الاخلاص سر التقدم

آيت الله السيد محمد الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحیم

الاخلاص سر التقدم

كاتب:

آیت الله سید محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

مرکز الرسول الاعظم صلی الله علیه و آله وسلم للتحقیق و النشر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الإخلاص سر التقدم

هويه الكتاب

تأليف ايه الله السيد محمد الحسينى الشيرازى

الطبعه الأولى/ ۱۴۲۴ه‍ / ۲۰۰۳م

مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب ۵۹۵۵ / ۱۳ شوران

الطليعه

بسم الله الرحمن الرحيم

وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء

سوره البينه: الآيه: ۵

كلمه المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاه على سيد الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وآله الطيبين الطاهرين وسلَّم تسليماً كثيراً.

أما بعد..

فالإخلاص سر من أسرار الله تعالى، يودعه فى قلب من يشاء من عباده، ليسيروا بهداه، لا توقفهم عقبه، ولا تلهيهم مغريات الدنيا الفانيه، حتى يصلوا إلى الغايه التى ما بعدها غايه، والفوز الذى ليس فوقه فوز، كما يقول الإمام على عليه السلام: «الإخلاص غايه»(۱).

ويقول عليه السلام فى مقام آخر: «الإخلاص أعلى فوز»(۲).

والإخلاص ليس طريقاً إلى ثواب الآخره فحسب، بل هو طريق إلى تقدم الإنسانيه، وهو سرُّ كل تطور يشهده البشر.

فالإخلاص فى تربيه الأبناء يبنى مجتمعاً متماسكاً وقادراً على البقاء والتقدم والرقى.

والإخلاص فى التعليم والتعلُّم يسمو بالمجتمعات إلى مراتب عاليه فى الحضاره والعلم.

والإخلاص فى النصيحه والمشوره يؤسس أرضاً خصبه لنمو شجره الأخوه الإنسانيه بين أفراد المجتمع.

والإخلاص فى الدفاع عن الوطن يبعد أيدى الأعداء الذين يحاولون المساس بالوطن وأرضه وشعبه وخيراته.

وبعباره موجزه يمكن القول: إن الإخلاص فى العمل أىّ عمل كان سيؤدى إلى الوصول إلى الأهداف المرجوه من ذلك العمل، بل هو أقرب الطرق وأكثرها استقامه إلى تلك الأهداف، لأنه طريق لا تعتريه عثرات الجهل، ولا يخيم عليه ظلام الشر، ولا يقود مرتاديه إلى مهاوى الردى والضلال.

فما قولك إذا كان الإخلاص متوجهاً من العبد إلى المعبود عزوجل وإلى أوليائه عليهم السلام؟.

وما قولك حين ترى كيف يتفانى العبد فى ذات ربه المقدسه، ويخلص له فى كل حركه أو قول أو فعل أو سكون؟

إنه بلا ريب نِعم الإخلاص، فإنه مما يضمن لصاحبه أجر الدارين:

الدنيا والآخره، فإن «الإخلاص عباده المقربين»(٣) كما يقول سيدنا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

وفى هـذا الكتـاب ينقـل لنـا سـماحه الإمـام السـيد محمـد الحسينى الشـيرازى (أعلى الله درجـاته) جمله من الكرامات التى نالها المخلصون، ومنهم الشـعراء والأدبـاء والعلمـاء وطلبه العلم وغيرهم من المؤمنين، من الـذين عـاشوا فى مختلف الأزمنه والأمكنه، فمنهم المخضـرمين ممن عـاشوا فى الجاهليه والإسـلام، ومنهم من ولـد فى الصـدر الأول للإسـلام، أو فى الفترات التاليه، وحتى عصـرنا هـذا، ولم يجمعهم إلا شـىء واحـد، ألا وهو إخلاصـهم لـذات الله عزوجل ولأوليائه المقربين عليهم السـلام، مما جعلهم يسـتحقون أن يخلـدهم التاريـخ، وأن يكونوا وتكون قصصـهم مناراً تهتـدى به الأجيال من بعدهم، وأن تفتخر بهم هذه الأجيال، وتـذكرهم بأجل كلمات التبجيل والاحترام، وكيف لا وقـد أخلصوا فى أعمالهم، وأخلصوا فى أهـدافهم، وأخلصوا فى علاقاتهم فيما بينهم، وأخلصوا قبل هذا وذاك فى علاقتهم مع الله عزوجل وأوليائه الصالحين عليهم السلام.

هـذا، وإن هـدف سـماحه الإمـام الشـيرازى(أعلى الله درجاته) من جمع هـذه القصـص هو أن يؤكـد على حقيقه الإخلاص، وأن يرسم للأجيـال طريقاً واضـحاً، «لا تَرى فِيهَا عِوَجاً وَلا أَمْتَاً»(٤)، يوصل إلى مسـتقبل زاهر لهـذه الأمه الإسـلاميه، ويخرج بها من عهود الانحطـاط والتبعيه الفكريه والثقـافيه والمـاديه كغيرهـا من الأمـم، وليصل بها أخيراً إلى الحياه التى ينظر إليها الله جل وعلا بعين الرضا والقبول إن شاء الله تعالى.

وهـذا العمـل إن دلَّ على شـىء فإنمـا يـدلُّ على إخلاص هـذا الرجل المتفانى فى ذات الله تعالى، وإن جمعه (أعلى الله درجاته) لهذه القصـص والعِبَر ووضعه إياها بين أيدى الناس سهلةً يسيره إنما يدلُّ على ما يكنه سماحته لأبنائه المؤمنين من محبه مخلصه، وما يتمناه لهم فى حياتهم

الدنيا وفى حياتهم الأخرى.

سائلين المولى أن يجزى الإمام الراحل خير جزاء المحسنين، وأن يوفقنا وجميع المؤمنين للإخلاص فى العمل إنه سميع مجيب.

مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله للتحقيق والنشر

بيروت – لبنان

١٤٢٤ه = ٢٠٠٣م

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قال تعالى: *وَمَا أُمِرُوا إلاَّ لِيَعبُدُوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ*(٥).

الإخلاص معناه تصفيه السر عن ملاحظه ما سوى الخالق(٦) وهو واقع لنتائج، عرفها الإنسان أو لم يعرفها، والغالب عدم المعرفه بها، مثل عدم معرفه الإنسان للأدويه والعقاقير الطبيه، والتى تم التوصل إلى تركيب أغلبها باستغراق الكثير من الجهد والوقت، ولا يكون ذلك فقط لأجل الحذر من العذاب الأخروى وكسب الرضوان الأكبر المتمثل بالجنان فحسب، بل للدنيا أيضاً كالكاسب والشاعر والمتفقه والفلكى والمحاسب وغيرهم ممن استوعبهم المجتمع البشرى، فإذا شرع الإنسان فى عمله وعلمه بإخلاص وإيمان نجح نجاحاً منقطع النظير، ذلك من غير فرق بين الإخلاص للعمل إن لم يكن مؤمناً أو لله إذا كان مؤمناً موقناً.

وفى هذا الكتاب: (الإخلاص سر التقدم) ذكرنا جمله من الشعراء والأدباء الذين تميزوا بالإخلاص فتقدموا وبقوا وتركوا بصماتهم فى وجه التاريخ.

وَلأَجْرُ الآخِرَهِ خَيْرٌ(٧) مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر(٨).

نسأل الله أن يوفقنا للإخلاص ودرجاته العاليه وأن يقرن أعمالنا برضاه وهو الموفق المستعان.

قم المقدسه

محمد الشيرازى

شوال / ١٤١٩ه

لا زلت مؤيداً بروح القدس

روی فی الحدیث: إن رجالاً من قبیله قریش کانوا یهجون

النبی صـلی الله علیه و اله: کـابن الزبعری، وأبی سـفیان، وعمرو بن العاص، وضـرار بن الخطاب، وکان حسان بن ثابت(۹) یدافع عن رسول الله صـلی الله علیه و اله ویرد علیهم، فترکوا هجاء الرسول صلی الله علیه و اله خوفاً من لسان حسان بن ثابت، وکان هو ناصر النبی صلی الله علیه و اله بالسنان واللسان، ومخصوصاً هو وعبد الله بن رواحه فقال لهما رسول الله صلی الله علیه و اله: «لن

تزالا تؤيدان بروح القدس ما ذببتما عنا بألسنتكما»(١٠).

والمراد بروح القدس: هو جبرئيل الأمين عليه السلام كما قالوه فى تفسير الآيه: *وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ*(١١).

عن ابن الكلبى أنه قال: كان حسان لسناً شجاعاً أصابته علّه فجبن وفر، وقيل: إنه لم يشهد قط مشهد قتال أو حرب وذلك لجبنه وقله شجاعته.

وفى بعض التواريخ: عن صفيَّه بنت عبد المطلب عمّه الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله أنها قالت: صعدنا يوم أحد على الآطام وهى رؤوس التلال وكان معنا حسان بن ثابت، ونحن فى محل مرتفع فجاء نفر من اليهود يرومون التلال التى كانت عليها بعض النسوه فقالت صفيه له: (دونک يا حسان) فقال: (والله لا أستطيع القتال)، ثم صعد يهودى إلى محل النسوه فقالت صفيه: فناولنى حسان السيف فضربت عنق اليهودى ورميت برأسه إلى رفاقه فانكشفوا من حولنا (١٢).

هذا، ولطائف أشعاره كثيره لا يسع المقام تفصيلها، وخير ذلك كله بإجماع المتدبرين، ما كان قد أنشده فى رسول الله صلى الله عليه و اله، ويقال: إنه قيل له: لان شعرک فى الإسلام يا أبا الحسام؟ قال: إن الإسلام يحجز عن الكذب، يعنى: أن الشعر لا يحسنه إلا الإفراط فى الكذِب والتزيين به، والإسلام يمنع من ذلک، وقال أيضاً:

لا يجيد شعراً من يتقى الكذب.

وقيل: أصدق بيت قالته العرب قول أسيد بن أبى إياس فى سيدنا رسول الله صلى الله عليه و اله:

وَمَا حمَلَتْ مِن نَاقَهٍ فَوقَ كُورِها

أبرَّ وَأوفى ذِمَّهً مِن مُحَمَّدِ

ونظيره فى الصدق قول حسان بن ثابت فى رسول الله صلى الله عليه و اله:

وَمَا فَقَدَ الماضُونَ مِثْلَ مُحمَّدٍ

وَما مِثلهُ حَتى القِيَامَهِ يُفقَدُ(١٣)

وأما قول النبى صلى الله عليه و اله: «أصدق كلمه قالها لبيد»:

ألا كُلُّ شَىءٍ

مَا خَلا الله بَاطِلُ

وَكُلُّ نَعيمٍ لا مَحالَهَ زَائِلُ(۱۴)

فتلك أصدق كلمات لبيد ضمن شعره وأدبه، لا أصدق من تلك الكلمات مطلقاً.

ولما تصدق أمير المؤمنين على عليه السلام بخاتمه فى حال الركوع، وتشرف بنزول الآيه المباركه فيه: *إِنَّما وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيْمُونَ الصَّلاهَ وَيُؤتُونَ الزَّكَاهَ وَهُمْ رَاكِعُونَ*(۱۵)، كبر النبى صلى الله عليه و اله، فأنشأ حسان يقول:

أبا حَسَنٍ تَفْدِيكَ نَفْسى وَمُهجَتى

وَكُلُّ بَطىءٍ فى الهوَى وَمُسَارِعِ

أ يَذْهَبُ مَدحِى والمحبّر ضَائِعَاً

وَما المدحُ فى جَنبِ الإلهِ بِضَائِعِ

فَأنتَ الذى أعطَيتَ إذْ كُنتَ رَاكِعَاً

زَكَاهً فَدَتْكَ النَّفسُ يَا خَيرَ رَاكِعِ

فَأنزَلَ فيكَ الله خَيرَ ولايَهٍ

وَثَبَّتَهَا فى مُحكَمَاتِ الشَّرائِعِ(۱۶)

وقد ذكر سبط ابن الجوزى شعراً لحسان بن ثابت فى نزول الآيه الكريمه فى شأن على عليه السلام وهو هذا:

مَن ذا بخاتمهِ تَصدَّقَ رَاكِعَاً

وَأسرَّها فى نَفْسِهِ إسرَارا؟

مَن كَانَ بَاتَ على فِرَاشِ محمَّدٍ

وَمُحمَّدٌ أسرى يَؤمُّ الغَارَا؟

مَن كَانَ فى القُرآنِ سُمِّىَ مُؤمِناً

فى تِسعِ آياتٍ تُلينَ غِزارا؟(۱۷)

ومن ذلک أیضاً شعر حسان یوم الغدیر ، وقد استأذن رسول الله صلی الله علیه و اله قائلًا: ائذن لی یا رسول الله! أن أقول فی علی علیه السلام أبیاتاً تسمعهن؟ فقال صلی الله علیه و اله: «قل علی برکه الله».

فقام حسان فقال:

یُنادِیهِمُ یومَ الغَدِیرِ نَبِیُّهُمْ

بِخُمٍّ فَأسمِعْ بِالرَّسُولِ مُنادِیَا

وَقَد جَاءهُ جِبریلُ عَن أمرِ رَبِّهِ

بِأنَّکَ مَعصُومٌ فَلا تَکُ وَانِیَا

وَبَلِّغْهُمُ ما أنزَلَ الله رَبُّهُمْ

وَإنْ أنتَ لم تَفْعَلْ وَحاذَرتَ بَاغِیَا

عَلَیکَ فَما بلَّغْتَهُم عَن إلههِم

رِسَالتَهُ إنْ کُنتَ تخشَی الأعادِیَا

فَقَامَ بِهِ إذْ ذَاکَ رَافِعَ کَفِّهِ

بِکَفِّ عَلیٍّ مُعلِنَ الصَّوتِ عَالِیَا

فَقَالَ: فَمَنْ مَولاکُمُ وَوَلِیُّکُمْ

فَقَالُوا: وَلم یُبدوا هُنَاکَ تَعامِیَا

إلهکَ مَولانَا وَأنْتَ وَلِیَّنَا

وَلَن تجِدَنْ فینَا لَکَ الیَومَ عَاصِیا

فقَال لَهُ: قَمْ یَا عَلِیُّ! فَإننی

رَضِیتُکَ من بَعدِی إماماً وَهَادِیا

فَمَن کُنتُ مَولاهُ فَهذا وَلِیُّهُ

فَكَونُوا لهُ أنصَارَ صِدقٍ مَوالِيا

هُناكَ دَعا اللهمَّ وَالِ

وَلِيَّهُ

وَكُنْ لِلذِى عَادى عَلِيًّا مُعادِيَا

فَيَا رَبِّ أنصُرْ نَاصرِيهِ لِنَصرِهِمْ

إمامَ هُدىً كَالبَدرِ يَجلُو الدَّياجِيَا

ج

فأقرّه النبى صلى الله عليه و اله واستحسن شعره(١٨). لكن بعض أصحاب كتب الرجال يسقطون أمثال هذا الرجل من أقلامهم، ومن حسابهم لأسباب غير خفيه، مع أنهم يذكرون كثيراً من المغمورين المجاهيل الذين هم بحسب الظاهر أقل شأناً منه بكثير. هذا، وإن حسان بن ثابت لم يمدح رسول الله صلى الله عليه و اله ولا أمير المؤمنين عليه السلام رغبه أو رهبه، أو خوفاً من سيف مسلط على رقبته إن لم يمدحهما، كما لم يكن يأمل جائزه سنيه تقتضى الملق والتودد الزائف، بل مدحهما لأنهما (صلوات الله وسلامه عليهما) يستحقان ذلك وأكثر. وحيث إنه لاتوجد رهبه ولا رغبه فى مدحهما، فإن عمل حسان هذا ما هو إلا الإخلاص المحض، والعمل الذى لاـ تشوبه شائبه من شوائب الدنيا وسفاسفها، والذى لا يقدم عليه إلا الأخيار الأطهار الذين كان أمير المؤمنين عليه السلام يبحث عنهم حين قال: «أين الذين أخلصوا أعمالهم لله وطهَّروا قلوبهم بمواضع ذكر الله»؟(١٩).

جزاك الله خيراً يا ابن رواحه

روى الصحابى البراء بن عازب الأنصارى، قال: أُخبِرَ رسول الله صلى الله عليه و اله بأن أبا سفيان ينال منه ويهجوه، وكان عبد الله بن رواحه(٢٠) حاضراً فى المجلس، فطلب من النبى صلى الله عليه و اله أن يأذن له بالرد عليه شعراً.

فسأله النبى صلى الله عليه و اله: «هل تقدر على أن يكون مطلع الرد بعباره: ثبت الله»؟ قال عبد الله بن رواحه: نعم، أنا أنشأت:

فَثَبّتَ الله مَا أعطَاكَ مِنْ حَسَنٍ

تَثْبِيتَ مُوسى وَنَصراً مثلَ مَا نُصِرُوا

فدعا له النبى صلى الله عليه و اله وقال: «جزاك الله خيراً».

وله فى مدح الإمام على عليه السلام:

لِيَهنِ عَليًّا يَومَ بَدرٍ

حُضُورُهُ

وَمَشهَدُهُ بِالخَيرِ ضَرباً مُرعَبَلا

وَكَائِنْ لَهُ من مَشهَدٍ غَيرِ خَامِلٍ

يَظَلُّ لَهُ رَأسُ الكَمِيِّ مُجدَّلا

وَغَادَرَ كبشَ القَومِ فى القَاعِ ثَاوِياً

تَخَالُ عَلَيهِ الزَّعفرانَ الْمُعَلَّلا

صَريعاً يَنُوءُ القَشعمان بِرأسِهِ

وَتَدنُو إلَيهِ الضَّبعُ طولاً لِتَأكُلا(٢١)

إن عبد الله بن رواحه تطوع بوازع داخلى صـميمى ليردَّ على الشاعر الهاجى المناوئ بما يقل غربه ويثلم شراسته، ولم يكن هناك أى إلزام له من قبـل رسول الله صـلى الله عليه و اله، وإنمـا هو الالتزام النابع من الوجـدان المسـلم الرفيع، الـذى يرى لزاماً عليه أن يؤكد انتماءه ويخلص لدينه، والإخلاص أكثر ما يتجلى فى الذود عن العقيده بالنفس والمال واللسان، لذا انبرى شاعر أهل البيت عليهم السـلام عبد الله بن رواحه ليذود عن رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام متوخياً الطاعه، ولا شيء غير الطـاعه، واضـعاً نفسه فى مملكه السـعداء الـذين وصـفهم يعسـوب الـدين أمير المـؤمنين عليه السـلام بقوله: «السـعيد من أخلص الطاعه»(٢٢).

برده الرسول صلى الله عليه و اله

روى أنه كـان لكعب بن زهير(٢٣) أخ شـقيق اسـمه بُجير، شاعر مثله، لما ظهر الإسـلام تأخر بجير وكعب عن الدخول فيه، ولكن لما زاد انتشاره أسلم بجير سنه (٧ه)، ثم شهد فتح مكه، أما كعب فإنه بقى على الشرك وأخذ بهجاء أخيه بجير وهجاء رسول الله صلى الله عليه و اله فأهدر النبى صـلى الله عليه و اله دمه، فأرجف الناس بقتله فضاقت عليه الأرض بما رحبت، فعزم فى سـنه (٩ه) على أن يسـتأمن إلى الرسول صـلى الله عليه و اله فجاء سـراً إلى المدينه واستشـفع بأبى بكر ثم سار على إثره حتى دخل المسجد فقال كعب للرسول صلى الله عليه و اله: يا رسول الله رجل يبايعك على الإسلام وبسط يده وحسَر عن وجهه وقال: بأبى أنت

وأمى يا رسول الله أنا كعب بن زهير، فأمنه رسول الله صلى الله عليه و اله.

فقد روى أصحاب السير: أن كعباً وبجيراً ابنى زهير خرجا إلى أبرق العراق، فقال بجير لكعب: أثبت فى غنمِنا هنا حتى آتى هذا الرجل يعنى النبى صلى الله عليه و اله فأسمع كلامه، وأعلم ما عنده، فأقام كعب، ومضى بجير إلى النبى صلى الله عليه و اله فسمع منه وآمن به، فبلغ ذلك كعباً، فغضب وقال:

ألا بَلِّغا عَنى بُجَيراً رِسَالَةً

فَهَلْ لَكَ فيمَا قُلْتَ وَيحَكَ هَلْ لَكَا

سَقَاكَ بِها المأمُونُ كَأساً رَوِيَّةً

وَأنهلَكَ المأمُونُ مِنْها وَعَلَّكَا

فَفَارقْتَ أسبَابَ الهدى وَتَبعتَهُ

علَى أيِّ شَىءٍ وَيكَ غَيرُكَ دَلَّكَا

عَلَى مَذْهبٍ لم تُلفِ أمَّاً وَلا أبَاً

عَلَيهِ وَلم تُعرِفْ عَلَيهِ أخاً لَكَا

فَإنْ أنتَ لم تَفعَلْ فَلَستُ بِآسِفٍ

وَلا قَائِلٍ إمَّا عَثَرتَ لَعاً لَكَا

وأرسل تلك الأبيات إلى أخيه بجير، فلما بلغته أخبر بها رسول الله صلى الله عليه و اله فلما سمع قوله: سقاك المأمون، قال صلى الله عليه و اله : «مأمون والله»، وذلك أنهم كانوا يسمون رسول الله صلى الله عليه و اله (المأمون)، ولما سمع أيضاً صلى الله عليه و اله قوله: (على مذهب)، ويروى: (على خلق لم تلف أماً) البيت، قال صلى الله عليه و اله : «أجل، لم يُلفِ عَليه أباه ولا أمه»، ثم إن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «من لقى منكم كعب بن زهير فليقتله»، وذلك عند انصرافه صلى الله عليه و اله من الطائف، فكتب إليه أخوه بجير بهذه الأبيات:

أمن مُبلغٌ كَعباً فَهَلْ لَكَ فى التى

نَلُومُ عليها بِاطلاً وَهْىَ أحرَمُ

إلى اللهِ لا العُزَّى وَلا اللاتُ وَحدَهُ

فَتَنجُو إذا كَانَ النّجَاءُ وَتسلَمُ

لَدى يَومَ لا تَنجُو وَلَيسَ بمفلِتٍ

مِنَ النَّاسِ إلاَّ طَاهِرُ

القَلبِ مُسلِمُ

فَدِينُ زُهيرٍ وَهْوَ لا شَیءَ دِینُهُ

وَدِینُ أَبِی سُلمَی عَلیَّ مُحَرَّمُ

وكتب بعد هذه الأبيات: ما أحسبك ناجياً، فإن كان لك فی نفسك حاجه فصر إليه، فإنه يقبل من أتاه تائباً، ولا يطالبه بما تقدم قبل الإسلام.

فلما بلغ كعباً الكتاب أتى إلى قبيله مزينه لتجيره من رسول الله صلى الله عليه و اله، فأبت ذلك عليه، فحينئذٍ ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وأشفق على نفسه، وأرجف به من كان عدوه، فقالوا: هو مقتول، فقال قصيدته المشهوره يمتدح فيها النبی صلى الله عليه و اله ويذكر خوفه وإرجاف الوشاه، ومطلعها:

بَانَتْ سُعادُ فَقَلبِی الیَومَ مَتبُولُ

مُتَیَّمٌ إثرَهَا لم یُفْدَ مَکبُولُ

وَمَا سُعادُ غَداهَ البَینِ إذْ رَحَلُوا

إلَّا أغَنُّ غَضیضُ الطَّرفِ مَکحُولُ

یجلو عَوارِضَ ذِی ظَلْمٍ إذا ابْتَسَمَتْ

کَأنَّها مَنهَلٌ بِالرَّاحِ مَعلُولُ

ومنها:

تَسعَی الوشَاهُ بِجَنبَیها وَقولُهُمُ

نَرَاکَ یَا بْنَ أبی سُلمَی لَمَقتُولُ

وَقَالَ کُلُّ خَلیلٍ کُنتُ آملُهُ:

لا أُلهِیَنَّکَ إنِّی عَنکَ مَشغُولُ

فَقُلتُ: خَلُّوا سَبِیلی لا أبا لَکُمُ

فَکُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحمنُ مُفعُولُ

كُلَّ ابنِ أنثى وَإنْ طَالَتْ سَلامتُهُ

يَوماً علَى آلهٍ حَدباءَ مَحمُولُ

أنبِئْتُ أنَّ رَسُولَ الله أوعَدَنِى

وَالعَفوُ عِندَ رَسُولِ الله مَأمُولُ

مَهلاً هَدَاكَ الذى أعطَاكَ نَافِلَهَ ال

قُرآنِ فِيهَا مَواعيظٌ وَتَفصيلُ

لا تَأخُذَنِّى بِأقوَالِ الوشَاهِ وَلم

أذْنبْ وَإنْ كَثُرَتْ فىَّ الأَقَاوِيلُ

ومنها:

إنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُستَضَاءُ بِهِ

مُهنَّدٌ مِن سُيُوفِ الله مَسلُولُ

فى عُصبَهٍ مِن قُرَيشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ

بِبَطنِ مَكَّهَ لمَّا أسلَمُوا زُولُوا

زَالوا فَمَا زَالَ أنكَاسٌ وَلا كُشُفٌ

عِندَ اللقَاءِ وَلا مِيلٌ مَعَاذِيلُ

شُمُّ العَرَانِينِ أبطَالٌ لَبُوسُهُمُ

مِنْ نَسجِ داوُدَ فى الهيجَا سَرَابِيلُ

ثم خرج حتى وصل المدينه فنزل على رجل من قبيله جهينه كانت بينهما معرفه، فأتى به إلى المسجد، ثم أشار إلى مكان رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: هذا رسول الله صلى الله عليه و اله فقم إليه واستأمنه على نفسك، وعرف كعب رسول الله صلى الله عليه

و اله بالصفه التى وصفها له الناس، وكان مجلس رسول الله صلى الله عليه و اله بين أصحابه مثل موضع المائده يلتفون حوله حلقه حلقه، فيقبل على هؤلاء فيحدثهم، ثم يقبل على المجموعه الأخرى فيحدثهم، فقام إليه حتى جلس بين يديه فوضع يده فى يده، ثم قال: يا رسول الله! إن كعب بن زهير جاء ليستأمن منك تائباً مسلماً، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به، قال صلى الله عليه و اله: «نعم». ولم يكن رسول الله صلى الله عليه و اله يعرف كعباً، ولا رآه قبل ذلك، قال: يا رسول الله! أنا كعب بن زهير.

فقال صلى الله عليه و اله: «الذى يقول ما يقول»، ووثب رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله! دعنى وعدو الله أضرب عنقه، فقال صلى الله عليه و اله: «دعه عنك فإنه قد جاءنا تائباً نازعاً».

ثم أنشد للنبى صلى الله عليه و اله قصيدته المذكوره، فلما بلغ إلى قوله:

إنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُستَضَاءُ بِهِ

مُهنَّدٌ مِن سُيُوفِ الله مَسلُولُ

أشار رسول الله صلى الله عليه و اله إلى من حوله أن اسمعوا.

ويروى: أن كعباً أنشد فى قصيدته: من سيوف الهند، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «قل: من سيوف الله».

فلما أتى على آخرها رمى الرسول الكريم صلى الله عليه و اله عليه برده كانت عليه، ولذلك سميت هذه القصيده ب (البرده).

وقال أبو بكر ابن الأنبارى: إن معاويه بذل لكعب فى البرده عشره آلاف، فقال: ما كنت لأوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه و اله أحداً، فلما مات كعب بعث معاويه إلى ورثته بعشرين ألفاً، فأخذها منهم وهى التى كانت تلبسها الحكام فى الأعياد(۲۴).

وكان إسلام كعب بعد رجوع النبى

صلی الله علیه و اله من الطائف وغزوه تبوک، وذلک فی السنه التاسعه من الهجره.

ومن شعره الذی یشهد بحسن عقیدته، ویدل علی إخلاص سریرته، قوله فی مدح أمیر المؤمنین علیه السلام:

صِهرُ النَّبِی وَخَیرُ النَّاسِ کُلِّهُمُ

فَکُلُّ مَن رَامَهُ بِالفَخرِ مَفْخُورُ

صَلَّی الصَّلاهَ مَعَ الأمِیِّ أوَّلَهُمْ

قَبلَ العِبَادِ وَرَبُّ النَّاسِ مَکْفُورُ(۲۵)

إن من یقرأ البرده (قصیده کعب) قراءه متأنیه، ویتعمق فیها بتریّث، یتلمس فیها السبک الجید والجزاله المشتهاه، ویتذوق النواحی الجمالیه فیها، حیث لا ـ ضعف ولا ـ ارتباک ولا خلل، وکل بیت یمهد لتالیه، والأجزاء مرتبطه بعریً لا انفصام لها، فلا نفره فی النسیج الکلی للقصیده، ولا فجوه بین بیت وآخر، والبعض کما یقال یأخذ برقاب البعض. وهذه الوحده العضویه إن دلت علی شیء فإنها تدل علی صدق الشاعر وإیمانه بما یقول، وإخلاصه للدین وللرسول صلی الله علیه و اله، ولا بدع أن یکون کعب بهذه القصیده مصداقاً لقول إمام المتقین أمیر المؤمنین علیه السلام: «إذا استخلص الله عبداً ألهمه الدیانه»(۲۶)، إذ لا یوجد شعر صادق رفیع المستوی یثیر انتباه السامعین دون أن یکون هناک إلهام یوقد شعریه الشاعر ویخصب قریحته. توفی کعب بن زهیر سنه (۲۶ه/۶۴۵م).

أین یا أبا لیلی؟

روی أن النابغه الجعدی(۲۷) کان ممن فکر فی الخلق أیام الجاهلیه وأنکر الخمر والسکر، وهجر الأزلام، واجتنب الأوثان، وقال فی الجاهلیه کلمته التی أولها:

الحمْدُ للهِ لا شَرِیکَ لَهُ

مَنْ لَم یَقُلْها لِنَفسِهِ ظَلَمَا

وکان یقفو أثر دین إبراهیم الخلیل علیه السلام والحنیفیه، ویصوم ویستغفر، ولما بُعِث النبی صلی الله علیه و اله وفد علیه، وأنشده قصیدته التی کان مطلعها:

خَلِیلیَّ غُضَّا سَاعَهً وَتَهَجَّرَا

وَلومَا عَلی مَا أحدَثَ الدَّهرُ أو ذَرَا

فلما وصل إلی قوله:

بَلَغْنَا السَّما فی مَجدِنَا وَسَنَائِنَا

وَإِنَّا لَنَرجُو فَوقَ ذَلِکَ مَظهَرا

أتَیتُ رَسُولَ اللهِ إذْ

جاءَ بِالهُدَى

وَيَتلُو كِتاباً كَالمجرَّهِ نَيِّرَا

فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: «أين يا أبا ليلى»؟ قال: إلى الجنه، قال صلى الله عليه و اله: «أجل، إن شاء الله تعالى»، فلما فرغ من إنشادها، قال له النبى صلى الله عليه و اله: «أجدت لا يفض الله فاك» مرتين(٢٨).

قيل: فلقد رئى وقد أتت عليه مائه سنه أو نحوها، وما انفض من فمه سن ولا انفلت، وأن أسنانه لكالبرد المنهل.

وفى روايه نصر بن عاصم الليثى: أنه أنشد النبى صلى الله عليه و اله من القصيده قوله:

وَلا خَيرَ فى حِلْمٍ إذا لم تَكُنْ لَهُ

بَوادِرُ تَحمِى صَفْوَهُ أنْ يُكدَّرَا

وَلا خَيرَ فى جَهلٍ إذا لم يَكُنْ لَهُ

حَليمٌ إذا مَا أورَدَ الأمرَ أصدَرَا

فقال له النبى صلى الله عليه و اله: «صدقت، لا يفض الله فاك»، فمكث بعد ذلك، كلما سقط له سن عادت أخرى بدلاً عنها(٢٩).

وروى: أن النابغه دخل على الإمامين الحسن والحسين ابنى الإمام على عليهم السلام فقالا له: «أنشدنا من شعرك يا أبا ليلى» فأنشدهما:

الحمْدُ للهِ لا شَريكَ لَهُ

مَنْ لم يَقُلْها لِنَفسِهِ ظَلَمَا

المولِجُ الليلَ فى النَّهارِ، وَفى

النَّهارِ لَيلاً يُفرِّجُ الظُّلَمَا

الخَافِضُ الرَّافِعُ السَّماءَ عَلَى ال

أرضِ وَلم يَبْنِ تَحتَها دعمَا

ثُمَّ عِظامَاً أقامَهَا عَصَبٌ

ثَمَّهَ لَحماً كَسَاهُ فَالتَحَمَا

مِنْ نُطفَهٍ قَدَّرَهَا مُقَدِّرُهَا

يَخلُقُ منها الإنسَانَ وَالنَّسَمَا

وَاللونَ وَالصَّوتَ وَالمعَايِشَ وَال

أرزاقَ شَتَّى وَفَرَّقَ الكَلِمَا

ثمَّهَ لا بُدَّ أنْ سَيَجمَعُكُمْ

وَالله جهداً شَهادَه قَسمَا

فَائْتَمِرُوا الآنَ ما بَدا لَكُمُ

وَاعتَصِموا ما وَجَدتُمُ عصَمَا

فى هذِهِ الأرضِ وَالسَّماءِ وَلا

عِصمَهَ منهُ إلاَّ لِمَنْ عَصَمَا

وهى قصيده طويله اقتطفنا منها ما يصف فيه التوحيد والإقرار بالبعث والجزاء والجنه والنار.

فقال الحسنان عليهما السلام: «يا أبا ليلى! كنا نروى هذا الشعر لأميه بن أبى الصلت».

فقال: يا ابنى رسول الله! إنى لصاحب هذا الشعر، وأول من قاله،

وإن السروق من سرق شعر أميه(٣٠).

وهو القائل:

قَد عَلِمَ المصرَانِ وَالعِرَاقُ

أنَّ عَلِيَّاً فَحلُها العتَاقُ

أبيَضُ جَحجَاحٌ لَهُ روَاقُ

وَأمُّهُ غالى بِهَا الصّدَاقُ

أكرَمُ مَن شُدَّ بِهِ نِطَاقُ

إنَّ الأُلى جَارَوكَ لا أفَاقُوا

لَهُم سِبَاقٌ وَلَكُم سِبَاقُ

قَد عَلِمَتْ ذَلِكُمُ الرِّفَاقُ

سُقتُمْ إلى نَهجِ الهدَى وَسَاقُوا

إلى التى لَيسَ لها عرَاقُ

فى مِلَّةٍ عَادَتُها النِّفَاقُ(٣١)

وذكر أبو نعيم فى (تاريخ أصفهان) وابن قتيبه: أن معاويه كان أخرج النابغه إلى أصفهان، وكانت وفاته فيها سنه (٦٥ ه) بعد أن كُفَّ بصره.

ومن خلال القراءه المتمعنه لكثير من الشعر الجاهلى يعرف الإنسان أن الشاعر الجاهلى كان يتوخى فى شعره الفخر بأمجاده وأمجاد آبائه وبُعد الصيت ونباهه الذكر واجتراح المآثر، وكان يرى خلوده الشخصى فى الذكر فقط، ولكن هذا كله تغير بمجىء نور الإسلام، فأصبح الشاعر الملتزم بالصدق يتوخى الخلود الأخروى، نابذا وراء ظهره كل مفاخر الدنيا ومظاهرها، ومبتعداً عن الملق والنفاق، ولذلك نرى موهبته تتفتق بالصدق والإخلاص. وتاريخ هذا النابغه مصداق واضح جلى لما أصبح عليه الشعراء بعد أن تنوروا بنور الإسلام، فهو يروى لنا مدى إخلاص سريرته حتى انعكس ذلك شعراً صادقاً فياضاً قاده إلى الخلود والتوفيق، فكان مصداقاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام: «أخلص لله عملك، وعلمك، وحبك، وبغضك، وأخذك، وتركك، وكلامك،

وصمتك»(٣٢).

شغله القرآن الكريم عن الشعر

كان لبيد العامرى(٣٣) من شعراء العرب المخضرمين الذين قضوا شطراً من حياتهم فى الجاهليه وأدركوا الإسلام، وعاش عزيزاً مكرماً فى العهدين.

ففى السنه الرابعه للهجره النبويه الشريفه، كان قد جاء مع قومه إلى رسول الله صلى الله عليه و اله وتشرف باعتناق الإسلام.

إن الجانب المهم من حياه لبيد كان فى الإسلام، وفى جمادى الآخره سنه (٨ه) وفد على الرسول صلى الله عليه و اله جماعه من بنى عامر فيهم عامر بن الطفيل وأربد أخو لبيد،

ولكن الله لم يشرح صدور هؤلاء للإسلام، أما لبيد فأسلم وهاجر وسكن فى المدينه، ولكن إسلام لبيد لم يحسن أول الأمر، فقد عدّه مؤرخو الإسلام من المؤلفه قلوبهم.

وكان لبيد يتلو آيات من القرآن الكريم، فأشغلته الحكم والمواعظ والبلاغه فى ذلك الكتاب السماوى عن إنشاد الشعر، وصرفته عنه.

وكان للبيد من الأشعار الحكيمه الشيء الكثير، حتى عدّ من أشعر شعراء العرب، وبعض أشعاره كانت معلقه على جدران الكعبه.

وروى عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «أصدق كلمه قالتها العرب كلمه لبيد»:

ألا كُلُّ شَىءٍ مَا سِوَى اللهِ بَاطِلُ

وَكُلُّ نَعيمٍ لا مَحَالَهَ زَائِلُ(٣۴)

وله يعد سنين عمره:

قَامَتْ تَشكَّى إلىَّ النَّفس مجهِشَهً

وَقَد حملتك سَبعاً بَعدَ سَبعينَا

فَإنْ تُزَادِى ثَلاثاً تَبلُغى أمَلًا

وَفى الثَّلاثِ وَفَاءٌ لِلثَّمانِينَا

هذا وقد توفى لبيد فى فتره إماره معاويه على الشام فى زمن عثمان عن عمر ناهز (١۵٠) سنه.

أوتى من الأجر مرتين

يروى عن سلمه بن الأكوع قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و اله إلى خيبر فسرنا ليلاً فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع(٣۵): ألا تسمعنا من هنيهاتك، وكان عامر رجلًا شاعراً فجعل يقول:

لاهُمَّ لَولا أنْتَ مَا اهْتَدَينَا

وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّينَا

فَاغْفِرْ فَداءً لَکَ مَا اقْتَنَينَا

وَثَبِّتِ الأقْدَامَ إنْ لاقَينَا

وَأنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَينَا

إنَّا إذا صِيحَ بِنَا أتَينَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَينَا

فقـال له رسول الله صـلى الله عليه و اله: «من هـذا السائق؟»، قالوا: عامر، قال صـلى الله عليه و اله: «يرحمه الله»، قال رجل وهو على جمل: وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا به، وذلك أن رسول الله صـلى الله عليه و اله ما اسـتغفر لرجل قط يخصه إلا استشـهد، قالوا فلما جد الحرب وتصافّ القوم خرج يهودى وهو يقول:

قَد عَلِمَتْ خَيبَرُ أنِّى مرحبُ

شَاكِى السِّلاحِ بَطَلٌ مجرب

إذا الحروب

أقبلت تلهبُ

فبرز إليه عامر وهو يقول:

قَد عَلِمَتْ خَيبَرُ أنّی عَامِرُ

شَاكِی السِّلاحِ بَطَلٌ مُغَامِرُ

فاختلفا ضربتین فوقع سیف الیهودی فی ترس عامر وکان سیف عامر فیه قصر فتناول به ساق الیهودی لیضربه فرجع ذباب سیفه فأصاب عین رکبه عامر فمات منه، قال سلمه: فإذا نفر من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و اله یقولون: بطل عمل عامر قتل نفسه، قال: فأتیت النبی صلی الله علیه و اله وأنا أبکی فقلت: قالوا إن عامراً بَطُلَ عملُهُ، فقال صلی الله علیه و اله: «من قال ذلک؟» فقلت: نفر من أصحابک، فقال صلی الله علیه و اله: «کذب أولئک بل أوتی من الأجر مرتین»(۳۶).

هذه قصه شاعر دخل الإیمان قلبه، فلم یعد یری أن الشعر وحده حیاته کلها، بل أراد بعد الانطواء تحت جناح الإسلام أن یذهب إلی ما هو أبعد من ذلک، فکرَّس حیاته الثمینه الغامره لما هو أثمن وأعلی شأنا من الشعر، فالشعر بأی حال من الأحوال یضمن له فخراً مؤقتاً وسعاده زائله بزوال الأیام، بینما یضمن له الإیمان خلوداً وسعاده أبدیه لا تفنی ولا تنقضی أیامها، حمل الرمح والسیف لیجاهد بین یدی رسول الله صلی الله علیه و اله ولیستشهد ضامناً لنفسه أن یکون من السعداء.

یقول أمیر المؤمنین علیه السلام: «فاز بالسعاده من أخلص العباده»(۳۷).

اللهم حوالینا لا علینا

روی: أن أعرابیاً أقبل إلی رسول الله صلی الله علیه و اله فی عام جدب وقحط، فقال: أتیناک یا رسول الله! ولم یبق لنا صبی یرتضع، ولا شارف یجتر، ثم أنشد یقول:

أتَینَاكَ یَا خَیرَ البَرِیَّهِ كُلِّها

لِتَرحَمَنَا مِمَّا لَقِینَا مِنَ الأزْلِ

أتَینَاكَ وَالعَذراءُ تَدمی لبانها

وَقَد شُغِلَتْ أمُّ الرَّضیعِ عَنِ الطِّفْلِ

وَألقَی بِكَفَّیهِ الفَتیُّ اسْتِكَانَهً

مِنَ الجوعِ حَتَّی مَا یُمِرُّ وَلا یُحلِی

وَلا شَیءَ مِمَّا

يأكُلُ النَّاسُ عِندَنا

سِوَی الحنظَلِ العَامی وَالعلْهزِ الفَسْلِ

وَلَیسَ لَنَا إلاَّ إلَیکَ فِرارُنَا

وَأینَ فِرَارُ النَّاسِ إلاَّ إلی الرُّسْلِ

فقام النبی صلی الله علیه و اله یجرُّ رداءه حتی صعد المنبر، فحمد الله وأثنی علیه، وقال: «اللهم! اسقنا غیثاً مغنیاً مریئاً هنیئاً مریعاً سجالاً غدقاً طبقاً دائماً درراً، تحیی به الأرض، وتنبت به الزرع، وتدر به الضرع، واجعله سقیاً نافعاً عاجلاً غیر رایث».

قال الراوی: فو الله، ما رد رسول الله صلی الله علیه و اله یده إلی نحره حتی ألقت السماء أرواقها (أی أمطارها)، وجاء الناس یضجون، الغرق الغرق یا رسول الله!.

فقال صلی الله علیه و اله: «اللهم! حوالینا لا علینا».

فتنحی المطر عن المدینه حتی استدار حولها کالإکلیل، فضحک رسول الله صلی الله علیه و اله حتی بدت نواجذه، ثم قال: «لله درّ أبی طالب لو کان حیاً لقرّت عینه، من ینشدنا قوله»؟

فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «یا رسول الله! لعلک أردت وأبیض یستسقی الغمام بوجهه»، فقال صلی الله علیه و اله: «أجل».

فأنشده أبیاتاً من هذه القصیده، ورسول الله صلی الله علیه و اله یستغفر لأبی طالب علیه السلام علی المنبر.

ثم قام رجل من قبیله کنانه فأنشده أبیاتاً:

لَکَ الحمدُ وَالحمدُ مِمَّنْ شَکَرْ

سُقِینَا بِوَجهِ النَّبِیِّ المَطَرْ

دَعَا الله خَالقَهُ دَعوَهً

إلَیهِ وَأشخَصَ منهُ البَصَرْ

فَإنْ کَانَ إلاَّ کَمَا سَاعَهٍ

أوَ اقصَرَ حَتَّی رَأینَا الدّرَرْ

دِفاقُ العَزالی وَجَمُّ البعَاقِ

أغاثَ بِهِ الله عَلْيَا مُضَرْ

فَكَانَ كَمَا قَالَهُ عَمُّهُ

أبُو طَالِبٍ ذَا رُواءٍ غَزِرْ

لَهُ يَسَّرَ الله صَوبَ الغَمَامِ

فَهذا العِيَانُ كَذَاكَ الخبَرْ

فَمَن يَشكُرِ الله يَلْقَ المزيدَ

وَمَن يَكفُرِ الله يَلْقَ الغِيَرْ

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله رداً عليه: «إن يكن شاعر يحسن فقد أحسنت، بوأك الله يا كنانى بكل بيت قلته بيتاً فى الجنه»(۳۸).

اعذرنا يا أبا فراس؟

روى عن معاويه عبد الكريم

عن أبيه قال: دخلت على الفرزدق(۳۹) فتحرك فإذا فی رجليه قيد، قلت: ما هذا يا أبا فراس؟ قال: حلفت أن لا أخرجه من رجلی حتى أحفظ القرآن(۴۰).

وقال الفرزدق: لقينی الإمام الحسين عليه السلام فی منصرفی من الكوفه.

فقال: «ما وراءك يا أبا فراس»؟

قلت: أصدقك؟

قال عليه السلام: «الصدق أريد».

قلت: أما القلوب فمعك، وأما السيوف فمع بنی أميه، والنصر من عند الله.

قال عليه السلام: «ما أراك إلا صدقت، الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت به معايشهم، فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديانون»(۴۱).

أما قصه إنشاده القصيده الغراء المعروفه بين الفريقين فی مدح الإمام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام فهی:

إن هشام بن عبد الملك حجّ، وطاف بالبيت، فأراد أن يستلم الحجر، فلم يقدر عليه من الزحام، فنصب له منبر، فجلس عليه ينظر إلى الناس، وأطاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك، إذ أقبل على بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء، وهو من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم رائحه، وبين عينيه سيماء الصالحين من أثر السجود كأنه ركبه البعير، فجعل يطوف بالبيت، فإذا بلغ إلى موضع الحجر، تنحى الناس عنه حتى يستلمه، هيبهً له وإجلالاً، فأغاظ ذلك هشاماً وأوغر الموقف صدره.

فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذی قد هابه الناس هذه الهيبه، وأفرجوا له الطريق عند الحجر؟

فقال هشام: لا أعرفه! لئلا يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق وكان حاضراً : لكنی أعرفه.

فقال الشامی: من هذا يا أبا فراس؟

فقال الفرزدق:

هَذا الذِی تَعرِفُ البَطحَاءُ وَطأَتَهُ

وَالبَيتُ يَعرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحرَمُ

هَذا ابنُ خَيرِ عِبادِ الله كُلِّهِمُ

هذا التَّقِیُّ النَّقِیُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

هذا عَليٌّ رَسُولُ الله وَالِدُهُ

أمسَتْ بِنُورِ هُداهُ تهتَدِى الأمَمُ

إذا رَأتْهُ قُرَيشٌ قَالَ قَائِلُها:

إلى مَكَارِمِ هذا

يَنْتَهِى الكَرَمُ

يَنمى إلى ذُروَهِ العِزِّ التى قَصُرَتْ

عَن نَيلِها عَرَبُ الإسلامِ وَالعَجَمُ

يَكَادُ يُمسِكُهُ عِرفَانُ رَاحَتِهِ

رُكنَ الحطيمِ إذا مَا جَاءَ يَستَلِمُ

يُغضِى حَياءً وَيُغضَى مِنْ مَهَابَتِهِ

فَمَا يُكلَّمُ إلاَّ حِينَ يَبتَسِمُ

يَنْشَقُّ نُورُ الهدَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ

كَالشَّمسِ تَنْجابُ عَن إشرَاقِها الظُّلَمُ

بِكَفِّهِ خَيزرانٌ رِيحُهُ عَبقٌ

مِنْ كَفِّ أروَعَ فى عِرنِينِهِ شَمَمُ

مُشتَقَّةٌ من رَسُولِ الله نَبعَتُهُ

طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالخِيمُ وَالشِّيَمُ

ما قال لا قط إلا فى تشهده

لولا التشهد كانت لاؤه نعم

هذا ابنُ فَاطِمَهٍ إنْ كُنتَ جَاهِلَهُ

بِجَدِّهِ أنبِيَاءُ الله قَد خُتِمُوا

الله فَضَّلَهُ قِدمَاً وَشَرَّفَهُ

جَرَى بِذَاكَ لَهُ فى لَوحِهِ القَلَمُ

مَنْ جَدُّه دَانَ فَضلُ الأنبِيَاءِ لَهُ

وَفَضلُ أَمَّتِهِ دَانَتْ لَها الأَمَمُ

عَمَّ البَرِيَّهَ بِالإحسَانِ فَانْقَشَعَتْ

عَنْها العمَايَهُ وَالإملاقُ وَالظلمُ

كِلتَا يَدَيهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفعُهُما

تَستَوكِفَانِ وَلا يَعرُوهُما عَدَمُ

سَهلُ الخَليقَهِ لا تُخشَى بَوادِرُهُ

تُزينُهُ خُصلَتَانِ: الخلقُ وَالكَرَمُ

لا يُخلِفُ الوَعدَ مَيمونٌ نَقِيبَتُهُ

رَحبُ الفنَاءِ أريبٌ حِينَ يَعتَزِمُ

مِن مَعشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغضُهُمُ

كُفرٌ وَقُربُهُمُ مَنْجىً وَمُعتَصَمُ

يُستَدفَعُ السُّوءُ وَالبَلوَى بِحُبِّهِمُ

وَيُستَزَادُ بِهِ الإحسَانُ وَالنِّعَمُ

مُقدَّمٌ بَعدَ ذِكرِ الله ذِكرُهُمُ

فى كُلِّ بَدءٍ وَمَختُومٌ بِهِ الكَلِمُ

إنْ عُدَّ أهلُ التُّقَى كَانَوا أئمَّتَهُمْ

أو قِيلَ: مَن خَيرُ أهل الأرض؟ قِيلَ: هُمُ

لا يَستَطيعُ جَوادٌ بعد غَايتِهِمْ

وَلا يُدانيهِمُ قَومٌ وَإنْ كَرُمُوا

والقصـيده طويله وما ذكرنا إلا مقتطفات منها، قال الراوى: فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق، فسجن بعسفان بين مكه والمدينه،

فبلغ ذلک علی بن الحسین علیه السلام فبعث إلیه باثنی عشر ألف درهم، وقال علیه السلام: «أعذرنا یا أبا فراس! فلو کان عندنا أکثر من هذا لوصلناک به».

فردها وقال: یا بن رسول الله! ما قلت الذی قلت إلا غضباً لله ولرسوله، وما کنت لأطمع علیه شیئاً، فردها وقال علیه السلام: «بحقی علیک لما قبلتها، فلقد رأی الله مکانک وعلم نیتک».

وفی روایه، قال علیه السلام: «شکر الله لک، غیر أنّا أهل بیت إذا أنفدنا أمراً لم نعد فیه»، فقبلها،

فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو فی سجنه، وکان فیما هجاه به قوله:

أ تَحبِسُنی بَینَ المدِینَهِ وَالتی

إلَیها قُلُوبُ النَّاسِ تَهوی مُنیبُها

یُقلّبُ رَأساً لم یَکُنْ رَأسَ سَیِّدٍ

وَعیناً لهُ حَولاءَ بَانَ عُیوبُها

ولما حبس هشام بن عبد الملک الفرزدق أمر بمحو اسمه من الدیوان وحبس عنه العطاء، وتوعّده بالقتل، شکا ذلک إلی علی بن الحسین علیه السلام فدعا له، فخلّصه الله ثم جاء إلیه، وقال: یا بن رسول الله! إن هشام بن عبد الملک حذف اسمی من الدیوان، فقال علیه السلام: «کم کان عطاؤک»؟ قال: کذا، فقدم له عطاءً لأربعین سنه، وقال له علیه السلام: «لو علمت أنک تحتاج إلی أکثر من هذا أعطیناک».

فمات الفرزدق بعد أن مضت أربعون سنه، وهذا من جمله کرامات الإمام زین العابدین علیه السلام، کما أن من جمله کراماته إنقاذ الفرزدق من کید هشام مع کل ما بدر منه إلیه من سوء الکلام(۴۲).

وخلاصه القول وصفوه الکلام أن هذه قصه شاعر مع طاغیه من طواغیت بنی أمیه، وجبار من جبابرتها، لا تواجهه الکثره الکاثره باعتراض أو تندید، لأن الاعتراض علیه یکلفها ثمناً فادحاً عصیّ الدفع، لکن لا بد من قله طاهره أبیه وسط تلک الکثره الضاله المغرر بها، وهذه القله هی التی تمتلک قوه الدحض لحکم الجبابره علی صعید القول والسلوک والثوره، لأن هذه القله تحصنت بمبادئ الإسلام وقیمه النبیله الرفیعه، بحیث لم تعد تبالی بسیاط الطاغیه وسیفه وسجنه.

إن إیمان الفرزدق الصلب جعله یکون واحداً من هذه القله، فطرح الرعب خلف ظهره، ولم یخف إلا من الرب جل وعلا، فکان مصداقاً لقول أمیر المؤمنین علیه السلام: «العباده الخالصه أن لایرجو الرجل إلا ربه ولا یخاف إلا ذنبه»(۴۳).

والفرزدق بما أقدم علیه

توخی الرفعه فی السلوک، والإخلاص بالعمل، والصدق بالقول، بغض النظر عن ما قد یؤدی هذا الإقدام إلیه من سجن وقطع رزق أو حتی قطع عنق.

الشهاده ببرکه دعاء الإمام علیه السلام

قیل: إن الکمیت(۴۴) دخل یوماً علی أبی جعفر الباقر علیه السلام، وهو یقول:

ذَهَبَ الذِینَ یُعاشُ فی أکنَافِهِمْ

لم یَبقَ إلاَّ شَامِتٌ أو حَاسِدُ

فأنشده الکمیت بداهه فقال:

وَبَقی علَی ظَهْرِ البَسیطَهِ وَاحِدٌ

فَهُوَ المرادُ وَأنتَ ذَاکَ الوَاحِدُ

وروی عنه أنه قال: رأیت أمیر المؤمنین علیه السلام فی المنام فقال: «أنشدنی قصیدتک العینیه»، فأنشدته حتی انتهیت إلی قولی:

وَیَومَ الدَّوحِ دَوحِ غَدیرِ خُمٍّ

أبانَ لَهُ الوَصِیَّهَ لَو أُطِیعَا

وَلکِنَّ الرِّجَالَ تَبَایَعُوهَا

فَلَم أرَ مِثْلَها أمْراً شَنِیعَا

فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام فی طیفه:

وَلم أرَ مِثلَ ذَاکَ الیَومِ یَومَاً

وَلم أرَ مِثْلَهُ حَقَّاً أُضِیعَا(۴۵)

وذکر عن عقبه بن بشیر الأسدی: أن کمیتاً قال: دخلت علی أبی جعفر علیه السلام فقال: «والله، یا کمیت! لو کان عندنا مال لأعطیناک منه، ولکن لک ما قال رسول الله صلی الله علیه و اله لحسان: لن یزال معک روح القدس ما ذببت عنا»(۴۶).

وعن یونس بن یعقوب قال: أنشد الکمیت أبا عبد الله الصادق علیه السلام شعراً فقال:

أخلَصَ الله لی هَوَایَ فَما أُغرِ

قُ نَزعاً وَلا تَطِيشُ سِهَامِی

فردّ علیه الإمام الصادق علیه السلام: «لا ـ تقل هکذا (فما أغرق نزعا)، ولکن قل: فقد أُغرق نزعاً ولا تطیش سهامی»، فقال الکمیت: یا مولای! أنت أشعر منی.

والمعنی: أخلص الله لی هوای أی جعل الله محبتی خالصه لکم فصار تأییده تعالی سبباً لأن لا أخطئ الهدف وأصیب کل ما أریده من مدحکم وإن لم أبالغ فیه، یقال: أغرق النازع فی القوس إذا استوفی مدها، ثم استعیر لکل من بالغ فی شی ء، ویقال: طاش السهم عن الهدف أی عدل، وإنما

غير عليه السلام شعره لإيهامه بتقصير وعدم اعتناء فى مدحهم أو لأن الإغراق فى النزع لا دخل له فى إصابه الهدف بل الأمر بالعكس مع أن فيما ذكره معنى لطيفاً كاملاً، وهو أن المداحين إذا بالغوا فى مدح ممدوحيهم خرجوا عن الحق وكذبوا فيما يثبتون له، كما أن الرامى إذا أغرق نزعاً أخطأ الهدف، وإنى كلما بالغت فى مدحكم لا ـ يعدل سهمى عن هدف الحق والصدق(۴۷).

وعن عبد الله بن مروان الحرانى قال: كان معنا رجل من عباد الله الصالحين، وكان راويه لشعر الكميت يعنى الهاشميات بعد سماعها منه، وكان عالماً فتركه خمساً وعشرين سنه لا يستحل روايته وإنشاده، ثم عاد فيه، فقيل له: ألم تكن زهدت فى شعره

وبادرت إلى تركه؟

فقال: نعم، ولكنى رأيت رؤيا دعتنى إلى العود فيه.

فقيل له: وما رأيت؟

قال: رأيت كأن القيامه قد قامت، وكأنما أنا فى المحشر، فدفعت إلىّ مجله.

قلت للشيخ: وما المجله؟

قال: الصحيفه.

قال: فنشرتها، فإذا فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم، أسماء من يدخل الجنه من محبى على بن أبى طالب عليه السلام).

قال: فنظرت فى السطر الأول، فإذا أسماء قوم لم أعرفهم، ونظرت فى السطر الثانى، فإذا هو كذلك، ونظرت فى السطر الثالث والرابع، فإذا فيه: الكميت بن زيد الأسدى، قال: فذلك الذى دعانى إلى العود لروايه أشعاره(۴۸).

وقال السيوطى فى (شرح الشواهد) عند مروره إلى قوله:

طَرِبتُ وَما شَوقاً إلى البِيضِ أطرَبُ

وَلا لَعِباً مِنى وَذُو الشَّيبِ يَلعَبُ

هذا مطلع قصيده للكميت يمدح بها أهل البيت عليهم السلام ويليه:

وَلم تُلهِنى دَارٌ وَلا رَسْمُ مَنْزِلٍ

وَلم يَتَطَرَّبْنى بَنَانٌ مُخضَّبُ

وَلا أنا مِمَّنْ يَزجُرُ الطَّيرَ هَمُّهُ

أ صَاحَ غُرَابٌ أمْ تَعرَّضَ ثَعلَبُ

وَلا السَّانحاتُ البَارِحَاتُ عَشِيَّةً

أ مَرَّ سَليمُ القَرنِ أمْ مَرَّ أغضَبُ

وَلكِنْ إلى أهلِ الفَضَائِلِ

وَالنُّهى

وَخَيرِ بَنى حَوَّاءَ وَالخَيرُ يُطلَبُ

إلى النَّفَرِ البِيضِ الذين بِحُبِّهِمْ

إلى الله فيمَا نَابَنى أتَقَرَّبُ

بَنى هَاشِمٍ رَهطِ النَّبِيِّ وَأهلِهِ

بِهِم وَلهم أرضى مِراراً وَأغَضَبُ

ومنها:

فَمَا لِيَ إلاّ آلُ أحمَدَ شِيعَةٌ

وَمَا لى إلاّ مَذْهَبُ الحقِّ مَذْهَبُ

بِأىِّ كِتَابٍ أمْ بِأيَّهِ سُنَّهٍ

تَرَى حُبَّهُم عَاراً عليَّ وَتحسَبُ

وَجَدنَا لَكُم فى آلِ حَامِيمَ آيَةً

تَأوَّلها مِنَّا نَقِيٌّ وَمُعرِبُ

عَلى أىِّ جُرمٍ أمْ بِأيَّهِ سِيرَهٍ

أُعنَّفُ فى تَقرِيظِهِمْ وَأُكذَّبُ

ومنها:

أ لَمْ تَرَنى مِن حُبِّ آلِ محمَّدٍ

أروحُ وَأغدُو خَائِفاً أترقَّبُ

فَطَائِفَهٌ قَد كَفَّرَتْنى بِحُبِّهِمْ

وَطَائِفَهٌ قَالَتْ: مُسىءٌ وَمُذنِبُ(۴۹)

وللكميت قصائد عديده فى مدح أهل بيت النبوه ومعدن الرساله، والدفاع عن عقيده التشيع، ومنها قصيدته الميميّه، التى مطلعها:

مَنْ لِقَلبٍ مُتَيَّمٍ مُستَهَامِ

غَير مَا صَبوَهٍ وَلا أحلامِ

يقول صاعد غلام الكميت : تشرفنا أنا والكميت بالوصول إلى خدمه أبى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام، فأنشد الكميت هذه القصيده بحضره الإمام الباقر عليه السلام، فقال الإمام عليه السلام: «اللهم! اغفر للكميت ثلاث مرات»، ثم قال عليه السلام: «يا كميت! هذه مائه ألف درهم من أهل بيتى جئت بها إليك صلةً»، فلم يقبلها الكميت، وقال: والله، ما أردت بها إلا التقرب إلى الله بحبكم، وإن كان كذلك فأنا أطلب قطعه من ثيابكم أتبرك بها، فناوله الإمام عليه السلام طلبه(۵۰).

روى أبو الفرج الأصبهانى فى كتابه (الأغانى) بإسناده إلى إبراهيم بن سعد السعدى، قال: سمعت أبى يقول: رأيت فى منامى النبى صلى الله عليه و اله.

فقال صلى الله عليه و اله لى: «من أى الناس أنت»؟

قلت: يا رسول الله! من العرب.

قال صلى الله عليه و اله: «أعلم أنك من العرب، ولكن من أى العرب»؟

قلت: من بنى أسد.

قال صلى الله عليه و اله: «من قبيله بنى خزيمه»؟

قلت: نعم.

قال صلى الله عليه و اله: «أ

هلالی أنت»؟

قلت: نعم.

قال صلی الله علیه و اله: «أتعرف کمیتاً»؟

قلت: بلی یا رسول الله! إنه عمی ومن قبیلتی.

فقال صلی الله علیه و اله: «هل تذکر له شعراً»؟

قلت: نعم.

فقال صلی الله علیه و اله: «أنشدنی».

فأنشدته: (طربت وما شوقاً) فما بلغت إلی قوله: فما لی إلا آل أحمد شیعه.

قال النبی صلی الله علیه و اله: «إذا أصبحت فأبلغ سلامی للکمیت، وقل له: قد غفر الله لک بهذه القصیده»(۵۱).

عاش الکمیت عیشه مرضیه سعیده فی دنیاه حتی أتیحت له الشهاده ببرکه دعاء الإمام زین العابدین علیه السلام له، بها وبعین الله ما أریق من دمه بالکوفه فی عهد مروان الأموی سنه (۱۲۶ه)(۵۲).

والشیء الملفت للنظر أن رسول الله صلی الله علیه و اله والإمام السجاد، والإمام الباقر، والإمام الصادق علیهم السلام کانوا یدعون للکمیت، لأن شعره لم یکن لنوال الدنیا وزخرفها، فکثیراً ما کان یرفض الصلات وهدایا الأئمه علیهم السلام، ویکتفی منهم بأشیاء بسیطه أو قطع من ثیابهم للتبرک. وهذا دلیل عظیم علی صدق إخلاص الکمیت وولائه المطلق لأهل البیت علیهم السلام دون أی رغبه فی متاع الدنیا، عملاً منه بقول أمیر المؤمنین علیه السلام: «من أخلص النیه تنزه عن الدنیه»(۵۳).

والله لقد شهدک الملائکه المقربون

کان جعفر بن عثمان الطائی، المکنی بأبی عبد الله من شعراء أهل البیت علیهم السلام من الطراز الأول.

عن زید الشّحّام فی حدیث أنّ أبا عبد اللّه علیه السلام قال للطّائی: «بلغنی أنّک تقول الشّعر فی الحسین وتجید».

قال: نعم، فأنشده فبکی ومن حوله حتّی سالت الدّموع علی وجهه ولحیته.

ثمّ قال علیه السلام: «یا جعفر والله لقد شهدک ملائکه اللّه المقرّبون هاهنا یسمعون قولک فی الحسین علیه السلام ولقد بکوا کما بکینا وأکثر ولقد أوجب اللّه لک

يا جعفر فی ساعتک الجنّه بأسرها وغفر لک».

ثم قال علیه السلام: «أ لا أزیدک»؟

قال: نعم یا سیّدی.

فقال علیه السلام: «ما من أحد قال فی الحسین علیه السلام شعراً، فبکی وأبکی به، إلا أوجب الله له الجنّه وغفر له»(۵۴).

ومن أشعاره:

ألا يَا عَينُ فَابكِی ألفَ عَامٍ

وَزِيدِی إنْ قَدرتِ على المزِيدِ

إذا ذُكِرَ الحسَينُ فَلا تَمَلِّی

وَجُودِی الدَّهرَ بِالعَبَرَاتِ جُودِی

فقد بکت الحمائم من شجاها

بکت لأليفها الفرد الوحيد

بکين وما درين وأنت تدری

فکيف تهم عينک بالجمود

أ تنسی سبط أحمد حين يمسی

ويصبح بين أطباق الصعيد؟

إنه علی دین الله

روی أن الإمام الصادق علیه السلام أوصی شیعته مره فقال: «علّموا أولادکم شعر العبدی(۵۵)، فإنه علی دین الله»(۵۶).

ومن شعره:

آلُ النَّبِیِّ مُحمَّدٍ

أهلُ الفَضَائِلِ وَالمنَاقِبْ

المرشِدُونَ مِنَ العَمَى

المنقِذُونَ مِنَ اللوازِبْ

الصَّادِقُونَ النَّاطِقُو

نَ السَّابِقُونَ إلى الرَّغَائِبْ

فَولاهُمُ فَرضٌ مِنَ الرَّ

حمنِ فى القُرآنِ وَاجِبْ

وهم الصراط فمستقيم

فوقه ناج وناكب(٥٧)

وله أيضاً:

وَقَالُوا: رَسُولُ الله ما اخْتَارَ بَعدَهُ

إماماً وَلكنَّا لأنفُسِنَا اخْتَرنا

أقَمْنَا إماماً إنْ أقَامَ علَى الهدَى

أطَعْنَا وَإنْ ضَلَّ الهِدَايَهَ قَوَّمْنَا

فَقُلْنا: إذنْ أنتُمْ إمَامُ إمَامِكُمْ

بِحمدٍ مِنَ الرَّحمنِ تهتُمْ وَلا تهنَا

وَلكنَّنا اخْترنَا الذى اخْتَارَ رَبُّنَا

لَنَا يَومَ خُمٍّ مَا اعتَدَينَا ولا حُلْنَا

سَيَجمَعُنا يَومَ القِيَامَهِ رَبُّنَا

فَتُجزَونَ مَا قُلْتُمْ وَنُجزَى الذى قُلنَا

هَدَمتُمْ بِأيدِيكُم قَواعِدَ دِينِكُمْ

وَدِينٌ على غَيرِ القَوَاعدِ لا يُبنَى

وَ نحنُ عَلى نُورٍ مِنَ الله وَاضِحٍ

فَيا رَبّ زِدْنَا مِنكَ نُوراً وَثَبِّتْنَا(٥٨)

ولو لم يكن (العبدى) مخلصاً فى كل أقواله وأفعاله لما أوصى الإمام الصادق عليه السلام شيعته بتعلم شعره.

فإن أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «من لم يصحب الإخلاص عمله لم يقبل»(٥٩).

وإذا اطلعنا على شعر هذا الرجل المخلص، أدركنا سرّ وصيه الإمام الصادق عليه السلام به، فإن شعره محبه خالصه وانتماء صادق لأهل البيت عليهم السلام، حتى كأن قضيه أهل البيت عليهم السلام هى قضيته الأولى والأخيره، فهو ينبرى بوازع ذاتى وقناعه شخصيه للذود

عنهم، فی سلوکه، وفی لسانه، مثبتاً حقهم المضیَّع، آتیاً بالحجج البینه والأدله الساطعه علی إمامه أهل البیت علیهم السلام، لا لأنه یطمح إلی نیل جائزه منهم، وإنما لأنه یری فیهم أئمه هداه، من تمسک بحبلهم نجا ومن أفلته هلک.

أحفظنیها جدی رسول الله صلی الله علیه و اله

قیل: إن والـدَی السـید الحمیری(۶۰) کانا إباضـیین(۶۱) من النواصب المعانـدین، لـذا أنکر علیهمـا السـید فی بعض أشـعاره، بل یستفاد من الأخبار أنهما سعیا به إلی سلطان وقته أیضاً، فنُجِّیَ من کیدهما بفضل دعوه مولانا الصادق علیه السلام.

وکـان یسـأل منه: إنـک مع انتسابـک إلی حمیر، الـذین هم من أنصـار معـاویه، وکونـک من أهل الشام، کیف اعتنقت مـذهب التشیع؟! فیخبرهم بقوله: صبت علی الرحمه صباً، کما صبت علی مؤمن آل فرعون، وفی هذا یقول:

إنی امرؤٌ حِمْیَرِیٌّ حِینَ تَنسبُنِی

جَدّی رعینٌ وأخْوالی ذَوُو یَزَنِ

ثُمَّ الوَلاءُ الذی أرجُو النَّجَاهَ بِهِ

یَومَ القِیَامَهِ لِلهَادِی أبِی الحَسَنِ

وقیل: بل هذا اللقب من أعلامه الابتدائیه، لما نقل عن

الصادق علیه السلام أنه لما التقی به أکرمه، وقال: «سمتک أمک سیداً، ووفقت فی ذلک، فأنت سید الشعراء»!.

فقال السید افتخاراً بهذا الکلام منه علیه السلام:

وَلَقَدْ عَجِبتُ لِقَائِلٍ لی مَرَّهً

عَلاَّمَهٍ فَهِمٍ مِنَ الفُهَمَاءِ

سَمَّاکَ قَومُک سَیِّداً صَدَقُوا بِهِ

أنتَ الموفَّقُ سَیِّدُ الشُّعَراءِ

ج

مَا أنتَ حِینَ تَخصُّ آلَ مُحمَّدٍ

بِالمدحِ مِنکَ وَشَاعِرٌ بِسَواءِ

مُدِحَ الملوکُ ذوو الغِنى لِعَطَائِهِمْ

وَالمدحُ مِنکَ لهم لِغَیرِ عَطَاءِ

فَابشِرْ! فَإِنکَ فَائِزٌ من حُبِّهِمْ

لَو قَد وَرَدتَ عَلَیهُمُ بِجَزاءِ

مَا یَعدِلُ الدُّنیا جَمیعاً کُلّها

مِن حَوضِ أحمدَ شَربهٌ مِن مَاءِ(۶۲)

ثم إنه صار إلى مـذهب الکیسانیه، القائل بإمامه محمد بن الحنفیه، إلى أن شاء الرحمن هدایته للإیمان، وفی الحدیث عن محمد بن النعمـان أنه قـال: دخلت علیه فی مرضه بالکوفه، فرأیته وقـد اسودّ وجهه وازرورقت عیناه وعطش کبـده، فتوجهت إلى الإمام الصادق علیه السلام وهو یومئذ بالکوفه

راجعاً من عند الخليفه، فقلت له: جعلت فداک إنی فارقت السید إسماعیل بن محمد الحمیری وهو علی أسوأ حال.

فأمر بجواده ورکب ومضینا معه حتی دخلنا علیه، وکان عنده جماعه من الناس ملتفون حوله ومحدقون به، فجلس الإمام الصادق علیه السلام عند رأسه، فقال: «یا سید»! ففتح عینیه ینظر إلیه وهو لا یطیق الکلام، فحرک الصادق علیه السلام شفتیه، ثم قال له: «یا سید! قل بالحق، یکشف الله ما بک ویرحمک ویدخلک جنته التی وعد أولیائه»، فقال فی ذلک:

تَجَعفَرْتُ بِاسمِ الله، وَالله أکبَرُ

وَأیقَنْتَ أنَّ الله یَعفُو وَیَغفِرُ

وَدِنتُ بِدینٍ غَیرِ مَا کُنتُ دَایناً

بِهِ، وَنهانِی سَیِّدُ النَّاسِ جَعفَرُ

فَقُلتُ: فَهَبنی! قَد تهوَّدتُ بُرهَهً

وَإلاَّ فَدِینی دِینُ مَن یَتَنَصَّرُ

فَلستُ بِعادٍ مَا حَییتُ وَراجعٍ

إلی مَا علَیهِ کُنتُ أخفی وَأضمِرُ

وَلا قَائِلًا قَولاً لِکیسَانَ بَعدَهَا

وَإنْ عَابَ جُهَّالٌ مَعاباً وَأکثَرُوا

وَلکنَّهُ مِمَّا مَضَی لِسَبِیلِهِ

عَلی أحسَنِ الحالاتِ یَقضِی وَیُؤثِرِ(۶۳)

وروی صاحب کتاب (بشاره المصطفی لشیعه المرتضی)(۶۴) عن محمد بن جبله، قال: اجتمع عندنا السید إسماعیل بن محمد الحمیری وجعفر بن عفان الطائی، فقال له السید: ویحک! کیف تقول فی آل محمد علیهم السلام:

مَا بَالُ بَیتِکُمُ یُخرَّبُ سَقفُهُ

وَثِیَابُکُمْ مِن أرذَلِ الأثوَابِ؟!

فقال جعفر بن عفان: لا أنکر ذلک، فقال له السید: إذا لم تحسن المدح فاسکت! أیوصف آل محمد علیهم السلام بمثل هذا؟!

ولكنى أعذرك، هذا طبعك وعلمك وغايه معرفتك! وقد قلت ما أمحق عنهم عار مدحك:

أقسِمُ بِالله وَآلائِهِ

وَالمرءُ عَمَّا قَالَ مَسؤولُ

إنَّ عليَّ بْنَ أبِى طَالبٍ

علَى التُّقَى وَالبِرِّ مَجبُولُ

وَإنَّهُ ذَاكَ الإمَامُ الذى

لَهُ على الأمَّهِ تَفضيلُ

يَقُولُ بِالحقِّ وَيُفتى بهِ

وَليس تُلهِيهِ الأبَاطِيلُ

كَانَ إذا الحربُ مَرتْهَا القَنَا

وَأحجَمَتْ عَنْها البَهالِيلُ

يَمشى إلى القِرنِ وَفى كَفِّهِ

أبيَضُ مَاضى الحدِّ مَصقُولُ

مَشىَ العَفرنى بَينَ أشبالِهِ

أبرَزَهُ لِلقَنَصِ الغِيلُ

ذَاكَ الذى سَلَّمَ فى لَيلَهٍ

عَلَيهِ مِيكَالٌ وَجِبريلُ

مِيكالُ فى ألفٍ وَجِبريلُ فى

ألفٍ وَيتلُوهُم سَرَافِيلُ

لَيلَهَ

بَدرٍ مَدَداً أنْزِلُوا

كَأنَّهُمْ طَيرٌ أبَابِيلُ

فَسلَّمُوا لما أتَوا حِذوَهُ

وَذَاکَ إعظَامٌ وَتَبجِيلُ

هکذا يقال فيهم يا جعفر! ومثل شعرک يقال لأهل الوهن والضعف، فقبل جعفر رأسه وقال: أنت والله الرأس يا أبا هاشم! ونحن الأذناب(۶۵).

أقول: وجعفر المذکور من أكابر شعراء أهل البيت عليهم السلام، وقد نقلت عنه مراث فاخره فيهم، وطلب الصادق عليه السلام منه إنشادها، ومع هذا كله فانظر ما يقول هو فی حق هذا الرجل الجليل.

وفی (محاضرات) الراغب الأصفهانی، قال: قال السيد الحميری: رأيت رسول الله صلی الله عليه و اله فی المنام كأنه فی حديقه سبخه، فيها نخل طوال وبجنبها أرض كأنها كافوره ليس فيها أشجار، فقال صلی الله عليه و اله: «أتدری لمن هذه النخيل»؟! فقلت: لا! فقال: «لامرئ القيس، فاقلعها واغرسها فی هذه»، ففعلت.

فلما أصبحت أتيت ابن سيرين، فقصصت رؤيای عليه، فقال: أتقول الشعر، قلت: لا!

فقال: أما إنک ستقول مثل شعر امرئ القيس، إلا أنک تقول فی قوم أطهار، فما انصرفت إلا وأنا أقول الشعر. وأفضل أشعاره قصيدته المشهوره فی التولی والتبری، ومديح أهل البيت عليهم السلام التی أولها قوله:

لأمِّ عَمرٍو بِاللوَی مَربَعٌ

طَامِسَهٌ أعلامُهُ بِلقَعُ

قَائِدُها العِجلُ وَفِرعَونُها

وَسَامِریُّ الأمَّهِ المفظعُ

وَمخدع من دِينِهِ مَارِقٌ

أجدَعُ عَبدٌ لُکَعٌ أوکَعُ

وَرَايَهٌ قَائِدُها وَجهُهُ

کَأنَّهُ الشَّمسُ إذا تطلُعُ

وَالنَّاسُ يَومَ البعثِ رَايَاتُهُم

خَمسٌ فَمِنهُمْ هَالِكٌ أربَعُ(۶۶)

أشـار بـذلك الشعر إلى الحديث النبوى الشـريف، كمـا ورد فى(أخبـار الطالبيين): لما نزلت: *يومَ تَبيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسوَدُّ وُجُوهٌ* (۶۷).

قال النبى صلى الله عليه و اله: «تحشر أمتى على خمس رايات: رايه مع عجل هذه الأمه، ورايه مع فرعونها، ورايه مع سامريها، ورايه ذى الثديه، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين؟

فيقولون: الأكبر مزقنا، والأصغر عادينا.

فأقول: ردوا ظامئين مسوده وجوهكم، ثم ترد رايه على إمام المتقين عليه السلام، فأسألهم؟

فيقولون: الأكبر

اتبعنا، والأصغر وازرنا، حتى أهريقت دماؤنا.

فأقول: ردوا رواءً مبيضه وجوهكم»(۶۸).

وهذه القصيده إلى تمام نيف وخمسين بيتاً، وحسبها منقبهً، وكفاها مدحاً أنه لم يعهد لشعر من الشعراء المجيدين أو المخلصين نظم شعر يحمل حديثاً شريفاً فی ثواب حفظه، والأمر بحفظه، كما عهد السيد الحميری حيث روی عن الرضا عليه السلام فی حديث طويل أنه قال: «قد أحفظنيها جدی رسول الله صلی الله عليه و اله فی المنام من كثره ما كررها ورددها علی، بعدما قال لی: يا علی! احفظ هذه القصيده ومر شيعتک بحفظها، فمن حفظها ضمنت له علی الله الجنه»(۶۹).

وقيل: إن السيد الحميری تعرض لحاله الإغماء عند احتضاره، فاسود وجهه فی ذلک الإغماء، ثم أفاق وابيض وجهه بأحسن ما يكون. وقيل: إنهم ذكروا لما اسودَّ وجهه اغتمَّ المؤمنون الحاضرون عنده واشتد حزنهم، وفرح به الشامتون والأعداء، فتراءی له وهو فی حاله الاحتضار أمير المؤمنين عليه السلام لأنه يحضر المؤمن والمنافق حين الاحتضار(۷۰)، فلما نظر إلی وجه مولاه تضرع إليه، وقال: أ هكذا يفعل بأوليائكم يا أمير المؤمنين؟! كما سمعه الحاضرون، فتنوّر وجهه بذلک، وفتح عينيه، وأجری هذه الأبيات علی لسانه:

أحِبُّ الذی مَن مَاتَ مِنْ أهلِ ودِّهِ

تَلقّاهُ بِالبُشرَی لَدَی الموتِ يَضحَکُ

وَمَن مَاتَ يَهْوی غَيرَهُ مِن عَدُوِّهِ

فَلَيسَ لَهُ إلاَّ إلی النَّارِ مَسلَکُ

أبا حَسَنٍ! تَفدِيکَ نَفْسِی وَأسرَتی

وَمَالی وَمَا أصبَحتُ فی الأرضِ أملِکُ

أبا حَسَنٍ! إنِّی بِفَضلِکَ عَارِفٌ

وَإنِّی بِحبلٍ مِن هَواکَ لَمُمْسِکُ

وَأنتَ وَصیُّ المصطفَی وَابنُ عَمِّهِ

وَإنَّا نُعادِی مُبغِضِيکَ وَنَترُکُ

مُوالِيکَ نَاجٍ مُؤمِنٌ بَيِّنُ الهدی

وَقَالِيکَ مَعرُوفُ الضَّلالَهِ مُشرِکُ

وَلاحٍ لَحانِی فی عَلیٍّ وَحِزبِهِ

فَقَلتُ: لحاکَ الله! إنَّکَ أعفَکُ!(۷۱)

وروی: أنه لما بدت فی وجهه نکته سوداء وزادت حتی أطبقت وجهه، فلم یلبث إلا ـ قلیلاً ـ حتی بدت من ذلک المکان لمعه بیضاء فأشرق وجهه

نوراً، فضحك السيد وقال:

كَذِبَ الزَّاعِمُونَ أنَّ عَلِيَّاً

لا يُنَجِّى مُحِبَّهُ مِن هِنَاتِ

قَد وَربِّى دَخلتُ جَنَّهَ عَدنٍ

وَعفَا لى الإلهُ عَن سَيِّئاتِى

فَابْشرُوا اليَومَ أولِيَاءَ عَلِىٍّ

وَتَوَّلَوا عَلِياً حَتى الممَاتِ

ثُمَّ مِن بَعدِهِ تَوَلَّوا بَنِيهِ

وَاحداً بَعدَ وَاحِدٍ بِالصِّفَاتِ(٧٢)

وفى الأخبار عن الإمام الصادق عليه السلام أنه ذكر عنده السيد الحميرى بعد وفاته، فترحم عليه.

فقيل له: أنه كان يشرب النبيذ!

فقال عليه السلام ثانياً: «رحمه الله»!

ثم قال له رجل: إنى رأيته يشرب النبيذ الرستاق!

قال عليه السلام: «تعنى الخمر»؟ قلت: نعم،

قال عليه السلام: «رحمه الله، وما ذلک على الله أن يغفر لمحب على عليه السلام شرب النبيذ»(٧٣).

نقول لأنه تاب من ذلک قبل موته.

ويؤيد هذا المقال ما رواه الشيخ فى (الأمالى) عن الباقر عليه السلام أنه قال: «ما ثبت الله حب على بن أبى طالب فى قلب أحد، فزلت له قدم إلا ثبتت له قدم أخرى»(٧۴)،

وقولهم: «حب على حسنه لا تضر معها سيئه، وبغض على سيئه لا تنفع معها حسنه»(٧۵).

والمراد أنه كالبحر فكما لا يتسخ ببعض النفايات كذلک لاتتسخ تلک الحسنه ببعض السيئات.

إن قصه السيد الحميرى تُظهر لنا بشكل جلى مرونه الشاعر لا ـ تعنته، وقناعته لا ـ تزمته، وتظهر أيضا تساؤله وبحثه المستمر عن عقيده يرضاها لنفسه، ولا يلقنها له أبواه تلقينا، فهو لم يقتنع بالمذهب الإباضى الذى كان والداه قد اعتنقاه، ولو كان شخصاً عادياً لتلقف برضا تام مذهب أبويه، لكنه أبى ذلك وواجههما حد القطيعه والعداء، ثم جرب الكيسانيه، وهى الأخرى لم يكن فيها ما يسد به فراغ روحه، لذا نبذها سريعاً وبدأ يجرب المزيد والمزيد من القناعات، حتى ألقت سفينته الدائبه مرساتها عند شاطئ أهل البيت عليهم السلام، الذين هم الملاذ الأمثل والموئل الطيب والسد المنيع أمام

مخاطر التيارات العمياء، فأخلص لهم ونال بذلک سعاده الدنيا والآخره، بعد أن امتلأت روحه الذؤوب بأنوار وجوههم النبويه.

أحمل خشبتی علی کتفی

کانت لدعبل الخزاعی(۷۶) مواقف بطوليه فی مدح ورثاء أهل البيت عليهم السـلام وتحديه للسـلطه العباسيه آنذاک وهو القائل: (لی خمسون سنه أحمل خشبتی علی کتفی أدور علی من يصلبنی عليها فما أجد من يفعل ذلک)(۷۷)، عاش دعبل فی غليان من الخوف والقلق حتی وافاه الأجل قتيلاً.

وهو شاعر ماهر ومادح لأهل البيت عليهم السـلام، صاحب الأشـعار الفاخره الکثيره، والآثار الباهره المسـتنيره، کان معروفاً بجوده الکلام، مع لطافه الطبع، وظرافه الصنع، وکثره الملاطفه فی أسلوب الفصاحه، والالتفات إلی دقائق أسرار المعانی والبيان.

وفی إحـدی السـنين وفـد دعبل علی أبی الحسن الرضا عليه السـلام بخراسان، فلما دخل عليه قال: إنی قلت قصـيده، وجعلت فی نفسی أن لا أنشدها أحداً غيرک، فقال عليه السلام: (هاتها)، فأنشد قصيدته التی يقول فيها:

أ لَمْ تَر أنِّی مُذْ ثَلاثينَ حجَّهً

أرُوحُ وَأغْدو دَائِمَ الحسَرَاتِ

أرَی فَيْئَهُمْ فی غَيرِهِمْ مُتَقَسِّماً

وَأيدِيهُمُ مِن فَيئِهِمْ صَفِرَاتِ

فلمـا فرغ من إنشـاده قـام أبو الحسن عليه السـلام، ودخـل منزله وبعث إليه بخرقه خز فيهـا سـتمائه دينار، وقال للجاريه: «قولی له: يقول لک مولای: استعن بهذه علی سفرک واعذرنا».

فقال لها دعبل: لا والله، ما هذا أردت، ولا له خرجت، ولکن قولی له: هب لی ثوباً من ثيابک، فردها عليه أبو الحسن عليه السلام وقـال له: «خـذها»، وبعث بجلباب من ثيابه، فخرج دعبل حتی ورد قم المقـدسه، فنظروا إلی الجلباب فأعطوه فيها ألف دينار فأبی البيع، وقال: لا والله، ولا خرقه منها بألف دينار.

ثم خرج من قم المقدسه فاتبعته جماعه من الرجال وتألبوا عليه وأخذوا الجلباب، فرجع إلی قم وکلمهم فيما سرقوه منه، فقالوا:

ليس إليها سبيل، ولكن إن شئت فخذ ألف دينار.

فقال: نعم، وخرقه منها، فأعطوه ألف دينار وخرقه منها، وقيل: أنه دُفع إليه فى ذلك الجلباب ثلاثون ألف درهم فلم يبعه، فقطعوا عليه الطريق فأخذوه منه، وقال لهم: إنه يراد لله عزوجل وهو محرم عليكم، فحلف أن لا ـ يبيعه إلا ـ أن يعطوه بعضه، فيكون فى كفنه، فأعطوه كُمّاً واحداً فكان فى أكفانه، وكتب أيضاً قصيدته: مدارس آيات، على ثوب وأحرم فيه، وأمر بأن يكون فى كفنه أيضاً(٧٨).

وقال دعبل الخزاعى: دخلت على سيدى ومولاى على بن موسى الرضا عليه السلام فى مثل هذه الأيام يعنى بذلك أيام المحرم فرأيته جالساً جلسه الحزين الكئيب، وأصحابه من حوله كذلك، فلما رآنى مقبلاً، قال لى: «مرحباً بك يا دعبل! مرحباً بمادحنا ومحبنا، ومرحباً بناصرنا بيده ولسانه»، ثم إنه وسع لى فى مجلسه، وأجلسنى إلى جانبه.

ثم قال عليه السلام لى: «يا دعبل! أحب أن تنشدنى شعراً، فإن هذه الأيام أيام حزن كانت على أهل البيت، وأيام سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بنى أميه، يا دعبل! من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله تعالى، يا دعبل! من ذرفت عيناه على مصابنا، وبكى لما أصابنا من أعدائنا، حشره الله معنا فى زمرتنا، يا دعبل! من بكى على مصاب جدى الحسين عليه السلام غفر الله له ذنوبه البته». ثم إنه عليه السلام نهض وضرب ستراً بيننا وبين حرمه، وأجلس أهل بيته من وراء الستر، ليبكوا على مصاب جدهم الحسين عليه السلام، ثم التفت إلى وقال: «يا دعبل! ارثِ الحسين عليه السلام فأنت ناصرنا ومادحنا، ما دمت حياً فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت»(٧٩). قال دعبل: فاستعبرت وسالت عبرتى وأنشدت:

سَأبْكِيهِمُ مَا ذَرَّ فى الأفقِ شَارِقٌ

وَنَادَى مُنادِى الخيرِ لِلصَّلَوَاتِ

وَمَا طَلَعَتْ شمسٌ وَحَانَ غُروبها

وَبِالليلِ أبكِيهِمْ وَبِالغَدَوَاتِ

دِيارُ رَسُولِ الله أصبَحْنَ بَلقَعاً

وَآلُ زِيادٍ تَسكُنُ الحجُرَاتِ

وَآلُ زِيَادٍ فى القُصُورِ مَصُونَةً

وَآلُ رَسُولِ الله فى الفَلَوَاتِ

فَلَولا الذى أرجُوهُ فى اليَومِ أو غَدٍ

تَقَطَّعُ نَفسى إثرَهُمْ حَسَرَاتِ

خُرُوجُ إمامٍ لا مَحالَهَ خَارِجٌ

يَقُومُ علَى اسْمِ الله وَالبَرَكَاتِ

يُميِّزُ فينا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ

وَيجزِى على النَّعمَاءِ وَالنَّقَمَاتِ

فَيا نَفسُ! طِيبِى، ثم يَا نَفسُ فابشِرِى

فَغَيرُ بَعيدٍ كُلُّ مَا هُوَ آتِ

وَلا تجزَعِى منْ مُدَّهِ الجورِ إنَّنى

أرَى قُوَّتِى قَد آذَنَتْ بِثَباتِ

فَيا رَبِّ عَجِّلْ ما أؤمِّلُ فِيهِمُ

لأشفِيَ نَفسِى من أسَىَ المحنَاتِ

فَإنْ قَرَّبَ الرَّحمنُ منْ تِلكَ مُدَّتِی

وَأخَّر من عُمرِی وَوَقْتِ وَفَاتِی

شُفیتُ وَلم أترُکْ لِنَفسِیَ غُصَّهً

وَرَوَّیتُ مِنْهُمْ منْصلِی وَقَنَاتِی(۸۰)

أقول: إن هـذه القصـیده هی التائیه المشـهوره التی تبلغ مائه وعشـرین بیتاً رائقاً، وفیها من مناقب أهل بیت العصـمه ومن مصائبهم علیهم السلام الجم الغفیر، ومطلعها الذی بدأ بإنشاده للحضره المقدسه الرضویه، قوله:

تَجاوَبْنَ بِالإرنانِ وَالزَّفَرَاتِ

نَوائِحُ عُجمُ اللفْظِ وَالنَّطقَاتِ

یُخَبِّرْنَ بِالأنْفَاسِ عَن سِرِّ أنفُسٍ

أسَارَی هَویً مَاضٍ وَآخَرَ آتِ

وعن دعبل قال: جاءنی خبر موت الرضا علیه السلام وأنا بقم، فقلت قصیدتی الرائیه فی مرثیته علیه السلام:

أرَی أمیَّهَ مَعذُورِینَ إنْ قَتَلُوا

وَلا أرَی لِبَنی العَبَّاسِ من عُذُرِ

أولادُ حَربٍ وَمَروَانٍ وَأسرَتُهُمْ

بَنُو مُعَیطٍ وُلاهُ الحِقْدِ وَالوَغَرِ

قَومٌ قَتَلْتُمْ علی الإسلامِ أوَّلَهُمْ

حتی إذا اسْتَمکَنُوا جَازوا علی الکفرِ

أربعْ بِطُوسٍ عَلی قَبرِ الزَّکیِّ بِهِ

إنْ کُنتَ تَربَعُ من دِینٍ عَلی وَطَرِ

قَبرَانِ فی طُوسَ خَیرُ النَّاسِ کُلِّهِمُ

وَقَبرُ شَرِّهِمُ، هذا مِنَ العِبَرِ

مَا يَنفَعُ الرِّجس من قُربِ الزَّكيِّ وما

عَلى الزَّكيِّ بِقُربِ الرِّجسِ من ضَرَرِ

هَيهَاتَ كُلُّ امرِئ رهنٌ بما كَسَبَتْ

لَهُ يَدَاهُ فَخُذْ ما شِئْتَ أو فَذَرِ(٨١)

وروى عن على بن دعبل بن على الخزاعى، قال: لما أن حضرت أبى الوفاه تغير لونه، وانعقد لسانه، واسود وجهه، فرأيته بعد ثلاث أيام فيما

یری النـائم وعلیه ثیـاب بیض وقلنسوه بیضـاء، فقلت له: یـا أبه! مـا فعل الله بک؟ فقال: یا بنی! إن الـذی رأیته من اسوداد وجهی، وانعقـاد لسانی، کان بسـبب شـربی الخمر فی دار الـدنیا، ولم أزل کـذلک حتی لقیت رسول الله صـلی الله علیه و اله وعلیه ثیاب بیض فقال صـلی الله علیه و اله لی: «أنت دعبل»؟ قلت: نعم، یا رسول الله! قال صـلی الله علیه و اله: «فأنشدنی قولک فی أولادی»، فأنشدته قولی:

لا أضْحَکَ الله سِنَّ الدَّهرِ إنْ ضَحِکَتْ

وَآلُ أحمدَ مَظلومُونَ قَد قُهِرُوا

مُشرَّدُونَ نُفُوا عَن عقْرِ دَارِهُمُ

کَأنَّهُمْ قَد جَنَوا مَا لَیسَ یُغتَفَرُ

فقال لی رسول الله صلی الله علیه و اله: «أحسنت»، وشفع لی، وألبسنی ثیابه وهاهی، وأشار إلی ما کان یرتدی(۸۲).

فهنیئاً له حسن عاقبته، فإنه کما قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «الإخلاص أشرف نهایه»(۸۳).

قبلتُ هدیتک

حکی أنّ المنصور الدوانیقی(۸۴) تقدّم إلی الإمام موسـی بن جعفر علیه السلام بالجلوس للتّهنئه فی یوم النّیروز وقبض ما یحمل إلیه، فقال علیه السـلام: إنّی قد فتّشت الأخبار عن جدّی رسول اللّه صـلی اللّه علیه و اله فلم أجد لهذا العید خبراً وإنّه سـنّه للفرس محاها الإسـلام ومعاذ اللّه أن نحیی ما محاه الإسلام، فقال المنصور: إنّما نفعل هذا سیاسه للجند فسألتک باللّه العظیم إلاّ جلست، فجلس ودخلت علیه الملـوک والأـمراء والأجنـاد یهنّئـونه ویحملون إلیه الهـدایا والتّحف، وعلی رأسه خـادم المنصور یحصـی ما یحمل، فدخل فی آخر النّاس رجل شیخ کبیر السّنّ فقال: له یا ابن بنت رسول اللّه إنّنی رجل صعلوک لا مال لی أتحفک ولکن أتحفک بثلاث أبیات قالها جدّی فی جدّک الحسین بن علیّ علیه السلام:

عَجباً لِمَصقُولٍ عَلاکَ فِرِنْدُهُ

یَومَ الهِیَاجِ وَقد عَلاکَ غُبَارُ

وَلأسْهُمٍ نَفَذَتْکَ دُونَ حَرائِرٍ

یَدعُونَ جَدَّکَ

وَالدُّمُوعُ غِزَارُ

إلاّ تَقَضْقَضَتِ السِّهَامُ وَعَاقَها

عَن جِسمِکَ الإجلالُ وَالإکبارُ

قال علیه السلام: «قبلت هدیّتک اجلس بارک اللّه فیک»، ورفع علیه السلام رأسه إلی الخادم وقال: «امض إلی الأمیر وعرّفه بهذا المال وما یصنع به»، فمضی الخادم وعاد وهو یقول: یقول الأمیر: کلّها هبه منّی له یفعل به ما أراد، فقال الإمام علیه السلام للشّیخ: «اقبض جمیع هذا المال فهو هبه منّی لک»(۸۵).

قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «من أخلص العمل لم یعدم الأموال»(۸۶)، وإن حکایه هذا الرجل المسن تعکس بحق هذه المقوله. فإن هذا الرجل اعترف دون حرج أو تلعثم أنه لا یملک مالاً، ولکنه یمتلک ثلاثه أبیات قالها أبوه فی السبط الشهید علیه السلام، فأهداها إلی الإمام ولم یفکر بهبه أو صله أو مال سیعطیه إیاه الإمام، وإنما دفعه الوفاء والإخلاص المحض، واستحق بذلک رضا الله تعالی أولا، ورضا الإمام، وهکذا فإن کل من أخلص فإنه لایعدم المکافأه الجزیله.

یا غلام سق إلیه البغله

عن أبی عثمان الجاحظ أنه قال: ما رأیت قط أوسع علماً من أبی نواس(۸۷) ولا أحفظ منه مع قله کتبه، ولقد فتشنا منزله بعد موته، فما وجدنا فیه إلا جزءاً مشتملاً علی الغرائب ونحو ذلک لیس إلا(۸۸).

ویروی أن الخصیب صاحب دیوان الخراج بمصر سأله عن نسبه؟، فقال له: أغنانی أدبی عن نسبی.

روی صاحب کتاب (بشاره المصطفی لشیعه المرتضی)، عن یاسر الخادم، قال: لما جعل المأمون علی بن موسی الرضا علیه السلام ولی عهده، وسُکّتِ الدنانیر والدراهم باسمه، وخطب علی المنابر، قصده الشعراء من جمیع الآفاق، فکان أبو نواس الحسن بن هانی من جملتهم، فمدحه کل شاعر بما عنده إلا أبو نواس، فإنه لم یقل فیه شیئاً ولم یقدم أشعاره، فعاتبه المأمون وقال له: یا أبا نواس! أنت

مع تشيعك وميلك إلى أهل هذا البيت، تركت مدح على بن موسى الرضا عليه السلام، مع اجتماع خصال الخير فيه، فأنشأ يقول:

قِيلَ لى: أنْتَ أشعَرُ النَّاسِ طُرّاً

إذْ تَفوَّهْتَ بِالكَلامِ البَدِيهِ

لَکَ مِن جَيِّدِ القَرِيضِ مَديحٌ

يُثمِرُ الدُّرَّ فى يَدَى مُجتَنِيهِ

فَعلى ما تَرَكتَ مَدحَ ابنِ مُوسَى

وَالخِصَالَ التى تَجمَّعْنَ فيهِ

قُلتُ: لا أستَطيعُ مَدحَ إمَامٍ

كَانَ جِبريلُ خَادِمَاً لأبِيهِ

قَصُرَتْ ألسُنُ الفَصَاحهِ عَنهُ

وَلهذا القَرِيضُ لا يَحتَويهِ

قال: فدعا بحقه لؤلؤ فملأ فاه لؤلؤاً(٨٩).

ونقل الشيخ الصدوق رحمه الله عليه بإسناده المعتبر عن محمد بن يحيى الفارسى أنه قال: نظر أبو نواس إلى أبى الحسن الرضا عليه السلام ذات يوم، وقد خرج من عند المأمون على بغله له، فدنا منه أبو نواس فى الدهليز، فسلم عليه، وقال: يابن رسول الله ! قد قلت فيكم أبياتاً وأود أن تسمعها، قال عليه السلام: هات، فأنشأ يقول:

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ ثِيَابُهُمُ

تَجرِى الصَّلاهُ عَلَيهِمْ أينَما ذُكِرُوا

مَن لم يَكُنْ عَلَويَّاً حينَ تَنسبُهُ

فَمَا لَهُ من قَديمِ الدَّهرِ مُفتَخَرُ

وَالله لما بَرَا خَلقَاً فَأتْقَنَهُ

صَفَّاكُمُ وَاصطَفَاكُم أيُّها البَشَرُ

فَأَنتُمُ الملأ الأعلَى وَعِندَكُمُ

عِلمُ الكِتَابِ وَما جَاءتْ بِهِ السُّوَرُ

فقـال الرضا عليه السـلام: «يا حسن بن هانى! قـد جئتنا بأبيات ما سـبقك أحـد إليها، فأحسن الله جزاك»، ثم قال عليه السـلام: «يا غلـام! هـل معك من نفقتنا شـىء؟» فقال: ثلاثمائه دينار، فقال عليه السـلام: «أعطها إياه»، ثم قال: «لعله اسـتقلها يا غلام! سق إليه البغله»(٩٠).

ونقـل المجلسـى رحمه الله عليه فى البحار أيضاً بالإسـناد المتصل عن أبى العباس المبرد، قال: خرج أبو نواس ذات يوم من داره، فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه ولم ير وجهه، فقيل: إنه على بن موسى الرضا عليه السلام، فأنشأ يقول:

إذا أبصَرَتْكَ العَينُ مِن بَعدِ غَايَةٍ

وَعارَضَ فيكَ الشَّكُّ أثْبَتَكَ القَلبُ

وَلَو أنَّ قَوماً أمَّمُوكَ لَقَادَهُم

نَسيمُكَ حتى يَستَدِلَّ

بِكَ الرَّكْبُ(۹۱)

وفی کل ما ذکر من الروایات أیضاً من الدلاله علی حسن حال الرجل، وخیریه مآله، وإمامیه مذهبه، ما لا یمکن إخفاؤه.

وظاهراً أن أصحاب المعرفه والعقل والعلم لا یموتون إلا وهم راجعون إلی هذا الأمر.

دراهم الإمام الرضا علیه السلام

روی أن هارون المهلبی قال: لما بایع الناس الإمام الرضا علیه السلام بولایه العهد فی دوله المأمون العباسی، جاء إبراهیم الصولی(۹۲) ودعبل بن علی الخزاعی، فأنشدا أشعارهما بحضره الإمام الرضا علیه السلام، فأنشد دعبل ضمن قصیده طویله:

مَدارِسُ آیاتٍ خَلَتْ مِن تِلاوَهٍ

وَمَنزِلُ وَحیٍ مُقفِرِ العَرَصَاتِ

فیما أنشد إبراهیم بن عباس الصولی:

أزالَ عَنَاءَ القَلبِ بَعدَ التَّجَلُّدِ

مَصَارِعُ أولادِ النَّبِیِّ مُحمَّدِ

فأعطاهما الإمام الرضا علیه السلام عشرین ألف درهم من الدراهم التی أمر المأمون أن یضرب اسم الإمام الرضا علیه السلام علیها.

قال الراوی: أما دعبل الخزاعی فقد أخذ سهمه من الدراهم وهو عشره آلاف وقرر السفر إلی قم المقدسه، وفی قم بادل کل درهم بعشره دراهم، فأصبح مجموع ما عنده مائه ألف درهم.

وأما إبراهیم بن عباس فقد احتفظ بالمبلغ إلا بعضاً منه أهداه لبعض معارفه، أو أعطاه لبعض أفراد عائلته، إلی أن حانت وفاته فکانت مصارف کفنه ودفنه من تلک الدراهم(۹۳).

عن أبی الحسن الرضا علیه السلام قال: «إن أمیر المؤمنین علیه السلام کان یقول: طوبی لمن أخلص لله العباده والدعاء، ولم یشغل قلبه بما تری عیناه، ولم ینس ذکر الله بما تسمع أذناه، ولم یحزن صدره بما أعطی غیره»(۹۴).

أما سمعت أبیات ابن صیفی

حکی عن الشیخ نصر الله بن مجلی وکان من ثقات أبناء العامه کما قالوا عنه، أنه قال: رأیت فی المنام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، فقلت له: یا أمیر المؤمنین! تفتحون مکه، فتقولون: «من دخل دار أبی سفیان فهو آمن»، ثم یجری علی ولدک الحسین علیه السلام یوم الطف ما جری؟.

فقال عليه السلام لی: «أما سمعت أبيات ابن صيفی(٩٥) فی هذا»؟ فقلت: لا، فقال عليه السلام: «اسمعها منه».

ثم استيقظت فبادرت إلی دار حيص بيص، فخرج إلیّ، فذكرت له الرؤيا،

فاختنق بعبرته وأجهش بالبكاء، وحلف بالله إن كانت قد خرجت من فمی أو خطی إلی أحد، ولم أنظمها إلا فی هذه اللیله، ثم أنشدنی:

مَلَكْنَا فَكَانَ العَفْوُ مِنَّا سَجِيَّةً

فَلمَّا مَلَكْتُمْ سَالَ بِالدَّمِ أبطُحُ

وَحَلَّلْتُمُ قَتْلَ الأسَارَى وَطَالَمَا

غَدَونا علی الأسرَى نَعِفُّ وَنَصفَحُ

فَحسبُكُمُ هذا التَّفَاوُتُ بَينَنَا

وَكُلُّ إناءٍ بِالَّذِی فيهِ يَنضَحُ(۹۶)

وفی هذا نری کیف استنار قلب حیص بیص فنظم هذه الأبیات التی تزیل شبهه مهمه، لأنه کان مخلصاً فی دینه وفی محبته للرسول الکریم صلی الله علیه و اله وآل بیته الأطهار علیهم السلام، یقول أمیر المؤمنین علیه السلام: «عند تحقق الإخلاص تستنیر القلوب»(۹۷).

ولحیص بیص فی مدح الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام:

قَومٌ إذا أخَذَ المدِيحُ قَصَائِدَاً

أخَذُوهُ عَنْ طَهَ وَعَنْ يَاسِينِ

َإذا انْطَوَى أرَقُ الأضَالِعِ وَفَّرُوا

مَيسُورَ زَادِهُمُ علَى المسكِينِ

َإذا عصَى أمْرَ الموَالی خَادِمٌ

نَفَذَتْ أوَامِرُهُمْ عَلَى جِبرِينِ

وَ إذا تَفَاخَرَتِ الرِّجَالُ بِسيِّدٍ

فَخَرُوا بِأنزَعَ فی العُلُومِ بَطِينِ

مُلقَىً عَمُودُ الشِّركِ بَعدَ قِيَامِهِ

وَمُبِينُ دِينِ الله بَعدَ كُمُونِ

وَالمستَغَاثُ إذا تَصَافَحَتِ القنَا

وَغَدَتْ صُفونُ الخَيلِ غَيرَ صُفونِ

مَا أشكَلَتْ يَومَ الجِدَالِ قَضيَّةٌ

إلَّا وَبَدَّلَ شَكَّهَا بِيَقِينِ

مُستَودَعُ السِّرِّ الخفِيِّ وَمَوضِعُ ال

خلُقِ الجلِيِّ وَفِتَنَهُ المفتُونِ(٩٨)

ومن قصه حيص بيص نتلمس الفرق بين عقيدتين وسلوكين، سلوك القائد الذى يحمل المثل الإلهيه العليا بين جنبيه، وسلوك السلطان الجائر الذى أعمته أبهه السلطان فلم ينظر إلى أبعد من أنفه، فالمؤمن الأخروى يصفح عن ألد أعدائه وهو متمكن منهم، ويحقن دماءهم، بل ولا يخوفهم ولا يرعبهم، بينما الأعداء إذا تمكنوا لم يرحموا شيخا ولا امرأه ولا طفلاً، فنراهم يستبيحون الحرمات ويسفكون الدماء.

وليس غريباً أو عجيباً بعد هذا أن يقابل الأمويون عفو رسول الله صلى الله عليه و اله وصفحه عنهم يوم فتح مكه، بقتل أبنائه وسبى نسائه يوم الطف.

من لا يحبه فليس بمؤمن

ينقل صاحب كتاب (الأنوار المضيئه)(٩٩) وغيره: أنه كان

فی زمـان الشـاعر الموالی (ابن الحجاج أبی عبـد الله البغـدادی)(۱۰۰) رجلاـن صالحـان لکنهما یزدریان بشـعره ویهجوانه کثیراً، وهمـا: محمـد بن قـارون السـیبی، وعلی بن الزرزور السورائی، فرأی الأـخیر منهمـا رؤیه فی المنـام، کـأنه أتی إلی روضه الإمـام الحسـین علیه السـلام وکانت فاطمه الزهراء علیها السـلام حاضـره هناک، مسنده ظهرها علی رکن الباب الکائن علی جهه الیسار بالنسبه للداخلین، وباقی الأئمه حتی مولانا الصادق علیهم السلام جلوس أیضاً فی مقابلها فی الزاویه التی بنی فیها ضریحا الحسین وولده علی الأکبر الشهید علیهما السلام متحدثین بما لا یفهم.

ومحمـد بن قارون المقـدم قائم بین أیـدیهم، قال السورائی: وکنت أنا أیضاً غیر بعید عنهم، فرأیت ابن الحجاج ماراً فی الحضـره المقدسه، فقلت لمحمد بن قارون: ألا تنظر إلی الرجل کیف یمر فی الحضره؟

فقال: وأنا لا أحبه حتی أنظر إلیه.

قال: سـمعت الزهراء علیها السـلام بذلک، فقالت له مثل المغضبه: «أما تحب أبا عبد الله؟ أحبوه فإنه من لا یحبه لیس من شیعتنا»، ثم ارتفع الحـدیث من بین الأـئمه علیهم السـلام: «بأن من لا یحب أبا عبـد الله فلیس بمؤمن»(۱۰۱). وکـان ذلک لإخلاصه لأهل البیت علیهم السلام.

وهذا مصداق لقول أمیر المؤمنین علیه السلام: «بالإخلاص یتفاضل العمال»(۱۰۲).

وقـد روی: أن السـلطان مسعود بن بویه الدیلمی(۱۰۳) لمـا بنی سـور مشـهد النجـف الأشـرف، وفرغ من تعمیر القبه الزاکیه وتم الطلاـء بالإسـمنت خارجها وداخلها، دخل الحضـره الشـریفه وقبّل القبه المبارکه، وجلس علی أحسن الأدب، فوقف أبو عبـد الله المذکور بین یدیه، وأنشد قصیدته التی کان مطلعها:

یا صاحب القبه البیضاء فی النجف

علی باب الحضره.

فلما وصل إلی بعض المقاطع أغلظ له السـید المرتضـی علم الهدی، ونهاه من إنشاد ذلک فی حضـره الإمام علیه السـلام، فانقطع عن الإیراد،

فلما جن علیه اللیل رأی الإمام علیه السلام فی المنام، وهو یقول: «لا ینکسر خاطرک، فقد بعثنا المرتضی علم الهدی، یعتذر إلیک ولا تخرج إلیه، فقد أمرناه أن یأتی دارک فیدخل علیک».

ثم رأی السید المرتضی فی تلک اللیله أن النبی صلی الله علیه و اله والأئمه الکرام علیهم السلام جالسین حوله، فوقف بین أیدیهم فسلم علیهم فلم یقبلوا علیه، فعظم ذلک عنده، فقال: یا موالی! أنا عبدکم وولدکم ومولاکم، فبما استحققت هذا منکم؟ فقالوا علیهم السلام: «بما کسرت خاطر شاعرنا أبی عبد الله بن الحجاج! فتمضی إلی منزله وتعتذر إلیه، وتمضی به إلی ابن بویه وتعرفه عنایتنا به».

فنهض السید المرتضی رحمه الله علیه من ساعته ومضی إلیه، فقرع علیه باب حجرته، فقال أبو عبد الله: یا سیدی! الذی بعثک إلیّ أمرنی أن لا أخرج إلیک، وقال: کذا، فقال: نعم، سمعاً وطاعةً لهم، ودخل علیه معتذراً، ومضی به إلی السلطان وقص القصه علیه کما رأیاه، فأکرمه وأنعم علیه، وأمره بإنشاد القصیده فی تلک الحال، فقال:

یا صَاحِبَ القُبَّهِ البَیضَاءِ فی النَّجَفِ

مَنْ زَارَ قَبرکَ وَاستَشفَی لَدَیکَ شُفی

زُورُوا أبا الحسَنِ الهادِی لَعلَّکُمُ

تَحظَونَ بِالأجرِ وَالإقبَالِ وَالزُّلَفِ

زُورُوا لمنْ تُسمَعُ النَّجوی لَدَیهِ فَمَن

یَزُرهُ بِالقَبرِ مَلهوفاً لَدَیهِ کُفِی

إذَا وَصَلتَ فَأحرِمْ قَبلَ تَدخُلَهُ

مُلبِیًّا وَاسْعَ سَعیاً حَولَهُ وَطُفِ

حَتی إذا طُفْتَ سَبعاً حَولَ قُبَّتِهِ

تَأمَّلِ البَابَ تَلقَی وَجهَهُ فَقِفِ

وَقُلْ: سَلامٌ مِنَ الله السَّلامِ علَی

أهلِ السَّلامِ وَأهلِ العلمِ وَالشَّرَفِ

إنِّی أتَیتُکَ یَا مولای! مِن بَلَدِی

مُستَمسِكاً من حِبالِ الحقِّ بِالطَّرَفِ

لأنكَ العُروَهُ الوُثقَى فَمَنْ عَلقَتْ

بِها يَدَاهُ فَلَن يَشقَى وَلم يَخَفِ

وَإنَّ أسماءكَ الحسنى إذا تُلِيَتْ

على مَرِيضٍ شُفي من سُقمِهِ الدَّنِفِ

لأنَّ شَأنكَ شَأنٌ غَيرُ مُنتَقَصٍ

وَأنَّ نُورَكَ نُورٌ غَيرُ مُنكَسِفِ

وَأنَّكَ الآيهُ الكُبرَى التى ظَهَرَتْ

لِلعارِفينَ بِأنواعٍ مِنَ الطُّرَفِ

هذِى مَلائِكَهُ الرَّحمنِ دَائِمَهً

يَهبِطْنَ نحوَكَ بِالألطَافِ وَالتُّحَفِ

كَالسَّطلِ وَالجامِ وَالمندِيلِ جَاءَ بِهِ

جِبريلُ لا أحَدٌ فيهِ بِمُختَلِفِ

كَانَ النَّبيُّ إذا اسْتَكفَاكَ مُعضِلَةً

مِنَ الأمورِ وَقَد أعيَتْ لَدَيهِ كُفِى

وَقِصَّهُ الطَّائِرِ المشوِيِّ عَنْ أنَسٍ

تُنبى بِمَا نَصَّهُ المختَارُ مِن شَرَفِ

وَالحبُّ وَالقَضبُ وَالزَّيتُونُ حين أتَوا

تَكرُّماً من إلهِ العَرشِ ذِى اللطَفِ

وَالخيلُ رَاكعهٌ فى النقْعِ سَاجِدَهٌ

وَالمشرِفياتُ قَد ضَجَّتْ على الجحفِ

بَعثْتَ أغصَانَ بَانٍ فى جُمُوعِهِمُ

فَأصبَحوا كَرَمادٍ غَيرِ مُنتسفِ

لَو شِئتَ مَسخَهُمُ فى دُورِهِم مُسِخُوا

أو شِئتَ قُلتَ لهم: يا أرضُ انخسِفى

وَالموتُ طَوعُكَ وَالأرواحُ تَملِكُها

وَقد حَكَمْتَ فَلم تَظلِمْ وَلم تجفِ(١٠۴)

وافاه الأجل فى يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الآخره، سنه (٣٩١ه) فى مصر، وحمل إلى بغداد، ودفن عند مرقد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام. وأوصى بأن يكتب على لوح قبره *وَكَلبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيهِ بِالوَصِيْدِ*(١٠۵).

وهذا كله يدل على شده إخلاصه.

مبعوث فاطمه الزهراء علیها السلام

ناظر الشاعر الناشئ الصغیر(۱۰۶) یوماً علی بن عیسی الرمانی(۱۰۷) فی مسأله، فانقطع الرمانی، فقال: أعاود النظر، وربما کان فی أصحابی من هو أعلم منی بهذه المسأله، فإن ثبت الحق معک وافقتک علیه.

وناظر أیضاً رجلًا أشعریاً فصفعه، فقال: ما هذا یا أبا الحسین؟ فقال: هذا ما فعله الله بک فلم تغضب منی؟، فقال: ما فعله غیرک وهذا دلیل سوء الأدب وخارج عن المناظره، فقال: ناقضتنی ونفرت منی إذ أقمت علی مذهبک فهو من فعل الله، وإن انتقلت عن مذهبک فخذ منی الاعتذار والعوض، فانقطع المجلس بالضحک وصارت نادره.

وقال الناشئ: کنت بالکوفه سنه (۳۲۵ه) وأنا أقرأ شعری فی المسجد الجامع، والناس یکتبونه عنی، وکان المتنبی(۱۰۸) إذ ذاک یحضر معهم، وهو بعدُ لم یعرف ولم یلقب بالمتنبی، فأملیت القصیده التی أولها:

بِآلِ مُحمَّدٍ عُرِفَ الصَّوابُ

وَفی أبیَاتِهِمْ نَزَلَ الکِتَابُ

وقلت منها:

کَأنَّ سِنَانَ ذَابِلِهِ ضَمیرٌ

فَلَیسَ عَنِ القُلُوبِ لَهُ ذَهَابُ

وَصَارِمُهُ کَبیعَتِهِ بِخُمٍّ

مَقاصِدُها مِنَ الخَلْقِ الرِّقَابُ(۱۰۹)

فلمحته یکتب هذین البیتین

منی، ومنهما اقتبس ما أنشدتمونی الآن له من قوله:

كَأنَّ الهامَ فی الهیجَا عُیُونٌ

وَقد طُبِعَتْ سُیُوفُكَ مِن رُقَادِ

وَقَد صُغتَ الأسِنَّهَ مِن هُمُومٍ

فَما یَخْطُرنَ إلاَّ فی الفُؤادِ

وفی مبیت علی علیه السلام علی فراش النبی صلی الله علیه و اله حین خرج إلی الغار طلباً للهجره إلی المدینه، یقول الناشئ:

وَقَی النَّبیَّ بِنَفسٍ كَانَ یَبذلُها

دُونَ النَّبِیِّ قَریرَ العَینِ مُحتَسِبَا

حَتَّی إذا مَا أتاهُ القَومُ عَاجَلَهُمْ

بِقَلبِ لَیثٍ یَعافُ الرُّعبَ مَاوَجَبا

فَسَاءلُوهُ عَنِ الهادِی فَشَاجَرَهُمْ

فَخَوَّفُوهُ فَلمَّا خَافَهُمْ وَثَبا(۱۱۰)

وأنشد الناشئ فی حمل النبی صلی الله علیه و اله علیاً علیه السلام علی كتفیه لتكسیر الأصنام عن البیت الحرام، قال:

وَكَسَّرَ أصنَاماً لَدَی فَتحِ مَكَّهٍ

فَأورَثَ حِقْداً كُلَّ مَن عَبَدَ الوَثَنْ

فَأبدَتْ لَهُ عَلْیَا قُرَیشٍ عَدَاوَهً

فَأصبَحَ بعدَ المصطَفَی الطُّهرِ فی مِحَنْ

یُعادُونَهُ أنْ أخفَتَ الكُفْرَ سَیفُهُ

وَأضحَی بِهِ الدِّینُ الحنِیفِیُّ قَد علنْ(۱۱۱)

كتب یاقوت الحموی(۱۱۲) فی (معجم الأدباء) أنه روی الخالع قال: كنت أنا وأبی فی سنه (۳۴۶ه) فی مجلس المحدث

الكبوذى المنعقد فى المسجد الواقع بين سوق بيع الكتب والصاغه، وكان المجلس مزدحماً بالناس، فوقع بصرى على رجل وصل تواً وهو يرتدى قباءً، وفى إحدى يديه قربه ماء وشىء من الطعام، وفى اليد الأخرى يمسك بعصا، وهذا الرجل لم ينفض بعد تراب الطريق عن قبائه، فرأيته سلم على الحاضرين بصوت عال، وقال: أنا مبعوث فاطمه الزهراء عليها السلام إليكم، فرحبوا به واستقبلوه، وتقدموا به ورفعوه بيده إلى صدر المجلس، فلما استقر به الجلوس، قال: هل لكم أن تدلونى على أحمد المزوّق الخطيب الواعظ؟ قالوا: نعم، ها هو الجالس هنا. فقال الرجل:رأيت فى منامى السيده الزهراء عليها السلام وهى تقول لى: عرج إلى بغداد، واسأل عن أحمد المزوّق وقل له: انشد أشعار الناشئ فى تعزيه ولدى، التى يقول فيها:

بَنى

أحمَدٍ قَلبِی بِکَمْ یَتَقَطَّعُ

بِمثلِ مُصابِی فِیکُمُ لَیسَ یُسمَعُ

وما أن سمع الناشئ الذی کان حاضراً فی ذلک المجلس هذا الکلام، حتی أخذ یلطم وجهه، وتوجه إلی أحمد المزوّق وضج المجلس، وأخذ الناس یرددونها إلی الظهر، وهذه القصیده أکثر من عشره أبیات، وبعد انتهاء المجلس، أصر الحاضرون علی قبول ذلک المسافر هدیتهم فلم یقبل(۱۱۳). ومن الأبیات:

فما بقعه فی الأرض شرقاً ومغربا

ولیس لکم فیها قتیل ومصرع

ظلمتم وقتلتم وقسم فیئکم

وضاقت بکم أرض فلم یحم موضع

جسوم علی البوغاء ترمی وأرؤس

علی أرؤس اللدن الذوابل ترفع

توارون لم تأو فراشاً جنوبکم

ویسلمنی طیب الهجوع فأهجع

عجب لکم تفنون قتلا بسیفکم

ویسطو علیکم من لکم کان یخضع

کأن رسول الله أوصی بقتلکم

وأجسامکم فی کل أرض توزع

قال أمیر المؤمنین الإمام علی علیه السلام: «العمل کله هباء إلا ما أخلص فیه»(۱۱۴).

مطلعها یناسب سجع الختم

کان بابا فغانی الشیرازی من مشاهیر الشعراء المعروفین فی القرنین التاسع والعاشر الهجریین، وکان فی بادئ أمره رجلًا یلهو بالخمور والفجور، منغمساً فی الملذات إلی أن شملته العنایه الإلهیه، فأخذ یجالس الأخیار والصالحین، واختار مجاوره شمس الشموس إمام طوس السلطان علی بن موسی الرضا علیه السلام.

وفى أحد الأيام كان سدنه الروضه الرضويه المطهره يفكرون فى صنع ختم يحمل سجعاً، لاستعماله فى الشؤون الضروريه، إلى أن رأى أحد المتدينين المتولين لخدمه الروضه المطهره للإمام الرضا عليه السلام فى المنام أنه تشرف بخدمه الإمام عليه السلام، وهو يقول له: «إذا أصبح الصبح إذهب إلى خارج المدينه فترى رجلاً حافى الرأس والقدمين يأتى راجلًا، وكان قد قال قصيده فى مدحنا، ومطلعها يناسب سجع الختم».

وامتثالاً لأمر الإمام عليه السلام فقد خرج سدنه الحضره المطهره صباحاً إلى خارج المدينه لاستقبال الرجل الذى أشار له الإمام عليه السلام، فرأوا بابا فغانى وعرفوه، وجىء

به إلى المدينه باستقبال حار منقطع النظير، وأخذوا مطلع قصيدته سجعاً للختم المبارك وهو قوله: (ما ترجمته)

الخط الذى جزء منه كرامه للأفلاك التسعه

هو علامه خاتم سلطان الدين أبى الحسن(۱۱۵)

ليس هناك ما يثير الدهشه والاستغراب فى هذه الحكايه، فليس من الضروره أن يظل متعاطى الفجور فاجراً طوال حياته، ولا من يدعى الطهر طاهراً طوال حياته، فالكثير ممن كانوا منغمسين فى مستنقع الفجور والرذيله أدركتهم رحمه الله وصفحه فتبرؤوا من ماضيهم الموبوء ونالوا درجه الاستقامه والإخلاص والتوبه النصوح، وهناك من كان طاهر الثوب عفيف الذيل فانقلب على عقبيه ليصبح فاسدا مفسداً لا ـ تناله رحمه الله، وكما أن التطور نحو الأفضل ممكن فإن الانحدار نحو الأسوأ ممكن أيضاً، وكما أن التحول من مباءه الشر إلى مملكه الخير محتمل فإن التحول من مملكه الخير إلى مباءه الشر محتمل أيضاً. ويبقى المحك فى التوبه النصوح وفى الإخلاص، فمن نالها فقد فاز، ومن تجاهلها وابتعد عنها فقد خسر، وقد لخَّص كل ما تقدم مولانا أبو الحسن على بن أبى طالب عليه السلام فقال: «إن تخلص تفز»(۱۱۶).

خلعه على قبر الرسول صلى الله عليه و اله

كان السيد حسن الغزنوى من مشاهير الشعراء، وقد سافر فى وقت من الأوقات إلى الحجاز، وتشرف بزياره مرقد صاحب الرساله النبى الأكرم صلى الله عليه و اله، فأنشد قصيده غراء، وصاح بصوت عال قريباً من القبر المطهر لصاحب الرساله صلى الله عليه و اله، يطلب الصله والخلعه.

فقد ذكر صاحب (رياض العارفين)(۱۱۷): أنه وجد خلعه قد وضعت أمامه، فأخذها ووضعها على رأسه، وخرج، فكانت هذه من كرامات الرسول صلى الله عليه و اله. إذ إن إخلاص هذا السيد وثقته فى تلبيه الرسول المصطفى صلى الله عليه و اله لطلبه رفعه إلى هذه المنزله الجليله.

يقول أمير المؤمنين

عليه السلام: «عليك بإخلاص الدعاء فإنه أخلق بالإجابه»(١١٨).

كيف بشر؟ كيف بشر؟

كـان الملا مهر على الفـدوى الخوئى المتوفى سـنه (١٣٥٠ه) من الشـعراء الـذين تمتاز قريحتهم الفياضه بذوق وطبع شـعرى رفيع إضـافه إلى تبحره فى العلـوم، وكـان ينظم الأشـعار باللغـات الثلاـث العربيه والفارسـيه والـتركيه، ومن أشـهر قصائـده: (القصـيده الغديريه) التى أثبت فيها مدى عشقه وعلاقته وإيمانه بمولى المتقين الإمام على عليه السلام.

وقـد حكى المرحوم الملاـ على الخيابانى الكراميتى(١١٩) بصـدد هـذه القصـيده، قال: ذكر المرحوم فيلسوف الدوله الميرزا عبد الحسين خان(١٢٠) الزنوزى، تبريزى الأصـل، مشـهدى المسـكن، الملاـ مهر على التبريزى الخوئى المعروف بالفـدوى، قال: من قصائده العربيه المشهوره القصيده التى قالها فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام وهى:

ها على بشر كيف بشر

ربُّهُ فيه تجلَّى وظَهَرْ

هو والمبدأ شمس وضياء

هو والواجب شمس وقمرْ

أذُن الله وعين البارى

يا له صاحب سمع وبصر

عله الكون ولولاها لما

كان للعالم عين وأثر

فلك فى فلك فيه نجوم

صدف فى صدف فيه درر

جنس الأجناس على وبنوه نوع الأنواع إلى حادى عشر

كل من مات ولم يعرفهم

موته موت حمار وبقر

قوسه قوس صعود ونزول

سهمه سهم قضاء وقدر

ما رمی الرمیه إلا وکفی

ما غزا الغزوه إلا وظفر

أسد الله إذا صال وصاح

وأبو الأیتام إذا جاد وبر

بو تراب وکنوز العالم

عنده نحو تراب ومدر

من له صاحبه کالزهراء

أو سلیل کشبیر أو شبر

أیها الخصم تذکر سندا

متنه صح بنص وخبر

إذ أتی أحمد فی خم غدیر

بعلیٍّ وعلی الرحل نبر

قال: من کنت أنا مولی له

فعلیٌّ له مولی ومفر(۱۲۱)

والمعروف أنه بعد نظمه هذه القصیده رأی فی عالم الرؤیا الرسول الأکرم صلی الله علیه و اله، وکان أمیر المؤمنین علیه السلام معه جالساً، فقال النبی صلی الله علیه و اله للملا مهر علی: «القصیده التی قلتها فی مدح ابن عمی أنشدنیها».

فأخذ الملا مهر علی یقرأ، فلما أنشد

المقطع الأول، قال النبى صلى الله عليه و اله: ثلاث مرات: «كيف بشر؟ كيف بشر؟ كيف بشر؟».

وكانت هذه القصه مصداقاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام: «بالإخلاص ترفع الأعمال»(١٢٢).

سأكتب لك حواله

كان أحد الشعراء قد نظم قصيده شعريه فى مدح أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام، وقصد السلطان شاه عباس الصفوى(١٢٣) وقرأها بحضوره، ولما كان الشاه عباس قد استولى عليه الغضب نتيجه أمر من أمور الدوله ومشاكلها، لم يعط للشاعر صله، وقال له: خذ صلتك من على عليه السلام.

فقال الشاعر: لا بأس، إنى أخطأت عندما قرأت لك أشعارى.

وكلَّما ألحَّ الشاه عباس بعد ذلك وأصرَّ على الشاعر أن يقبل صلته، رفضها وامتنع عن قبولها.

ثم إن الشاعر عزم على السفر إلى النجف الأشرف حافياً، ومع كل الصعوبات التى لقيها فى أثناء الطريق، تشرف بزياره حرم أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: يا أمير المؤمنين! لا أريد أن أنشد أشعارى بحضرتك، لأنك أعلم بها، وكن على يقين أنى لن أبرح من مكانى هذا ما لم أنل الصله منك، ولو طال بى المقام فى حرمك حتى الموت، واستمرَّ به هذا الحال إلى منتصف الليل وهو يبكى ويخاطب الإمام عليه السلام حتى أخذه النوم، فرأى فى عالم الرؤيا أن أمير المؤمنين عليه السلام قد أعطاه ورقه مكتوب عليها بخطه الشريف المبارك: «هذه حواله إلى سفير سلطان الفرنج فى بغداد، تسلمها له، وتأخذ صلتك».

فلما انتبه من نومه، رأى الحواله فى يده، ففرح بها، وجاء إلى بغداد ليسأل عن السفير، فأعلموه بمكانه، فجاء ودخل دار السفير، فرأى السفير ينتظره، فسلمه الحواله فسُرَّ السفير بها وقبَّلَها ووضعها على عينه، وقال: على عينى، إن للحضره المباركه أمانه عندى، فأتى بإناء مملوء بالمجوهرات وقدَّمه للشاعر، وقال: هذه قصتى: كنت

فی أحـد الأيام ذاهباً للتجاره، فلما ركبنا الباخره، أخـذ الموج يتلاطم فی وسط البحر، فبقينا علی قيـد الحياه بعـد أن أوشـكنا علی الموت غرقاً، ومضت مده حتی تلفت أرواح من بقی فی السـفينه نتيجه الجوع، فرأيت نفسی مشرفاً علی الهلاك، فناديت يا علی! وإذا أنـا براكب علی سـطح المـاء وقـد جـاء بی وبالباخره علی ساحل البحر، وهو يقول: «كل هـذه الأموال فی الباخره هی لك»، فأخذت الإناء المملوء بالمجوهرات، لأعطيه إلی الحضره المباركه، فقال عليه السلام: «احتفظ بها سأكتب لك حواله».

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «قدِّموا خيراً تغنموا، وأخلصوا أعمالكم تسعدوا»(۱۲۴).

أی أن هنـاك علاـقه حميمه بين العمـل والسـلوك من جهه، والجزاء من جهه أخری، ومن يتوخی الخير لا يمكن أن ينال الشـر، وإن من يزرع عنباً لاـ يمكن أن يحصـد شوكاً، وكـذلك من يحسن فلن ينال إلا الإحسان، ومن يعط فلن يجازی بالجحود، ومن يخلص فلن يجازی بالخيانه، إنما يكافأ الإحسان بالإحسان ويجازی المعطی بالشكر، والمخلص بالمكافأه الجزيله، قال الله تعالی: *هَلْ جَزَاءُ الإحْسَانِ إلاَّ الإحْسَان*(۱۲۵).

استح من وجه علی عليه السلام

أنشـد النـاجی قصـيده فی مـدح أمير المؤمنين الإمـام علی عليه السـلام، وفی إحـدی الليالی رأی فی عالم الرؤيا أنه تشـرف بلقاء الحضره المقدسه، والإمام عليه السلام يقول له: «القصيده التی أنشدتها فیّ اقرأها علیّ».

فأخذ الناجی يقرأ أشعاره وكله شوق ولهفه، وفی الختام أضاف اسمه إلی تلك الأشعار، قائلًا: (ما مضمونه)

يا ناجی! إذا كان حساب الحشر بيد علی عليه السلام

*

فاسمع منی وأكثر من ذنوبك مهما استطعت(۱۲۶)

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كل ما قلته جيِّد، ولكن عليك بإصلاح آخره وليكن هكذا: (ما مضمونه)

يا ناجی! إذا كان حساب الحشر بيد علی عليه السلام

فاستح من وجه علی عليه السلام وقلل من

ذنوبک(۱۲۷)

لک علینا حقان ...

کان المولی حسن الکاشی(۱۲۸) من المعاصرین للعلامه الحلی(۱۲۹) صاحب (العقود السبعه) فی مدائح أمیر المؤمنین علیه السلام باللغه الفارسیه، عاش فی عهد دوله السلطان محمد خدای بنده(۱۳۰).

وکان هذا المولی الجلیل من شعراء مجلس السلطان محمد المعروف ب(شاه خدای بنده)، وله حکایات ومواقف لطیفه ومباحثات طریفه مع المخالفین تشهد بعلو منزلته وارتفاع درجته وعمق فلسفته.

ذکره السمر قندی فی کتابه الموسوم ب(التذکره الدولتشاهیه) فقال بعد وصفه البالغ بالفضل والتقوی والورع والولایه الثابته: إن المولی حسن المذکور لم ینشد أبداً فی غیر مدائح أهل البیت المعصومین علیهم السلام، وأنه لما رجع من زیاره الحرمین الشریفین قصد طریق العراق، وتوجه إلی زیاره مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام، فوقف أمام باب الحضره، وأنشد إحدی قصائده.

فلما أقبل اللیل رأی أمیر المؤمنین علیه السلام فی النوم یقول له: «یا کاشی! قدمت إلینا من بعید، ولک علینا حقان: حق الضیافه، وحق صله أشعارک، فاخرج أنت فی هذه الساعه إلی مدینه البصره، واطلب هناک رجلاً تاجراً، یدعی مسعود بن أفلح، ثم بلغ إلیه سلامنا، وقل له: إن أمیر المؤمنین علیه السلام یقول لک: إنک قد نذرت لنا فی هذه السنه عند خروجک إلی عمان أن تصرف إلینا ألف دینار، لو خرجت سفینه متاعک إلی ساحل البحر بالسلامه، فأوف لنا بعهدک، وخذ عنا تلک الدنانیر من ذلک الرجل، واصرفها فی محاویجک».

فلما ورد المولی حسن إلی البصره وقابل الرجل المذکور، وقص له الحکایه، کاد أن یغشی علیه فرحاً، وقال: بعزه الله لم أخبر أحداً إلی الآن من حقیقه عهدی المذکور، ثم سلمه الألف دینار، وزاد علیها شکراً علی هذه النعمه العظیمه خلعه فاخره للمولی حسن الکاشی، وولیمه لسائر فقراء البلاد.

وهذا الأمر لیس غریباً

ولا عجيباً، فإن أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام يقول: «أخلص تنل»(١٣١).

ونستخلص من هـذا أن المخلص حتى وإن لم يكن يضع نصب عينيه نيـل الجـائزه، وحتى لو كـان لا ـ يهمه سوى إنجاز العمل وإتقـانه، لكـان الأمر يقتضـى مكافأته على إخلاصه لكى يتلمس صواب سلوكه، ثم إن المكافأه معنويه كانت أم ماديه ستحفز المخلص على تكرار سلوكه والمثابره عليه، كما أنها تظهر البون الشاسع والهوه الكبيره بين من أخلص فى سلوكه إلى الله تعالى وإلى أوليـائه، وبين من خـان وأسـاء، ولو حـدثت المساواه بين المخلص والخؤون لثبطت عزيمه المخلص ولتشجع الخؤون على الخيانه، فيشيع المرض فى المجتمع على العافيه.

استعذ واقرأ

نقل أحد العلماء كرامه للمولوى الشيخ محمد حسن القندهارى(١٣٢) بسبب تضمين القصيده الغديريه للملا مهر على الخوئى.

قال: كنت أسكن مشهد الإمام الرضا عليه السلام المقدس، ومن الملازمين للمرحوم الشيخ على أكبر النهاوندى(١٣٣)،وغيره من الشيوخ، فأرسلونى إلى باكستان وقندهار.

وفى إحـدى الليالى وأثناء رجوعى إلى المشـهد المقدس، دخلت مسجد كوهر شاد، وقد حان وقت أذان المغرب، وكان الشيخ على أكبر النهاوندى مشغولاً بالصلاه، وعند فراغه من الصلاه تقدمت إليه وسلمت فأخذ يسأل عن أحوالى، وفى هذه الأثناء وقف المرحوم الحاج قوام اللارى لقراءه عزاء الإمام الحسين عليه السـلام، وفى المقـدمه أنشـد هـذا البيت الذى لم يطرق مسامعى من قبل:

ها على بشر كيف بشر

ربه فيه تجلى وظهر

فتغير حالى، وكنت أستمع لكلام الحاج الشيخ على أكبر النهاوندى بأذن، والأذن الأخرى أستمع بها لكلام الحاج قوّام، فرجعت إلى البيت بعد أن اهتزَّ كيانى وانقلب وضعى، وكنت لوحدى، فتناولت قلمى واستجمعت أفكارى ثم دونت تلك الأشعار.

ومرَّت أربع سنوات، ولم أعرف هل هذا المدح مقبول أم لا؟، وكنت فى أحد الأيام نائماً

بعد الصلاه، فرأيت فى عالم الرؤيا كأنى تشرَّفت بزياره كربلاء المقدسه، فدخلت الرواق المبارك، وكانت أبواب الحرم المطهره مغلقه، وكان الزوار بين الرواق مشغولين بقراءه زياره وارث.

فامتلأت غماً بسبب غلق الأبواب، فسألت: هل تفتح الأبواب؟ قيل لى: نعم، بعد ساعه واحده، لأن العلماء والمجتهدين الأولين منهم والآخرين الآن فى حرم حضره سيد الشهداء عليه السلام وهم مشغولون بإنشاد المدائح.

وفى عالم الرؤيا ذهبت إلى جهه المقتل، فلم يهدأ قلبى، فقصدت جهه الشباك الذى يعلو الرأس المبارك، ونظرت من خلاله، فرأيت العلماء، وقد تعرفت على عدد منهم، ومن جملتهم:

المرحوم العلامه المجلسى(۱۳۴)، والملا محسن الفيض الكاشانى(۱۳۵)، والسيد إسماعيل الصدر(۱۳۶)، والميرزا محمد حسن الشيرازى(۱۳۷)، والشيخ جعفر الشوشترى(۱۳۸) (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

كان الحرم المطهر مملوءً بالزائرين، وكلهم مجتمعون حول الضريح المقدَّس وخلف الشباك، وكان هؤلاء يرأسهم المرحوم السيد حسين القمى رحمه الله عليه(۱۳۹)، فيأمر أن يتقدم شخص ما ويقرأ، وبعد انتهاء القراءه يقول له الآخرون: أحسنت ويبكون.

فرأيت عدداً منهم قد صعدوا عالياً وقرأوا ثم نزلوا.

وفى نفس عالم الرؤيا تصرفت كالصبيان وأدخلت نفسى فى الشباك حتى تسللت إلى داخل الحرم المطهر، ولم يكن هناك من مكان إلا بجانب السيد القمى رحمه الله عليه، فاضطررت أن أجلس هناك، وكنت وكيلاً للسيد القمى عندما كان فى المشهد المقدس.

فلما رآنى، قال لى: مولوى حسن!

قلت: نعم سيدى! فقال: استعد واقرأ.

فكأننى وقعت من مكان عالٍ، فإن هذا أمر الإمام وليس لى حيله؟! وأنا بحضور كلِّ هؤلاء العلماء الأعلام، أىَّ آيه أعنون؟ وأىَّ حديث أطبق؟ كيف أستطيع الكلام؟ وبماذا يلهج لسانى؟ فوقع فى قلبى إلهام غيبى، فقرأت:

ها على بشر كيف بشر

ربه فيه تجلى وظهر

عقل كليه به ما داد خبر(۱۴۰)

أنا كالشمس على كالقمر

فقرأت الأشعار

حتى أتيت على آخرها، فلما انتبهت من نومى، حُمّ قلبى وأخذ العرق يتفصَّد منى، وكأنى كنت فارقت الحياه، فشكرت الله وحمدته على العنايه الربانيه التى حصلت لى بقبول مديحى.

كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من أخلص بلغ الآمال»(١٤١).

الزهراء عليها السلام تنظم مطلع القصيده

يروى عن السيد حيدر الحلى رحمه الله عليه(١٤٢) أنه قال: تشرفت فى عالم الرؤيا بلقاء الصديقه فاطمه الزهراء عليها السلام فسلمت عليها، وردت علىَّ السلام، ثم رفعت عليها السلام رأسها الطاهر، وأنشدت هذا البيت من الشعر:

أ نَاعِىَ قَتلَى الطَّفِّ لا زِلتَ نَاعِيَا

تهيجُ على طُولِ الليَالى البَوَاكِيا

فشرعت فى البكاء، واستيقظت من نومى وأنا أكرر هذا البيت، حتى ألهمنى الله تعالى لأكمله، وشرعت أقول:

أعِدْ ذِكرَهُمْ فى كَربلا إنَّ ذِكرَهُمْ

طَوى جَزَعاً طَىَّ السِّجِلِّ فُؤادِيَا

إلى آخر الأبيات التى نظمتها، وهى من القصائد التى أوصيت أن توضع فى كفنى.

كما أنه يروى عنه أنه كان ينظم فى كل عام قصيده واحده فقط، وحين ينتهى من نظمها يتوجه بها من مدينته الحله إلى كربلاء ماشيا على قدمه ليقرأها عند ضريح سيد شباب أهل الجنه. وفى إحدى السنين وبينما هو سائر فى طريقه إلى كربلاء المقدسه صادفه رجل قائلا له: أريد منك أن تقرأ لى قصيدتك العينيه، فقرأ له السيد الحلى إحدى قصائده، لكن الرجل طلب قصيده عينيه غيرها، فقرأ السيد غيرها، وغيرها، وغيرها حتى أتى على كل قصائده المنتهيه بحرف العين، والرجل يطلب منه المزيد، ولم تبق لدى السيد إلا القصيده التى كتبها هذا العام والتى كان يحملها معه ليقرأها عند ضريح الحسين عليه السلام، فقرأها وقد نسى فى تلك اللحظه أن هذه القصيده جديده ولم يسمعها أحد من قبل، وقد كان الرجل يستمع إلى القصيده بتلهف شديد وكانت دموعه تسيل على

لحيته أثناء إنشاد السيد لها. وحين انتهى السيد من القراءه شكره ذلك الرجل وانصرف عنه، وبعد فتره قصيره تذكر السيد أن هذه القصيده لم يسمعها أحد من قبل فكيف طلب هذا الرجل سماعها، فطلبه فلم يجده، فعرف أنه الإمام المهدى عليه السلام، جاء ليسمع هذه القصيده.

والقصيده فى غالب أبياتها تتوجه إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام مطالبه إياه بالقيام والنهوض بأمر الإسلام والمسلمين وتحقيق الوعد بإقامه دوله تعز الإسلام وأهله، ومما جاء فى هذه القصيده قوله:

الله يَا حَامِى الشَّريعَهْ

أ تقرُّ وَهْىَ كَذا مَرُوعَهْ

بِكَ تَستَغيثُ وَقلبُها

لَكَ عَن جَوىً يَشكو ضُلوعَهْ

تَدعو وَجُردُ الخيلِ مُص

غِيَهٌ لِدَعوتِها سميعَهْ

وَتَكادُ ألسِنَهُ السُّيُو

فِ تُجيبُ دَعوتها سَريعَهْ

فَصُدُورُها ضَاقَتْ بِسرِّ

الموتِ فَأْذَنْ أنْ تُذِيعَهْ

ويستمر السيد فى استنهاض الإمام عليه السلام فيقول:

مَاتَ التَّصَبُّرُ فى انتِظَا

رِكَ أيُّها المحيى الشَّرِيعَهْ

فَانْهَضْ فَما أبقَى التَّحمُّ

ل غَيرَ أحشَاءٍ جَزُوعَهْ

قَد مَزَّقَتْ ثَوبَ الأسى

وَشَكَتْ لِواصلِها القَطيعَهْ

كَم ذا القُعُودُ وَدِينُكُمْ

هُدِمَتْ قَواعِدُهُ الرَّفيعَهْ

ويعرض السيد الحلى المآسى والنكبات التى مُنى بها الإسلام وابتلى بها المسلمون، حتى يُعرِّج إلى مصيبه سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام الخالده فى دنيا الأحزان، فيقول:

أ تُرى تَجِىءُ فَجِيعَهٌ

بِأمَضَّ من تِلكَ الفَجِيعَهْ

حَيثُ الحسَينُ على الثَّرى

خَيلُ العِدَى طَحَنَتْ ضُلُوعَهْ

وَرَضيعُهُ بِدَمِ الوَرى

دِ مخضَّبٌ، فَاطلُبْ رَضيعَهْ

قصره مقابل قصورنا

حكى شخص من أهل البحرين قال: كنت جالساً فى ليله التاسع من محرم الحرام فى أحد مجالس العزاء، وكنت أبكى لمصائب حضره سيد الشهداء عليه السلام، حتى ضعفت قوتى، فجلست فى زاويه من زوايا المجلس حتى غلبنى النوم.

وفى عالم الرؤيا رأيت نفسى وكأنى فى بستان كبير فيه أنواع الأشجار والزهور والفواكه، فوقع نظرى على طير فوق غصن الشجره، وهو يصرخ ويضج بصوته كأنه امرأه مكلومه، فقلت: سبحان الله! كيف يصرخ هذا الطير؟ ثم ابتعدت عن الطير لأن صوت صراخه

قد قطع نياط قلبى، فرأيت امرأه مجلله جالسه بجنب حوض، وبيدها ثوب أبيض ممزق قطعه قطعه، وهى تغسل الدم فى ذلك الثوب، وتنظر إلى آثار السهام والسيوف فيه، وعيناها تذرفان الدموع، وتقول: «أبه! ألم تر كيف فعلت أمتك بنا؟ ضيعوا حقنا، كسروا ضلعى، ألم يكونوا قد دعوا ولدى إلى الكوفه، وذبحوه عطشاناً»، ثم قالت: «أى بنى! لِمَ لم تعرفهم نفسك؟ لعلهم لم يعرفوا جدك وأباك».

فالتفت فإذا أنا بجسد مقطوع الرأس، عليه جبه من الخز، والدم يسيل منه، وهو يقول: «أماه! وحقك أقسمت عليهم، ولكن لم يراعوا لنا حرمه! منعوا عنا ماء الفرات الذى ترد منه الكلاب والخنازير».

فتقدمت إليها، وقلت لها: من أنت؟ وما هذا البدن بدون رأس؟ قالت: «أنا فاطمه أم الحسين بنت رسول الله وهذا البدن لولدى الحسين».

ثم رأيت نساءً قد جئن وجلسن حول البدن، فقلت: ما هذا القميص الممزق ولمن؟ فقالت عليها السلام: «كلما أردت أن أبكى ولدى الحسين أخرج هذا القميص، وحالى هذا إلى يوم القيامه».

فقلت لها: يا سيدتى ومولاتى! إن والدى كان يقول الشعر فيك وفى ولدك الحسين عليه السلام، وكان ينشد المراثى ويقيم العزاء، فكيف جازاه الله؟

قالت عليها السلام: قصره مقابل قصورنا، وأبوك قائل هذا الشعر:

أيُّها الشيعى إبكِ للشَّهيدِ المستَضَام

لا تملّ النُّوحَ فيمَنْ جَدُّهُ خَيرُ الأنام

وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «ملوك الجنه الأتقياء والمخلصون»(١٤٣).

عليك أن تبدأ بالحسن عليه السلام

حكى عن وصال الشيرازى(١٤٤): أنه راجع طبيب العيون لمرض أصاب عينه، فأوضح له الطبيب إمكانيه العلاج شريطه أن يعزف تماماً عن القراءه ومزاوله أعمال الكتابه والنظم والخط حمايةً واهتماماً بعينه، فعالجها الطبيب، إلا أن وصال أخذ يقرأ ويضاعف مهاراته الأدبيه حتى عميت عينه تماماً، مما اضطره أن يتوسل بمحمد وآل محمد صلى

الله علیه و اله.

وفی إحدی اللیالی تشرف فی عالم الرؤیا بلقاء النبی صلی الله علیه و اله وهو یقول له: «لماذا لم تنشد مرثیّه فی مصائب الحسین علیه السلام؟ قل، حتی یشفی الله تعالی عینک»، وفی نفس الوقت حضرت فاطمه الزهراء علیها السلام وقالت: «یا وصال! لو قلت شعراً فی ولدی

الحسین علیه السلام، فعلیک أن تبدأ بولدی الحسن علیه السلام، لأن الحسن مظلوم أیضاً».

فلما أصبح وصال أخذ یطوف حول البیت واضعاً یده علی الجدار، وهو ینشد شعراً هذا مضمونه:

خارت قواه وارتفع أنینه ودعا بطست

جعل ذلک الطست من کبده بستانا(۱۴۵)

فلما أنشد عجز هذا البیت رد إلیه بصره، ثم قال ما ترجمته:

الدم الذی ملأ أحشاءه نتیجه المصائب سال من عنقه

فأصبحت خالیه بعد امتلائها خلال حیاته

ألقت زینب بخمارها وتأوهت من کبدها لشده المصاب

ولطمت کلثوم صدرها وتأوهت من الألم(۱۴۶)

(أحسنت) .. بماء الذهب

ذکر الشیخ الأمینی رحمه الله علیه(۱۴۸) للخلیعی رحمه الله علیه(۱۴۹) شعراً کثیراً وقال فی کتابه (الغدیر): له (۳۹) قصیده فی أهل البیت علیهم السلام.

کان أبو الحسن جمال الدین من شعراء أهل بیت الرساله علیهم السلام ومادحیهم، وقد ولد لأبوین نصبا العداء لأهل بیت النبوه ومعدن الرساله علیهم السلام، وکانت أمه قد نذرت أنه إذا منّ الله علیها بولد، أن ترسله لقطع طریق زوّار الإمام الحسین علیه السلام وقتلهم، فلما أتت بالولد وبلغ سن الرشد، أرسلته لتفی بنذرها.

وبینما هو فی نواحی مدینه المسیب القریبه من کربلاء المقدسه، وقد نصب کمیناً للزوار، غلبه النعاس فأخذته سنه من النوم، ومرت القوافل بسلام وأمان من کمینه الذی نصبه، وترکوا علی بدنه وثیابه بقایا تراب وغبار القوافل، فرأی فی المنام أن القیامه قد قامت، وصدر الأمر بإلقائه فی النار، ولکن النار لم تمس

ذلك الغبار ولم تحرقه.

فلما انتبه الخليعى من نومه، رجع عما كان عليه وتاب توبهً نصوحاً، واستقرت موده وولايه أهل البيت عليهم السلام فى قلبه، وقصد حرم الإمام الحسين عليه السلام خائفاً، وهو ينشد هذين البيتين:

إذا شِئْتَ النَّجَاهَ فَزُرْ حُسَيناً

لِكَى تَلقَى الإلهَ قَرِيرَ عَينِ

فَإنَّ النَّارَ لَيسَ تَمَسُّ جِسْماً

علَيهِ غُبَارُ زُوَّارِ الحُسَينِ(١٥٠)

قال العلامه النورى(١٥١) فى كتاب (دار السلام): لما دخل الخليعى حرم الإمام الحسين عليه السلام وأنشد قصيدته، سقطت الستاره فى أثناء الإنشاد من درب الحرم من جهه الروضه الحسينيه على كتفه، ومنذ ذلك اليوم لقب الشاعر بالخليعى وهذا اللقب قد اختص به فى أشعاره.

وروى: أنه كان بين الخليعى والشاعر ابن حماد(١٥٢) مفاخره، وكان كلٌّ منهما يظنُّ أن مدحه لأمير المؤمنين عليه السلام أكمل وأفضل من صاحبه، فكتب كل منهما قصيدته ووضعا القصيدتين فى الضريح العلوى المقدس، حتى يقضى بينهما الإمام عليه السلام، فخرجت قصيده الشاعر الخليعى، وقد كتب عليها بماء الذهب: (أحسنت)، كما كتب على قصيده ابن حماد: (أحسنت) بماء الفضه. فتأثر ابن حماد من هذا الموقف، ووجه خطابه للإمام

أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: أنا قديم المحبَّه إليكم، وهذا الشخص دخل لتوِّه فى زمره المحبين، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام فى منامه، وهو يقول له: «أنت منا كما ذكرت، فى حين أنه ارتبط بنا، ودخل فى ولايتنا جديداً، فاللازم مراعاه حاله».

وللخليعى فى رثاء سيده نساء العالمين عليها السلام:

لم أبكِ رَبعاً لِلأحبَّهِ قَد خَلا

وَعَفَا وَغَيَّرَهُ الجدِيدُ وَأمحلا

كَلَّا وَلا كَلَّفْتُ صَحبى وَقفَهً

فى الدَّارِ إنْ لم أشفِ صبّاً عَلَّلا

لَكنْ بَكيتُ لِفَاطِمٍ وَلِمَنعِها

فَدَكاً وَقد أتَتِ الخؤونَ الأوَّلا

إذ طَالَبتهُ بِإرثِها فَروَى لها

خَبَراً يُنَافى المحكَمَ المتَنَزّلا

ومنها:

وَمُضَلَّلٍ أضحَى يُوطِّئ عُذرَهُ

وَيقولُ وَهْوَ منَ البَصيرهِ قَد خَلا

لَو لم يُحرِّمْ أحمدٌ ميراثَهُ

لم يمنَعُوهُ أهلَهُ

وَتَأَوَّلا

فَأَجَبتُهُ: إصرٌ بِقَلبِكَ أم قَذىً

فى العَين منكَ عدتك تَبصرَهَ الجَلا؟

أوَ لَيسَ أعطاها ابنُ خَطَّابٍ لِحَى

درَه الرِّضا مُستَعتباً مُتنصِّلا؟

أ تُراهُ حَلَّلَ مَا رَآهُ مُحرَّماً

أم ذَاكَ حَرَّمَ مَا رآهُ مُحلَّلا؟!(١٥٣)

وله فى رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام:

أىّ عُذرٍ لمهجَهٍ لا تَذوبُ

وَحَشاً لا يشبُّ فيهِ لهيبُ؟

وَابنُ بنتِ النَّبىِّ بِالطَّفِّ مَطرو

حُ لَقَىً وَالجبِينُ منهُ تَريبُ

حَولَهُ من بَنى أبيهِ شَبابٌ

صَرَعتْهُم أيدِى المنايا وَشيبُ

وَحَريمُ النَّبىِّ عَبرى مِنَ الثُّك

لِ وَحسرَى خِمارُها مَنهُوبُ

تِلكَ تَدعو: أخى، وَتِلكَ تُنادِى:

يَا أبى، وَهْوَ شَاخِصٌ لا يُجيبُ(١٥٤)

فيا سبحان مقلب القلوب، ومحول الأحوال.. من ناصبى مبغض ذميم إلى موال محب حميم.. من كائن مفرط بالتزمت والضغينه إلى كائن مولع بالموده والانتماء.

والعجب العجاب أن هـذا التحول لم يكن نتيجه حوار فكرى وجـدل مـذهبى، إنما حـدث بوسـيله أيسـر من ذلك بكثير، كل ما هنالـك أن هـذا النـاصبى القـاطع للطريق راوده حلم يتعلق بيوم الحساب، وحين استيقظ انقلب عنـده كل شـىء، فلم يعـد هناك نصب وسطو على زوار الحسين عليه السلام، بل أصبح هو بالذات من زوار الحسين عليه السلام ومادحيه ومحبيه.

سقط العرش على الأرض

كان أحد الشعراء فى أيام شبابه رجلًا مزّاحاً وظريفاً، وفى أحد أيام شهر محرم الحرام وبدلًا من مشاركه حاضرى المأتم الحسينى فى البكاء، والضـرب على الصدور، والانشـغال فى العزاء، قرأ شيئاً طريفاً عن طريق الاستهزاء، فتأثر منه المشاركون فى العزاء تأثراً بالغاً وأخذوا ينتحبون بالصراخ.

ولم تمض أيام قلائل حتى ابتلى (مقبل) بمرض الجـذام، لـدرجه أن الناس أخـذوا ينفرون منه ويبتعـدون عنه، ومضـى على هـذه الحال حتى أقبلت السنه التاليه.

وشوهـد (مقبـل) فى أحـد الأيـام جالسـاً فى زاويه خربه، وقلبه مكسور يفيض ألمـاً، وهو يرى جمعـاً من الشـيعه مشـغولين بالعزاء الحسينى وهم يرددون (ما ترجمته):

كيف هى كربلاء اليوم

كيف هذا البلاء اليوم

رأس

قُطِعَ من بدنه اليوم(۱۵۵)

فجاشت مشاعره وتألم فی أعماقه وأخذ ينظر بحسره إليهم، لأنه لم يشاركهم العزاء والبكاء، وبدون إراده أخذ يبكی، وقال علی البداهه ما ترجمته:

اليوم يوم المصيبه

والنفس فی بليه

صراخ وبلبله القيامه

فی كربلاء اليوم(۱۵۶)

فرأی فی تلك الليله فی منامه رسول الله صلی الله عليه و اله، وقد شمله بلطفه وعنايته، وعفا عن تقصيره، مما دفعه لينشد الأشعار فی مصيبه سيد الشهداء عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام.

قال مقبل: لما انتهيت من قراءه واقعه الشهاده، التی صادفت ليله الجمعه، ولكثره ما قرأت وبكيت حتی غلبنی النوم، رأيت فی عالم الرؤيا حرم سيد الشهداء عليه السلام، وقد نصب فيه منبر، وكان رسول الله صلی الله عليه و اله حاضراً، وفی تلك الأثناء أمر رسول الله صلی الله عليه و اله بإحضار محتشم الكاشانی(۱۵۷) فجیء به إليه، فقال له صلی الله عليه و اله: «الليله ليله الجمعه، اصعد المنبر وقل شيئاً فی مصيبه ولدی».

فامتثل محتشم أمره صلی الله عليه و اله وتوجه ليصعد المنبر، وأراد أن يجلس فی الدرجه الأدنی من المنبر، فأمره صلی الله عليه و اله أن يعلو، ولما وصل إلی الدرجه الأخری أمره صلی الله عليه و اله أن يعلو، وهكذا كان يأمره رسول الله صلی الله عليه و اله حتی ارتقی أعلی المنبر، ثم شرع بقراءه أبيات هذه ترجمتها:

لما سلكت القافله طريقها إلی ساحه الحرب

توهمت الخيال وقوع النشور

الغزلان لا تقترب من الصحاری

غادرت الطيور أوكارها(۱۵۸)

قال مقبل: فلما فرغ محتشم من ذكر المصيبه أهداه نبی الإسلام صلی الله عليه و اله خلعه، فظننت أنّ أشعاری لم تلق استحسانه صلی الله عليه و اله، لأنه لم يلتفت إلی، ولم يأمرنی صلی الله عليه و اله

بالقراءه.

وفی هذا الأثناء وصلت حوریه لخدمه النبی الأکرم صلی الله علیه و اله وقالت: الإنسیه الحوراء فاطمه الزهراء علیها السلام تقول: «أمرکم المقرر بأن یرثی مقبل سید الشهداء فی تلک الواقعه». ثم أمرنی رسول الله صلی الله علیه و اله، فارتقیت المنبر، ووقفت علی الدرجه الأولی، وأخذت أنشد ما ترجمته للعربیه:

فی الروایه: أنه لما ضاق علیه الأمر

توقف ذو الجناح عن الحرکه

ما بقی لسید الشهداء قدره علی الجهاد

ولا ذو الجناح تمکن من الاستقامه

خلاصه الإیجاد: أخرج قدمه من الرکاب

وکما أشعه الشمس سقط علی الأرض

ملک عظیم الشأن هوی من علی السرج

لیس خطأ إن قلت: سقط العرش علی الأرض(۱۵۹)

وفی ذلک الوقت أشار إلیّ أحد الأشخاص: أن أتوقف عن إنشاد الأشعار، وأنزل من المنبر، لأن بنت النبی صلی الله علیه و اله قد أغمی علیها، فقطعت إنشاد شعری ونزلت، وجئت فرأیت الضریح المنور لسید الشهداء علیه السلام قد انفتح، وخرج شخص جلیل القدر، وبدنه ملیء بجروح لا- تحصی، فأعطانی خلعه فاخره، فقلت: جعلت فداک، من أنت؟ قال: «أنا الحسین». فکان إخلاص هذا الرجل فی التوبه وموده أهل البیت علیهم السلام سبباً رئیسیاً فی علو مکانته وجوده شعره، یقول أمیر المؤمنین علیه السلام: «الإخلاص أعلی فوز»(۱۶۰). إن هذا الرجل الظریف والشاعر المزاح اعتاد الفکاهه فی إلقاء طرفه هنا وهناک وإتحاف مجالسیه بهذه الفرصه أو تلک، دون أن یتوخی التجریح والوخز فی الفکاهه، إنما یتوخی الإضحاک والإمتاع، غیر أن ظرفه ساقه یوما من الأیام إلی السماجه والغلظه بلا تعمد منه لذلک، وحین أدرک خطأه ندم علی ما بدر منه، ولم یکتف بالندم بل ذهب إلی ما هو أبعد من ذلک، فأعلن توبته النصوح وشرع فی البکاء والرثاء.. أ لیس الإخلاص هو الدافع

الحقیقی لهذا التحول؟ أ لم ینل هذا الرجل أعلی فوز بإخلاصه فی توبته؟..

الحسین علیه السلام أتمَّ له البیت

أطلق الشیخ محمد رضا الأزری(۱۶۱) علی أبی الفضل العباس علیه السلام عده ألقاب رفیعه تنم عن صفاته النفسیه الطیبه وعراقه محتدهِ، وما اتصف به من مکارم الأخلاق، ومنها:

۱ قمر بنی هاشم ۲ السقّاء ۳ بطل العلقمی

۴ حامل اللواء ۵ کبش الکتیبه ۶ العمید

۷ حامی الظعینه ۸ باب الحوائج ۹ المستجار

ولما أورد شاعر أهل البیت علیهم السلام الشیخ محمد رضا فی قصیدته هذا المقطع: یوم أبو الفضل استجار به الهدی

أخذ یتأمل، ویقول فی نفسه: لعل ذلک لا یرتضیه الإمام الحسین علیه السلام، فلم یکمل البیت، فتشرف فی عالم الرؤیا بالإمام الحسین علیه السلام وهو یقول له: «صحیح ما قلته، إنی التجأت إلی أخی أبی الفضل العباس»، ثم إن الحسین علیه السلام أکمل المصرع الثانی بقوله:

والشمس من کدر العجاج لثامها

وفی مثل هذا الإخلاص یقول أمیر المؤمنین علیه السلام: «إذا استخلص الله عبداً ألهمه الدیانه»(۱۶۲).

والقصیده التی أنشأها الشیخ محمد رضا الأزری، منها:

وَهَوَی عَلَیهِ مَا هُنَالِکَ قَائِلاً

الیَومَ بَانَ عَنِ الیَمینِ حُسَامُها

الیَومَ سَارَ عَنِ الکَتائِبِ کَبشُها

الیَومَ بَانَ عَنِ الهداهِ إمامُها

الیَومَ آلَ إلی التَّفَرُّقِ جَمعُنَا

الیَومَ حُلَّ عَنِ البُنُودِ نِظَامُها

الیَومَ خَرَّ مِنَ الهِدَایَهِ بَدرُهَا

اليَومَ غَبَّ عَنِ البِلادِ غَمَامُها

اليَومَ نَامَتْ أعيُنٌ بِكَ لم تَنَمْ

وَتَسهَّدَتْ أخرى فَعَزَّ مَنَامُها

أشَقيقَ رُوحِي هَلْ تُراكَ عَلِمْتَ إذ

غُودِرْتَ وَانْثالَتْ عَلَيكَ لِئامُها

إنْ خلت أطبَقَتِ السَّماءُ على الثَّرَى

أو دُكدِكَتْ فَوقَ الرُّبَى أعلامُها

لَكنْ أهانَ الخَطبَ عِنْدى أننى

بِكَ لاحِقٌ أمراً قَضَى عَلاَّمُها

ومهما قال الشعراء والكتّاب فإنهم لا يستطيعون أن يصفوا ما ألمّ بالإمام الحسين عليه السلام من فادح الحزن، وعظيم المصاب ولا يمكنهم أن يبينوا من كل ألف جزء ولو جزءً واحداً بعد أن وصفه أرباب (المقاتل): بأنه عندما نهض من أخيه

عليهما السلام، لم يتمكن أن يرفع قدميه، وقد بان عليه الانكسار، وهو الصبور الذى لا مثيل له.

يد الإمام الرضا عليه السلام تصافحنى

حكى عن الشيخ إبراهيم صاحب الزمانى، وكان من مادحى أهل البيت عليهم السلام، ومنشدى المراثى فى مصائبهم، قال: تشرفت بزياره المشهد المقدس، وأقمت فيه مدَّه، حتى نفذ كل ما أملك من المال، ولا أعرف أحداً أستعين به فى حلِّ مشكلتى، فكتبت قصيده فى مدح الإمام الرضا عليه السلام، وفكرت فى نفسى أن أذهب إلى سادن الروضه المقدسه وأقرأها عليه لأنال الصله والهديه لأستعين بها فى أمور معيشتى.

فتوجهت إلى الروضه المقدسه بتلك النيه، وفى الطريق حدثت نفسى: لماذا لا ـ أذهب إلى حضره الإمام الرضا عليه السلام؟ ولماذا أقرأها على غيره؟ فذهبت إلى جنب الضريح، وبعد الاستغفار والدعاء وطلب الحاجه من الله تعالى، خاطبت بقصيدتى الإمام الرضا عليه السلام، وطلبت منه الصله ونيل الهديه.

فلم أرَ إلا ويد تصافحنى وتضع فى يدى عمله نقديه من فئه مائه ريال، وبدون إدراك للموقف، قلت: سيدى! إنها قليله، فأعطانى مائه أخرى، ثم قلت: سيدى! إنها قليله، فأعطانى مائه أخرى، وهكذا بقيت أكرر طلبى وهو يعطينى، حتى بلغت الصله سبعمائه ريال، فخجلت من نفسى، فشكرته وخرجت من الحرم المطهر.

هذه الكرامه لا يحظى بها إلا المخلصون الحقيقيون الذين لايتوجهون بحاجاتهم إلا إلى الله عزوجل ويتوسلون بأوليائه المقربين، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أول الإخلاص اليأس مما فى أيدى الناس»(١۶٣).

ومن هذا الحديث الشريف وهذه القضيه ندرك أن على المؤمن فى الصغيره والكبيره أن يضع أول توكله وأول أمله فى الله عزوجل، وثانى توكله وأمله فى أوليائه المقربين، الشفعاء المشفعين، الذين دلَّ الله سبحانه إليهم وجعلهم حججه على عباده.

فالله جل وعلا أقرب إلى عبده من حبل الوريد،

وهو يحيط به من كل ركن وصوب، وبيده كل ما يرغب العبد ويريد، فإذا كان دعاء المؤمن خالصاً من كل كدر ومن كل شائبه، وكان المؤمن يائساً مما فى أيدى الناس ومن الاعتماد عليهم، كان مؤمنا حقاً، فإن الإيمان كله والإخلاص كله أن يرى المؤمن عماده وسنده وموئله فى الله تعالى وفى أوليائه المقربين.

كيف ترجمت أشعارى؟

قيل: كان العلامه الأمينى رحمه الله عليه (صاحب كتاب الغدير) يتحدَّث على المنبر، وسط هيجان الناس وضجيجهم، بحيث أصبح عدد المستمعين الذين تجمعوا لسماع كلمته لا يحصى، لدرجه أن وسائط النقل قد توقفت عن الحركه ذهابا وإياباً ، وكانت الأفكار منجذبه للعلامه الأمينى رحمه الله عليه، فقام أحد المستمعين يخترق الزحام حتى أوصل نفسه إلى العلامه الأمينى ليخبره: بأن أستاذاً كبيراً فى جامعه الأزهر بمصر قد أعلن تشيعه نتيجه مطالعته لكتاب (الغدير)، ثم تشرف بزياره ثامن الحجج عليه السلام، وأنشد أشعاراً عربيه جميله.

فقطع العلامه الأمينى كلامه، فشكره وقال لى: قل له: أن يأتى ليقرأ أشعاره من خلف المايكرفون، وكان العلامه الأمينى فى أعلى المنبر، والأستاذ المصرى واقف على درجتين تحت المنبر، وهو يقرأ أشعاره العربيه اللطيفه الرائعه فى مدح الإمام الرضا عليه السلام.

فالتفت إلى العلامه الأمينى وقال لى: اقرأ يا حسان أشعارك فى مدح الإمام الرضا عليه السلام، وحيث لم يسبق لى أن أقرأ شعراً فى مثل هذه الجموع الغفيره، فقلت له: جعلت فداك، أنت تعرف أنى أقرأ أشعارى من خلال استعانتى بالكتاب أو الدفتر، والآن ليس لى من الأشعار ما أقرأها، إلا أن العلامه الأمينى لم يقتنع بما أوردته فى كلامى، وكرر على، وقال: يا حسان! أنت ضيف عزيز، فقل شعرك فى مدح حضره الرضا عليه السلام.

وفى هذا الموقف

المحرج تذكرت أنى كتبت أشعاراً الليله الماضيه فى مدح الإمام الرضا عليه السلام إلا أنها ناقصه لم تكتمل، وكنت قد وضعتها فى جيبى، فقلت: حضره الشيخ الأمينى، أما تسمح لى بقراءه الأبيات الناقصه والتى ترجمتها إلى العربيه هى:

أن حاجتى كانت أن أزور بيت الله الحرام فى مكه

فصارت القسمه أن أزور قبر الإمام الرضا فى طوس(۱۶۴)

فلما انتهيت من قراءه أشعارى، احتضننى الأستاذ المصرى وقبلنى، وقال: كيف يمكنك بلحظات قليله أن تترجم أشعارى العربيه المقفاه بحرف السين إلى اللغه الفارسيه!؟.

فعلمت أن هذه معجزه من معاجز حضره الإمام الرضا عليه السلام، لأنى أنشأت أشعارى فى مدح الحضره المطهره قبل ليله، فى نفس الليله التى كان بها الأستاذ المصرى فى المشهد المقدس، وكان القافيه والمعنى للقصيدتين واحد، فظن الأستاذ المصرى أن أشعاره العربيه ترجمتها إلى الفارسيه فى نفس ذلك المجلس، وهذه أيضاً كرامه للعلامه الأمينى الذى أصر على بأن أقرأ أشعارى.

الرسول صلى الله عليه و اله والحجه عليه السلام

يشاركانه فى القصيده

توفى أحد أولاد الشاعر محتشم الكاشانى، فتأثر بذلك أشد التأثر وأنشد بعض الأبيات الشعريه فى رثائه، وفى إحدى الليالى تشرف فى منامه برؤيه الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وهو يقول له: «أنشدت مرثيه فى ولدك ولم تنشد مرثيه فى ولدى»؟!.

قال محتشم: فانتبهت من نومى، وبما أنى لم أتخصص بهذا الفن فن الشعر ، بقيت حائراً، وأقول: أنى لى بمرثيه ابن النبى الأكرم صلى الله عليه و اله، وفى الليله الثانيه عاتبنى حضره النبى صلى الله عليه و اله وهو يقول لى:«لِمَ لَمْ تقل مرثيه فى مصيبه ولدى»؟!.

قلت: يا رسول الله! بما أنى لم أسلك هذا الوادى وادى الشعر لم أجد سبيلًا لذلك. فقال صلى الله عليه و اله: قل: (ما ترجمته)

ما

هذا الهيجان مره أخرى قد أصاب العالم(۱۶۵)

فانتبهت من نومى، وأخذت أنظم الشعر وجعلت هذا المصرع مطلعاً للقصيده، فلما وصلت إلى هذا المصرع:

قلوبنا مليئه بالآلام وإن كان ذو الجلال بريئاً منها(۱۶۶)

توقفت عنده وقلت: كيف لى أن أكمل هذه الأبيات؟

وفى الليل تشرفت بلقاء ولى العصر عليه السلام فى المنام، وهو يقول لى: «لماذا لم تكمل مرثيتك؟»، قلت: فى هذا المقطع وصلت إلى طريق مسدود، فقال عليه السلام لى:

إن الله فى قلوبنا ولكن القلوب لم تخل من الآلام(۱۶۷)

فاستيقظت من نومى، ودمجت المقطعين حتى أكملت القصيده.

كتب العلامه المدرس التبريزى فى (ريحانه الأدب) قال: هذه الأبيات الإثنا عشر لمحتشم الكاشانى من زمانه وإلى عصرنا هذا لم يطوها الزمن ولم تنس، بل تتجدد كلما تجدد الزمان، مثل أصل مصيبه الإمام الحسين عليه السلام لم تنس، بل تتجدد كل عام وكل يوم، ولكثره تأثير هذه الأبيات فى قلوب محبى أهل بيت العصمه عليهم السلام كأنما كتبت على قلوبهم بقلم حزين.

ولا يستبعد أن يكون امتياز هذه الأبيات ورواجها، بسبب المقطعين اللذين أنشأهما الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وحفيده ولى العصر عليه السلام للشاعر محتشم الكاشانى، فأصبح شعره قبساً لاتخمده السنين.

حزين فى يوم عيد الغدير

نقل الفاضل الأديب السيد باقر الهندى(۱۶۸)، قال: رأيت فى نامى الإمام الحجه بن الحسن المهدى عليه السلام ليله الغدير حزيناً باكياً، فأقبلت إليه وسلَّمت عليه وقبّلت يديه، وكأنَّه يفكر، فقلت: يا سيدى! إن هذه أيام فرح وسرور بعيد الغدير، وأراك حزيناً تبكى؟!

فقال عليه السلام: «ذكرت أمى الزهراء وحزنها»، ثم أنشد يقول:

لا تَرانِى اتَّخَذْتُ لا وَعُلاهَا

بَعدَ بَيتِ الأحزَانِ بَيتَ سُرُورِ

قال: فانتبهت من نومى ونظمت قصيده فى أحوال الغدير، وذكرت الزهراء عليها السلام، وذكرت بيت النبوه عليهم السلام والقصيده هى:

كُلُّ غَدرٍ

وَقَولِ إفْكٍ وَزُورِ

هُوَ فَرعٌ عَن جَحدِ نَصِّ الغَدِيرِ

فَتَبصَّرْ تُبصِرْ هُدَاكَ إلى الح

قِّ فَلَيسَ الأعمَى بِهِ كَالبَصِيرِ

لَيسَ تَعمَى العُيونُ لَكنَّما تَع

مَى القُلُوبُ التى انْطَوَتْ فى الصُّدُورِ

يَومَ أوحَى الجلِيلُ يَأمُرُ طَه

وَهْوَ سَارٍ: أنْ مُرْ بِتَركِ المسِيرِ

حُطَّ رَحلَ السُّرَى على غَيرِ مَاءٍ

وَكلًا فى الفَلا وَحَرِّ الهجِيرِ

ثُمَّ بَلِّغْهُمُ وَإلاَّ فَمَا بَلَّ

غْتَ وَحياً عَنِ اللطِيفِ الخَبيرِ

أقِمِ المرتَضَى إماماً على الخلْ

قِ وَنُوراً يَجلُو دُجَى الدَّيجُورِ

فَرقَى آخِذاً بِكَفِّ عَلِيٍّ

مِنْبَراً كَانَ من حُدُوجٍ وَكُورِ(١٦٩)

وَدَعا وَالملا حَضُورٌ جَمِيعَاً

غَيَّبَ الله رُشدَهُمْ من حُضُورِ

إنَّ هذا أمِيرُكُمْ وَوَلِيُ ال

أمْرِ بَعدِى وَوَارِثِى وَوَزِيرِى

هُوَ مَولیً لِکَلٍّ مَن کُنتُ مَولا

هُ مِنَ الله فی جَمِیعِ الأمُورِ

لقد نقل السيد باقر الهندی واقعه الغدير بأسلوب أخاذ ناصع، ناقلا إياها من النثر إلی الشعر، مؤكداً ولايه أمير المؤمنين عليه السلام التی لا فريه فيها ولا مريه، مبيِّناً أن أی جحد لنص الغدير هو غدر وقول إفك وزور، ثم يرسم لنا بريشه الكلمات الشعريه صوره اعتلاء رسول الله صلی الله عليه و اله منبراً نُصب له من حدوج وكور، يوم غدير خم، وكيف أخذ صلی الله عليه و اله بكف أمير المؤمنين عليه السلام وأسمع كل من كان حاضراً: «من كنت مولاه فهذا علیٌّ مولاه.. اللهم وال من والاه.. وعاد من عاداه..» الحديث(۱۷۰).

أقسم عليک بحق علی عليه السلام

نقل الوالد رحمه الله عليه(۱۷۱) أنه قبل قرابه ثمانين سنه حيث كانت البنادق غير متعارفه وإنما كانت الأسلحه المستخدمه هی السيف والرمح وما أشبه ذلک، كان فی أطراف النجف الأشرف بعض الحيوانات الضاريه كالأسد والضبع والذئب ونحوها كانت تفترس بعض الأفراد بين الحين والآخر، ولذا كان الطريق إلی الكوفه مشياً أمراً خطراً جداً، فنقل عن أحد الروحانيين قوله: ذهبت إلی مسجد السهله ليلاً، وبتّ فی سطحه، والليل كان مقمراً، فسمعت صوت

أسد فى الصحراء فتوجهت من سطح المسجد إلى ذلك الجانب، وإذا بأسد يقبل نحو المسجد رآنى ورأيته وصرت أنظر إليه حتى صعد الدرج وعندما وصل الأمر إلى تحفزه على مهاجمتى قلت له: أقسم عليك بحق على أمير المؤمنين عليه السلام إلا ما رجعت قال: فهمهم الأسد وتوقف لفتره قصيره ثم أخذ فى الرجوع وكنت أنظر إليه حتى غاب عن عينى، فسقطت من شده الذهول ولم أشعر إلا والشمس طالعه علىّ بعد انتصاف النهار، وبقيت بعد ذلك لعده أشهر مريضاً من تلك الصدمه. فلولا الإخلاص فى النيه والدعاء لاستحالت نجاه هذا الرجل من قدره المحتوم، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «بالإخلاص يكون الخلاص»(١٧٢). وهكذا فإن الكل يطلب الخلاص عندما تعترض سيرته العقبات والمشاكل، وتصيبه الهموم والمنغصات، وتختلف وسائل الخلاص وفقاً لاختلاف الفكر والقدره والعقيده، والمؤمن لا يجد وسيله أنجع فى درء المعضلات والتخلص من مهاوى الخطأ والخطيئه، من اللوذ بملاذ الله جل وعلاء وملاذ أوليائه المطهرين عليهم السلام، ففى الاستجاره بالله وبهم ملاذ حصين من كل شده ومكروه، ومتى أخلص المؤمن بالاستجاره والاستغاثه وجد فى الله تعالى وفى أوليائه خير مجير ومغيث.

اذهب إلى الهند

كان أحد طلاب العلوم الدينيه فى النجف الأشرف قد ابتلى بقروض كثيره ولم يكن له سبيل لأدائها إلا بالتوسل إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بإلحاح، فرأى ليلاً الإمام عليه السلام وقال له: «اذهب إلى الهند قاصداً الرجل الفلانى وقل له هذا الشطر، والذى مضمونه:

لارتفعت هذه الذره وصارت تشع كالشمس(١٧٣)

وقصد الهند مع مشقه السفر الطويله حتى وصل إلى ذلك الرجل، فأنشد له هذا الشطر، ونقل له قصه قرضه ورؤياه الإمام عليه السلام فى النجف الأشرف فى المنام، فاستحسن الرجل شطره استحساناً كبيراً وأعطاه مالاً

كثيراً وقال: إنى قلت شطراً وتحيرت فى الشطر الثانى وقد مرّت علىّ مدّه طويله وأنا متحير فى هذا الشطر، أما الشطر الذى قلته مضمونه :

لو أن أبا تراب عليه السلام نظر إلى ذره بلطف(۱۷۴)

فتبين أن الإمام عليه السلام أكمله بشطر من عنده عليه السلام.

مسَّه الإمام عليه السلام فلم يحترق!!

نقل السيد بهاء الدين على بن السيد عبد الكريم النيلى النجفى فى كتابه (الأنوار المضيئه) عن والده حكايه عجيبه، قال: إن رجلاً يقال له: محمد بن أبى أذينه كان يتولى مسجد قريه لنا تسمى (قريه نيله) انقطع يوماً فى بيته، فاستحضروه فلم يتمكن من الحضور، فسألوه عن السبب، فكشف لهم عن بدنه فإذا هو إلى وسطه ما عدا جانبى وركيه إلى طرفى ركبيته محترق بالنار، وقد أصابه من ذلك ألم شديد فلا يمكنه القرار، فقالوا: متى حصل ذلك لك؟ قال: اعلموا أننى رأيت فى نومى كأن الساعه قد قامت والناس فى هرج عظيم، وأكثرهم يساق إلى النار وأقلهم إلى الجنه، فكنت مع من سيق إلى الجنه، فانتهى بنا المسير إلى قنطره عظيمه فى العرض والطول، فقيل: هذا الصراط، فسرنا عليها فإذا هى كلَّما سلكنا فيها قلَّ عرضها وزاد طولها، فلم نبرح كذلك ونحن نسير حتى صارت كحد السيف، وإذا تحتها واد عظيم أوسع ما يكون من الأوديه، تجرى فيه نار سوداء يتقلقل فيها جمر كرؤوس الجبال، والناس ما بين ناج وساقط، فلم أزل أميل من جهه إلى جهه، حتى انتهيت إلى قريب من آخر القنطره، فلم أتمالك حتى سقطت من عليها، فخضت فى تلك النار حتى انتهيت إلى الجرف، فكنت كلما أتشبَّث بشىء لم يتماسك فى يدى، والنار تحدرنى بقوه جريانها، وأنا أستغيث وقد انذهلت وطار عقلى وذهب

لبى، فألهمت فقلت: يا على بن أبى طالب، فنظرت فإذا رجل واقف على شفير الوادى، فوقع فى روعى أنه الإمام على عليه السلام، فقلت: يا سيدى يا أمير المؤمنين، فقال: «هات يدك»، فمددت يدى، فقبض عليها وجذبنى، وألقانى على الجرف، ثم أماط النار عن وركى بيده الشريفه، فانتبهت مرعوباً وأنا كما ترون، لم يسلم من النار إلا ما مسه الإمام عليه السلام.

نعم إن الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام يوصى المؤمنين قائلاً: «عليكم بإخلاص الإيمان فإنه السبيل إلى الجنه والنجاه من النار»(١٧٥).

الرؤيا الصادقه

نقل لى شخص سعودى عندما اندلعت الاضطرابات والمظاهرات فى السعوديه سنه (١۴٠٠ه) قائلاً: ذهبت إلى مدينه كربلاء المقدسه للزياره وكان ولدى الكبير باقياً فى السعوديه، فاتخذت مكاناً فى أحد الفنادق حتى إذا انتصف الليل قامت زوجتى وأخذت تهلهل بصوت عالٍ، وكلما حاولت إسكاتها لم أنجح، مما دفعنى أن أعتقد بإصابتها بالجنون، وبعد أن هدأت واستقرت قالت: إن ولدى قد قتل فى السعوديه ثم أخذت فى بكاء شديد ولما سألتها عن دليل قولها، قالت: رأيت ولدى قد دخل حرم الإمام الحسين عليه السلام، واستقبله الإمام بكل حفاوه وهذا لايكون إلا لأنه مقتول، وفى اليوم التالى تلقيت مكالمه هاتفيه من القطيف وتم إخبارى أن ولدى قتل فى المظاهرات، حيث أطلقت الحكومه أسلحتها فسقط جماعه ومنهم ولدى. يقول أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام: «ما ارتاب مخلص ولا شك موقن»(١٧۶)، فإن إخلاص زوجه هذا الرجل جعلها لا تشك ولا ترتاب فى حقيقه رؤياها.

الطفل الأعمى وبركات زينب عليها السلام

كان أحد الأطفال أعمى وهو فى سن السادسه من العمر يرتاد المجالس الحسينيه بصحبه خاله، وفى أحد أيام محرم الحرام كان المجلس الحسينى منعقداً فى دار خاله، وكان الجو حاراً فأرادوا أن يوزعوا بعض المرطبات، فأصر الطفل الأعمى أن يقوم هو بتوزيعها بمساعده شخص آخر، وبينما كانا يوزعان تلك المرطبات وصل الخطيب إلى ذكر مصيبه أم المصائب الحوراء زينب عليها السلام، فتأثر هذا الطفل كثيراً وبكى بحرقه شديده حتى أغمى عليه، فرأى وهو فى تلك الحال أن السيده زينب عليها السلام رفعت يدها المباركه ومست عينيه الاثنتين وقالت: «شفيت تماماً ولن تمرض عيناك بعد اليوم»، وحين صحا من الغيبوبه وجد أن بصره قد رد إليه ببركه هذه السيده العظيمه عليها السلام.

وحين كبر هذا الطفل اشتغل

فی أحـد المختبرات الطبیه، وفی أحـد الأیـام کـان یقوم بعمله المختبری وإلی جـانبه إناء مملوء بماده الکحول وهو لا یـدری به، فأشـعل عود کبریت فـانفجر الإنـاء وانهمر علیه الکحول المحترق فأحرق جسـمه کله إلا عینیه اللتین لامسـتهما یـد الحوراء زینب علیها السلام.

أصعده جبرائیل وأنزلناه نحن

کان الوالد رحمه الله علیه فی أیام شـبابه فی سامراء مع الذین یعملون فی خدمه مآتم الإمام الحسـین علیه السلام فیغلّفون جدران الحسـینیه بأقمشه سوداء وغیر ذلک، قال رحمه الله علیه: ذات یوم ارتقیت السـلم لأغلف الحسـینیه فسقطت أرضاً لکن لم یصبنی شیء وفی الوقت نفسه الذی سـقطت فیه رأت والدتی فی المنام کما حدثتنا بعد ذلک أن الخمسه الطیبه أصـحاب الکساء علیهم السلام قالوا لها: إن ولدک لا بأس علیه فقد أصعده جبرائیل علیه السلام وأنزلناه نحن إلی الأرض، ونقل لی الوالد رحمه الله علیه أنه لم یصبه أذی مما سبّب الاستغراب.

ولمثـل هـذه الکرامـات الفریـده یقـود الإخلاـص النـابض مـن الأعمـاق، یقـول أمیر المـؤمنین علیـه السـلام: «آفـه العمـل ترک الإخلاص»(۱۷۷). وکـان أمیر المؤمنین علیه السـلام صادقـاً فی هـذا القول وفی کـل مـا قاله، فإن لکل شـیء فی هـذه الحیاه آفه تکـدر صـفاءه وتنقص کمـاله، فـآفه الغنی البطر، وآفـه الحلم الجزع، وآفه الصـبر الاستسـلام، وکـذلک العمـل تعـتریه آفه عـدم الإخلاص.

کنا حاضرین عند منبر النبی صلی الله علیه و اله

نقل السید الوالد رحمه الله علیه عن الحاج میرزا حسین النوری رحمه الله علیه(۱۷۸).

قـال: کنت أنا فی بلـده (نور) فی إیران أکتب الأحادیث، وکنت خرج کل لیله إلی منطقه مزروعه هناک، وأکتب فی غرفه مهیأه للزرّاع وکنت أُغلِقَ البـاب علی نفسـی وأجلس للکتـابه، وفی ذات لیله وأنـا أکتب رأیت أن البـاب انفتـح تلقائیـاً، ودخـل نفران یرتدیان البیاض لا یشبهان الإنسان فسلما وقالا لی: ماذا تکتب؟

قلت: أکتب الأحادیث.

قالا: وما هو الحدیث الذی تکتبه الآن؟

قلت: قصه الغدیر وخطبه رسول الله صلی الله علیه و اله فی حجه الوداع.

قالا: اقرأ.

فأخذت أقرأ حدیث الغدیر فصححا بعض الکلمات فیها قائلین: نحن کنا حاضرَینِ زمن حدوث القصه عند منبر

النبی الأعظم صلی الله علیه و اله وسمعناه هکذا یقول.

قال الوالد رحمه الله علیه: وذکر الحاج النوری النسخه التی ذکراها فی حاشیه الکتاب، وأقسم أنه سمع الخطبه ممن سمعها عن رسول الله صلی الله علیه و اله مباشرةً.

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «ما أخلص عبد لله عزوجل أربعین صباحاً إلا جرت ینابیع الحکمه من قلبه علی لسانه»(۱۷۹).

أجل، لیس هناک مسافه وفرق بین الحکمه والإخلاص، فالحکیم مخلص ولکن لیس کل مخلص حکیماً، لأن الحکمه شرطها الإخلاص، ولأن العلاقه بین القلب واللسان، والید والسلوک، والفکر والعمل، علاقه حمیمیه لا تنفصل، وبغیر وجود هذه العلاقه یظهر الریاء والانفصام، وتصبح الحکمه فذلکه فارغه.

وبعباره أخری أن الحکمه حین تفقد الإخلاص فإنها تفقد جانبها العملی، وتصبح مجرد أقاویل، ومهما کان طلاؤها مزخرفاً وجمیلا فلن یجعل منها حقیقه أبداً.

رؤیه الجن

نقل عن المرحوم السید محمد الصدر رحمه الله علیه الذی کان یسکن کربلاء المقدسه، وهو من رجال الدین الأخیار، قال: کنت أحضر دروس الحاج میرزا حسین الحاج میرزا خلیل(۱۸۰) وفی یوم من الأیام جاء رجل وقال: إن بیتی تسکنه الجن، وجئت إلیکم لأطلب منکم دعاء حتی أکفی هذه المؤونه، فقال له الحاج میرزا حسین: اذهب إلی سطح دارک أول الصباح، وتوجّه إلی القبله وقل: یا أیها الجن، الحاج میرزا حسین یأمرکم أن تکفوا عنی، فذهب الرجل وفعل ما أمره.

قال السید الصدر: وکنت قد سمعت أن الحاج له تسخیر الجن فسألته: کیف قلت هذا، هل لک تسخیر الجن؟

قال: لا ـ لیس لی تسخیر الجن وإنما حدثت لی قصه وهی أنی کنت أذهب إلی مسجد السهله(۱۸۱) فی اللیالی السالفه وفی سرداب هناک کنت أصلی وأقرأ الدعاء وذات لیله جاءنی شخص فی الظلام

وجلس على سجادتى، ولما أتممت الصلاه قلت له من أنت؟

قال: أنا جنى من مقلديك جئت إليك لأنظر هل عندك أمر فأتبعه. فقلت له: هل فى الجن مقلدون؟

قال: نعم، الجن كالإنس فيهم كفار وفيهم مسلمون(١٨٢)، ومن المسلمين أتباع العامه وفيهم شيعه، والشيعه فيهم مقلدون وفيهم غير ذلك ممن لا تقليد لهم كفسقه الإنس وأنا من المقلدين لك المتدينين. فقلت: لا.. لا حاجه لى.

قال الجنى: نعم بعض الجن المعادون للإنسان يرمون دورهم بالحصى وإذا حدث هذا الشيء لإنسان فقل له: اذهب إلى سطح الدار فى وقت الصباح وقل: أيها الجن كفوا عن هذا البيت، فإن لم يكفوا فنحن لهم بالمرصاد.

قال الشيخ: وقد جربت هذا الشيء مراراً فظهرت صحه ما قاله ذلك الجنى.

رأيتك وسمعتك تنشد القصيده

نُقل عن المرحوم آيه الله المرعشى النجفى رحمه الله عليه(١٨٣)، إنه قال: توسلت فى إحدى الليالى أن أرى فى منامى أحد أولياء الله، فرأيت فى تلك الليله فى عالم الرؤيا كأنى جالس فى مسجد الكوفه، بحضور أمير المؤمنين عليه السلام وجمع من الناس كانوا حاضرين، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ائتونى بشعراء أهل بيتنا».

فرأيت قد جيء إليه ببعض شعراء العرب، ثم قال عليه السلام: «ائتونى بشعراء الفرس»، فرأيت قد جيء إليه بمحتشم الكاشانى وعدد من شعراء الفرس. فقال عليه السلام: «جيئونى بشهريار»، فجاء شهريار(١٨٤)، فوجه عليه السلام خطابه إليه، قائلاً: «اقرأ أشعارك»، فقرأ شهريار أبياتاً هذه ترجمتها:

يا على يا ملك الرحمه، أىّ آيه من آيات الله أنت؟

وقد ألقيتَ على الكل أجنحه الرحمه، فالكل استظل بظلك

أيها القلب إذ هُديتَ لمعرفه الله، فتراها فى وجه على

فو الله إننى عرفت الله بعلىٍّ وهو سبب هدايتى إلى الله(١٨٥)

قال السيد المرعشى رحمه الله عليه: فلما انتهى شهريار

من إلقاء شعره، استيقظت من نومی، وبما أنی لم أر شهريار، سألت صباح ذلك اليوم عنه، وقلت من هو شهريار؟.

قالوا: شاعر يسكن تبريز، قلت: وجهوا له الدعوه من قبلی أن يأتينا إلی قم المقدسه.

ولم تمض أيام إلا وشهريار قد قدم إلينا، فرأيته نفس الشخص الذی أبصرته فی منامی وهو يلقی أشعاره بحضره الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فسألت منه: متی نظمت هذا الشعر:

يا علی يا ملك الرحمه، أیّ آيه من آيات الله أنت؟

فتعجب شهريار من سؤالی هذا، وقال: من أين عرفت أنی نظمت هذا الشعر؟! فإنی لم أعط هذا الشعر لأحد، ولم يسبق لی أن تحدثت مع أحد بشأنه، ولم يعلم به أحد قط.

فقال له السيد المرعشی رحمه الله عليه: رأيتك وسمعت هذا الشعر منك فی المنام، وقد أنشدته بحضره أمير المؤمنين عليه السلام، فتغير وجه شهريار وأخذته الدهشه والاستغراب وقال: أنا نظمت هذه الأشعار فی الليله الفلانيه، فلما عين السيد المرعشی رحمه الله عليه تاريخ وساعه إنشاد الشعر فی المنام، ظهر أن ذلك كان مطابقاً للتاريخ الذی انتهی فيه نظم آخر بيت شعری من تلك القصيده من قبل شهريار.. انتهی كلام السيد المرعشی رحمه الله عليه.

وعرف فيما بعد هذا اللقاء أن شهريار أخذ ينشر شعره، فتشرف بزياره مدينه النجف الأشرف سنه (١٣٥٧ه)، وقد شوهدت هذه الأشعار قد كتبت بخط جميل ووضعت فی إطار، وعلقت علی الضريح المطهر لأمير المؤمنين عليه السلام.

يقول أمير المؤمنين الإمام علی عليه السلام: «علی التواخی فی الله تخلص المحبه»(١٨۶).

آيات قرآنيه فی الإخلاص

* *قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ * قُلْ أَ تُحَاجُّونَنا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنا وَرَبُّكُمْ وَلَنا أَعْمالُنا وَلَكُمْ

أَعْمالُكَمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ*(١٨٦).

* *إلاَّ الَّذِينَ تابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً* (١٨٧).

* *وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها لَوْلا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِينَ*(١٨٨).

* *إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ*(١٨٩).

* *وَاذْكُرْ فِى الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا*(١٩٠).

* *إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ*(١٩١).

* *إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ*(١٩٢).

* *قُلْ إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ*(١٩٣).

* *قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِى*(١٩٤).

* *فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ*(١٩٥).

* *هُوَ الْحَىُّ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ*(١٩٦).

* *وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ وَذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَهِ*(١٩٧).

* *قُلْ أَ تُحَاجُّونَنا فِى اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنا وَرَبُّكُمْ وَلَنا أَعْمالُنا وَلَكُم أَعْمالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ*(١٩٨).

* *قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ*(١٩٩).

* *إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَهٍ ذِكْرَى الدَّارِ*(٢٠٠).

* *أَلا لله الدِّينُ الْخالِصُ*(٢٠١).

وفى هذه الآيات البينات وغيرها تأكيد على الإخلاص، وأمر من أوامر الله التى يجب اتباعها.

ولو لم يكن الإخلاص من الضرورات فى حياه الإنسان لما أمر الله تعالى به، إن هذا التأكيد على الإخلاص فى آيات كثيره يدل دلاله قاطعه أن الله سبحانه وتعالى لا يقبل عمل المؤمن من صلاه أو صيام أو زكاه أو حج أو جهاد وغيرها من الأعمال إن لم يكن المؤمن يؤديه لله وحده، مخلصاً له فيه كل الإخلاص، فى السر والعلانيه، ودون أن تشوب إخلاصه أى شائبه من شوائب

الدنیا.

روایات فی الإخلاص

* عن النبی المصطفی صلی الله علیه و

اله قال: «قال عزوجل: لا إله إلا الله اسمی، من قاله مخلصاً من قلبه دخل حصنی، ومن دخل حصنی أمن عذابی»(۲۰۲).

* وعن أبی ذر الغفاری قال: کنت جالساً عند النبی صلی الله علیه و اله فی المسجد إذ أقبل علی علیه السلام فلما رآه مقبلا قال صلی الله علیه و اله: «یا أبا ذر من هذا المقبل؟» فقلت: علی یا رسول الله، فقال: «یا أبا ذر أ تحبه؟» فقلت: إی والله یا رسول الله إنی لأحبه وأحب من یحبه، فقال صلی الله علیه و اله: «یا أبا ذر أحب علیاً وأحب من أحبه فإن الحجاب الذی بین العبد وبین الله تعالی حبُّ علی بن أبی طالب، یا أبا ذر أحبَّ علیاً مخلصاً فما من امرئ أحب علیاً مخلصاً وسأل الله تعالی شیئاً إلا أعطاه ولا دعا الله إلا لبَّاه»، فقلت: یا رسول الله إنی لأجد حب علی بن أبی طالب علی کبدی کبارد الماء أو کعسل النحل أو کآیه من کتاب الله أتلوها وهو عندی أحلی من العسل، فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «نحن الشجره الطیبه والعروه الوثقی ومحبونا ورقها فمن أراد الدخول إلی الجنه فلیستمسک بغصن من أغصانها»(۲۰۳).

* وعن أبی ذر الغفاری قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه و اله یُقبّل الحسن والحسین علیهما السلام وهو یقول: «من أحبَّ الحسن والحسین علیهما السلام وذریتهما مخلصاً لم تلفح النار وجهه ولو کانت ذنوبه بعدد رمل عالج، إلا یکون ذنبه ذنباً یخرجه من الإیمان»(۲۰۴).

* وعنه صلی الله علیه و اله قال: «إن لکلِّ حقٍّ حقیقه، وما بلغ عبد حقیقه الإخلاص حتی لا یحبّ أن یحمدَ علی شیء من عمل لله»(۲۰۵).

* وعنه صلی

الله علیه و اله قال: «مَن ذکرَ الله فی السوق مخلصاً عند غفله الناس وشُغلهم بما هم فیه کتب الله له ألف حسنه، ویغفر الله له یوم القیامه مغفره لم تخطر علی قلب بشر»(۲۰۶).

* وعنه صلی الله علیه و اله: «العلماء کلهم هلکی إلا العاملون، والعاملون کلهم هلکی إلا المخلصون، والمخلصون علی خطر»(۲۰۷).

* عن حذیفه بن الیمان قال سألت رسول الله صلی الله علیه و اله عن الإخلاص، فقال: «سألته عن جبرئیل فقال: سألته عن الله تعالی فقال: الإخلاص سر من أسراری استودعته قلب من أحببت من عبادی»(۲۰۸).

* عن سیده النساء علیها السلام قالت: «من أصعد إلی الله خالص عبادته أهبط الله عزوجل إلیه أفضل مصلحته»(۲۰۹).

* عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «المؤمن قریب أمره، بعید همه، کثیر صمته، خالص عمله»(۲۱۰).

* قال علیه السلام: «إن أفضل ما توسَّل به المتوسِّلون إلی الله سبحانه وتعالی الإیمان به وبرسوله، والجهاد فی سبیله، فإنه ذروه الإسلام، وکلمه الإخلاص فإنها الفطره»(۲۱۱).

* قال علیه السلام: «هدی من أخلص إیمانه»(۲۱۲).

* قال علیه السلام: «العمل کله هباء إلا ما أخلص فیه»(۲۱۳).

* قال علیه السلام: «من رغب فیما عند الله أخلص عمله»(۲۱۴).

*قال علیه السلام: «العاقل إذا علم عمل، وإذا عمل أخلص، وإذا أخلص اعتزل»(۲۱۵).

* قال علیه السلام: «من أخلص العمل لم یعدم الأمل»(۲۱۶).

* قال علیه السلام: «طوبی لمن بادر أجله، وأخلص عمله»(۲۱۷).

* قال علیه السلام: «السعید من أخلص الطاعه»(۲۱۸).

* قال علیه السلام: «فاز بالسعاده من أخلص العباده»(۲۱۹).

* قال علیه السلام: «أخلص تنل»(۲۲۰).

* قال علیه السلام: «من أخلص النیه تنزه عن الدنیه»(۲۲۱).

* قال علیه السلام: «من أخلص بلغ الآمال»(۲۲۲).

* قال عليه السلام: «من أخلص

لله استظهر لمعاشه ومعاده»(٢٢٣).

* قال عليه السلام: «أخلص لله عملك وعلمك، وحبك وبغضك، وأخذك وتركك، وكلامك وصمتك»(٢٢٤).

* قال عليه السلام: «من كمال العمل الإخلاص فيه»(٢٢٥).

* قال عليه السلام: «بالإخلاص ترفع الأعمال»(٢٢٦).

* قال عليه السلام: «قدموا خيرا تغنموا وأخلصوا أعمالكم تسعدوا»(٢٢٧).

* قال عليه السلام: «أين الذين أخلصوا أعمالهم لله وطهروا قلوبهم بمواضع ذكر الله»(٢٢٨).

* قال عليه السلام: «اصدقوا فى أقوالكم وأخلصوا فى أعمالكم وتزكوا بالورع»(٢٢٩).

* قال عليه السلام: «إذا استخلص الله عبداً ألهمه الديانه»(٢٣٠).

* قال عليه السلام: «الإخلاص أعلى الإيمان»(٢٣١).

* قال عليه السلام: «جماع الدين فى إخلاص العمل، وتقصير الأمل، وبذل الإحسان، والكف عن القبيح»(٢٣٢).

* قال عليه السلام: «ثلاث هن كمال الدين: الإخلاص، واليقين، والتقنع»(٢٣٣).

* قال عليه السلام: «الإخلاص غايه الدين»(٢٣٤).

* قال عليه السلام: «اعلم أن أول الدين التسليم، وآخره الإخلاص»(٢٣٥).

* قال عليه السلام: «آفه العمل ترك الإخلاص»(٢٣٦).

* قال عليه السلام: «خير العمل ما صحبه الإخلاص»(٢٣٧).

* قال عليه السلام: «من كمال العمل الإخلاص فيه»(٢٣٨).

* قال عليه السلام: «ملاک العمل الإخلاص فيه»(٢٣٩).

* قال عليه السلام: «صفتان لا يقبل الله سبحانه الأعمال إلا بهما: التقى، والإخلاص»(٢٤٠).

* قال عليه السلام: «الإخلاص أعلى فوز»(٢٤١).

* قال عليه السلام: «من لم يصحب الإخلاص عمله لم يقبل»(٢٤٢).

* قال عليه السلام: «الإخلاص شيمه أفاضل الناس»(٢٤٣).

* قال عليه السلام: «الإخلاص عباده المقربين (المتقين)»(٢٤٤).

* قال عليه السلام: «الإخلاص أشرف نهايه»(٢٤٥).

* قال عليه السلام: «الإخلاص ثمره العباده»(٢٤٦).

* قال عليه السلام: «الإخلاص ملاك العباده»(٢٤٧).

* قال عليه السلام: «مع الإخلاص ترفع الأعمال»(٢٤٨).

* قال عليه السلام: «الإخلاص ثمره اليقين»(٢٤٩).

* قال عليه السلام: «الإخلاص

غايه»(۲۵۰).

* قال علیه السلام: «الإخلاص خطر عظيم حتى ينظر بماذا يختم له»(۲۵۱).

* قال علیه السلام: «الزم الإخلاصَ فی السر والعلانیه، والخشیهَ فی الغیب والشهاده، والقصدَ فی الفقر و الغنی، والعدلَ فی الرضا والسخط»(۲۵۲).

* قال علیه السلام: «علیکم بصدق الإخلاص، وحسن الیقین، فإنهما أفضل عباده المقربین»(۲۵۳).

* قال علیه السلام: «غایه الیقین الإخلاص»(۲۵۴).

* قال علیه السلام: «فضیله العمل الإخلاص فیه»(۲۵۵).

* قال علیه السلام: «عند تحقق الإخلاص تستنیر البصائر»(۲۵۶).

* قال علیه السلام: «أول الإخلاص الیأس مما فی أیدی الناس»(۲۵۷).

* قال علیه السلام: «کیف یستطیع الإخلاص من یغلبه الهوی»(۲۵۸).

* قال علیه السلام: «العباده الخالصه أن لا یرجو الرجل إلا ربه، ولا یخاف إلا ذنبه»(۲۵۹).

* قال علیه السلام: «ساده أهل الجنه المخلصون»(۲۶۰).

* قال علیه السلام: «ملوک الجنه الأتقیاء والمخلصون»(۲۶۱).

* قال علیه السلام: «التفکر فی ملکوت السماوات والأرض عباده المخلصین»(۲۶۲).

* قال علیه السلام: «علیک بالورع فإنه عون الدین، وشیمه المخلصین»(۲۶۳).

* قال علیه السلام: «علیکم بإخلاص الإیمان فإنه السبیل إلی الجنه، والنجاه من النار»(۲۶۴).

* قال علیه السلام: «تقرب العبد إلی الله سبحانه بإخلاص نیته»(۲۶۵).

* قال علیه السلام: «لا یدرک أحد رفعه الآخره إلا بإخلاص العمل، وتقصیر الأمل، ولزوم التقوی»(۲۶۶).

* قال علیه السلام: «الزهد سجیه المخلصین»(۲۶۷).

* قال علیه السلام: «علیک بإخلاص الدعاء فإنه أخلق بالإجابه»(۲۶۸).

* قال علیه السلام: «بالإخلاص یکون الخلاص»(۲۶۹).

* قال علیه السلام: «بالإخلاص یتفاضل العمال»(۲۷۰).

* قال علیه السلام: «قلل الآمال تخلص لک الأعمال»(۲۷۱).

* قال علیه السلام: «إن تخلص تفز»(۲۷۲).

* قال علیه السلام: «علی التواخی فی الله تخلص المحبه»(۲۷۳).

* قال علیه السلام: «علی قدر قوه الدین یکون خلوص النیه»(۲۷۴).

* قال

عليه السلام: «ما ارتاب مخلص، ولا شك موقن»(۲۷۵).

* قال عليه السلام: «طوبى لمن أخلص لله العباده والدعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه، ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه، ولم يحزن صدره بما أعطى غيره»(۲۷۶).

* كان من دعائه عليه السلام: «اللهم إنى أخلصت بانقطاعى إليك، وأقبلت بكلى عليك، وصرفت وجهى عمن يحتاج إلى رفدك، وقلبت مسألتى عمن لم يستغن عن فضلك، ورأيت أن طلب المحتاج إلى المحتاج سفه من رأيه وضله من عقله، فكم قد رأيت يا إلهى من أناس طلبوا العز بغيرك فذلوا، وراموا الثروه من سواك فافتقروا، وحاولوا الارتفاع فاتضعوا»(۲۷۷).

* عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما أخلص عبد لله عزوجل أربعين صباحا إلا جرت ينابيع الحكمه من قلبه على لسانه»(۲۷۸).

* عنه عليه السلام قال: «لا صلاه إلا بإسباغ الوضوء، وإحضار النيه، وخلوص اليقين، وإفراغ القلب، وترك الأشغال، وهو قوله تعالى: *فَإِذَا فرَغْتَ فَانْصَبْ وَإلى رَبِّکَ فَارغَبْ*(۲۷۹)»(۲۸۰).

* قال الصادق عليه السلام: «يا إسحاق صانع المنافق بلسانك، وأخلص ودك للمؤمن، وإن جالسك يهودى فأحسن مجالسته»(۲۸۱).

* عنه عليه السلام قال: «قال لقمان: يا بنى أخلص طاعه الله حتى لا تخالطها بشى ء من المعاصى ثم زين الطاعه باتباع أهل الحق فإن طاعتهم متصله بطاعه الله تعالى»(۲۸۲).

* عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: «إن لله عزوجل عباداً فى الأرض من خالص عباده، ما ينزل من السماء تحفه إلى الأرض إلا صرفها عنهم إلى غيرهم، ولا بليه إلا صرفها إليهم»(۲۸۳).

* عنه عليه السلام قال: «من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنه، وإخلاصه أن يحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله»(۲۸۴).

*

عنه عليه السلام فى قول الله عزوجل: *حَنِيْفَاً مُسلماً*(٢٨٥)، قال عليه السلام: «خالصاً مخلصاً لا يشوبه شيء»(٢٨٦).

* عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال: «خياركم سمحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم، ومن خالص الإيمان البر بالإخوان، والسعى فى حوائجهم، وإن البار بالإخوان ليحبه الرحمن، وفى ذلك مرغمه للشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان، يا جميل أخبر بهذا غرر أصحابك»، قلت: جعلت فداك من غرر أصحابى؟ قال عليه السلام: «هم البارون بالإخوان فى العسر واليسر»، ثم قال: «يا جميل أما إن صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله عزوجل فى ذلك صاحب القليل فقال فى كتابه: *يُؤثِرونَ عَلَى أنفُسِهِمْ وَلَو كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفسِهِ فَأولئِكَ هُمُ المفلِحُونَ*(٢٨٧)»(٢٨٨).

* قال الصادق عليه السلام: «لا بد للعبد من خالص النيه فى كل حركه وسكون، لأنه إذا لم يكن هذا المعنى يكون غافلاً، والغافلون قد وصفهم الله تعالى فقال: *إنْ هُمْ إلاَّ كَالأنعَامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ سَبِيْلا*(٢٨٩) وقال: *وأولئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ*(٢٩٠)»(٢٩١).

* قال عليه السلام: «الإخلاص يجمع فواضل الأعمال، وهو معنى مفتاحه القبول، وتوقيعه الرضا، فمن تقبل الله منه ورضى عنه فهو المخلص وإن قل عمله، ومن لا يتقبل الله منه فليس بمخلص وإن كثر عمله، اعتباراً بآدم عليه السلام وإبليس عليه اللعنه، وعلامه القبول وجود الاستقامه ببذل كل محاب، مع إصابه كل حركه وسكون، والمخلص ذائب روحه، باذل مهجته، فى تقويم ما به العلم والأعمال والعامل والمعمول بالعمل، لأنه إذا أدرك ذلك فقد أدرك الكل، وإذا فاته ذلك فاته الكل، وهو تصفيه معانى التنزيه فى التوحيد، كما قال الأول: هلك العاملون إلا العابدون، وهلك العابدون إلا العالمون، وهلك العالمون إلا الصادقون، وهلك

الصادقون إلاـ المخلصون، وهلك المخلصون إلا المتقون، وهلك المتقون إلا الموقنون، وإن الموقنين لعلى خطر عظيم، قال الله تعالى: *واعبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأتِيَكَ اليَقِيْنُ*(٢٩٢)، وأدنى حد الإخلاص بذل العبد طاقته، ثم لا يجعل لعمله عند الله قدراً، فيوجب به على ربه مكافاه لعلمه بعمله أنه لو طالبه بوفاء حق العبوديه لعجز، وأدنى مقام المخلص فى الدنيا السلامه من جميع الآثام، وفى الآخره النجاه من النار والفوز بالجنه»(٢٩٣).

* عنه عليه السلام قال: «قال الله تعالى: أنا خير شريك، من أشرك معى غيرى فى عمل عمله لم أقبله إلاـ ما كان لى خالصاً»(٢٩٤).

* عن أبى جعفر عليه السلام قال: «ما بين الحق والباطل إلا قله عقل»، قيل: وكيف ذاك يا ابن رسول الله؟ قال عليه السلام: «إن العبد ليعمل العمل الذى هو لله رضا فيريد به غير الله، فلو أنه أخلص لله لجاءه الذى يريد فى أسرع من ذلك»(٢٩٥).

* كان من دعائه عليه السلام: «واجعلنى ممن يدعوك مخلصاً فى الرخاء دعاء المخلصين المضطرين لك فى الدعاء، إنك حميد مجيد»(٢٩٦).

* عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم، والعلم كله حجه إلا ما عمل به، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً، والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له»(٢٩٧).

* عن الإمام العسكرى عليه السلام قال: «لو جعلت الدنيا كلها لقمه واحده لقمتها من يعبد الله مخلصاً (خالصاً) لرأيت أنى مقصر فى حقه، ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعاً وعطشاً ثم أذقته شربه من الماء لرأيت أنى قد أسرفت»(٢٩٨).

الهوامش

(١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح٣٨٩٨.

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح٣٨٩١.

(٣)

غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح٣٨٩٣.

(۴) سوره طه: ١٠٧.

(۵) سوره البينه: ۵.

(۶) يقول صاحب (منيه المريد) ص١٣٢: والأمر الجامع للإخلاص تصفيه السر عن ملاحظه ما سوى الله تعالى بالعباده، قال تعالى: *فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص* سوره الزمر: ١-٢، وقال تعالى: *وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاه ويؤتوا الزكاه وذلك دين القيمه* سوره القيامه: ۵.

(٧) سوره يوسف: ۵٧.

(٨) راجع غوالى اللآلى: ج۴ ص١٠١ ح١۴٨، وفيه: فى الحديث القدسى: »أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر«.

(٩) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمر بن زياد الأنصارى المدنى الخزرجى، من الشعراء المشاهير فى زمن الجاهليه والإسلام. ويكنى أبا الوليد وأبا عبد الرحمن وأبا الحسام، عاش حسان مائه وعشرين عاماً، ستون منها فى الجاهليه وستون

فى الإسلام، ولد عام (۶٠) قبل الهجره (۵۶٣م) أى قبل عشرين عاماً من عام الفيل، كان يكتسب بشعره فى الجاهليه، أما فى الإسلام فقد كان شاعر الرسول الأعظم * فكان النبى * يعطيه ويحنو عليه، وما زال يعيش من ذلك حتى ذهب إلى الرفيق الأعلى.

(١٠) مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٣٩۶ ح١٢٢۴٩.

(١١) سوره البقره: ٨٧، و٢۵٣.

(١٢) راجع بحار الأنوار: ج٢٠ ص٢۴۴ ح٩.

(١٣) مناقب آل أبى طالب: ج١ ص٢١٠.

(١۴) راجع بحار الأنوار: ج۶٧ ص٢٩۵.

(١۵) سوره المائده: ۵۵.

(١۶) راجع الصراط المستقيم: ج١ ص٢۶۵.

(١٧) راجع شواهد التنزيل: ج١ ص٢٣٧.

(١٨) راجع بحار الأنوار: ج٢١ ص٣٨٨.

(١٩) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٨٩٨.

(٢٠) هو عبد الله بن رواحه بن امرئ القيس من بنى مالك بن ثعلبه بن كعب بن الخزرج، أسلم عبد الله بن رواحه وشهد بيعه العقبه الثانيه سنه (٦٢٢م) وكان

أحد النقباء الاثنى عشر، ثم عمل على نشر الإسلام فى المدينه فأصبح عظيم القدر أثيراً عند الرسول *، ولقد زاد فى مكانته أنه كان يعرف الكتابه فاتخذه الرسول * كاتباً وكذلك كان شاعراً يرد على المشركين، وكان لعبد الله بن رواحه مقدره عسكريه ظاهره، شهد مع الرسول * معركه بدر الكبرى واستشهد فى مؤته فى جمادى الأول سنه (٨ه/٦٢٩م) وهو من الشعراء والرجّاز المحسنين المجيدين.

(٢١) راجع بحار الأنوار: ج١٩ ص٢٩٢.

(٢٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٦٧ ح ٣٢٧٠.

(٢٣) كعب بن زهير بن أبى سلمى، الشاعر الجاهلى المشهور، كان من فحول الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهليه والإسلام، وكان يقال: أشعر الشعراء فى الجاهليه زهير، وأشعرهم فى الإسلام ابنه كعب.

(٢٤) راجع الدرجات الرفيعه: ص ٥٤٠.

(٢٥) راجع بحار الأنوار: ج٣٨ ص٢٧٤.

(٢٦) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٥ ح ١٣٨٠.

(٢٧) النابغه الجعدى هو أبو ليلى حسان بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعه بن جعده بن كعب بن ربيعه، كان سيداً فى قومه، قدم على الرسول * سنه (٩ه) وأنشده شعراً فأعجب به الرسول *، ثم شهد معركه صفين مع على بن أبى طالب عليه السلام وكان فى ذلك الحين يسكن الكوفه، وهو شاعر مخضرم مطبوع فصيح يجرى فى شعره على السليقه، وإنما سمى (النابغه) لأنه أقام مده لا يقول الشعر، ثم نبغ، فقيل له: (النابغه)، وهو من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا فى الجاهليه والإسلام، وهو أسنُّ من النابغه الذبيانى، وقارب عمره مائه وثمانين سنه.

(٢٨) راجع بحار الأنوار: ج٢٢ ص١٤٧ ح ١٤٠.

(٢٩) راجع كتاب الغيبه للطوسى: ص١١٩.

(٣٠) راجع الدرجات الرفيعه: ص٥٣٣.

(٣١) راجع بحار الأنوار: ج٢٢ ص١١٥ ح٨٧.

(٣٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح ٣٩٠٠.

(٣٣) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعه بن

مالـك بن جعفر بن كلاب العـامرى، ولـد بين عام (۵۴۰ و۵۴۵ م)، انتقـل إلى الكوفه سـنه (۱۴ه/۶۳۵م) وفيها توفى سـنه (۳۵-۳۸ه/۶۶۵-۶۶۹ م) فى أواخر حكومه عثمـان بن عفـان، وكـان من شـعراء الجاهليه الأشـراف المجيـدين ومن أصـحاب المعلقات بإجماع الرواه فقد عدّ فى أصحاب المعلقات السبع، وكان لبيد فى الجاهليه خير شاعر لقومه، وشعره فخم شريف المعانى يدور أكثره على الحماسه والفخر والمديح والرثاء والوصف، وله معلقه بدويه الخصائص.

(۳۴) راجع بحار الأنوار: ج۶۷ ص۲۹۵.

(۳۵) وهو من الشعراء العرب المسلمين، عاصر الرسول * وعرف بإخلاصه وقوه إيمانه.

(۳۶) راجع بحار الأنوار: ج۲۱ ص۲.

(۳۷) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۰۹.

(۳۸) راجع مستدرك الوسائل: ج۶ ص۱۹۳ ح۶۷۴۴.

(۳۹) هو غـالب بن همام، كان أبوه من سـراه قومه ومن أجلتهم وسـيد باديه تميم وله مناقب مشـهوره ومحامـد مأثوره، أما جـده صعصعه بن ناجيه فقد عدّه علماء رجال العامه من الصحابه، وقالوا: كان من أشراف بنى تميم ووجوه بنى مجاشع، توفى الفرزدق سنه (۱۱۰ه).

(۴۰) راجع مستدرك الوسائل: ج۱۶ ص۱۵۹ ح۱۹۴۶۵.

(۴۱) راجع بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۸۳.

(۴۲) راجع وسائل الشيعه: ج ۲۰ ص۲۹۲ ح۹۰۲.

(۴۳) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۹ ح۳۹۴۵.

(۴۴) أبو المسـتهل الكميت بن زيـد بن خنيس بن مجالـد الأسـدى الكوفى، كان من أكابر الشـعراء، وأماجـد البلغاء، معدوداً من سفراء مولانا الباقر عليه السـلام وخاصته، مذكوراً بكل خير عند الطائفه، كان ذا ولاء كبير لأهل البيت *، ولد فى سنه (۶۰) وهى سنه شـهاده الإمام السـبط الشـهيد عليه السـلام، وما جمع أحد من العرب من مناقبها ومعرفه أنسابها ما جمع الكميت، فمن صحح الكميت نسبه صح، ومن طعن فيه وهن، وكانت فى الكميت عشر خصال لم تكن فى شاعر قبله: كان خطيب أسد، وفقيه الشيعه،

وحافظ القرآن، وثابت الجنان، وكان كاتباً حسن الخط، وكان نسابةً وكان جدلاً، وهو أول من ناظر فى التشيع، وكان رامياً ماهراً، لم يكن فى أسد أرمى منه، وكان فارساً وشجاعاً، وكان سخياً ديّناً، استشهد فى الكوفه فى عهد مروان سنه (۱۲۶ه).

(۴۵) راجع الدرجات الرفيعه: ص۵۷۹.

(۴۶) الكافى: ج۸ ص۱۰۲ ح۷۵.

(۴۷) راجع الكافى: ج۸ ص۲۱۵ ح۲۶۲.

(۴۸) راجع بحار الأنوار: ج۴۷ ص۳۲۵ ح۲۱.

(۴۹) راجع القصيده كامله فى الدرجات الرفيعه: ص۵۶۴ وما بعدها.

(۵۰) راجع مناقب آل أبى طالب: ج۳ ص۳۲۹.

(۵۱) راجع خلاصه عبقات الأنوار: ج۹ ص۲۰۱.

(۵۲) راجع أصحاب الإمام الصادق عليه السلام لعبد الحسين الشبسترى: ج۲ ص۶۱۹.

(۵۳) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۱۶.

(۵۴) راجع بحار الأنوار: ج۴۷ ص۳۱۴ ح۶.

(۵۵) هو أبو محمّد سفيان بن مصعب العبدى الكوفى، من أصحاب الإمام أبى عبد الله الصادق عليه السلام، ومن شعراء أهل البيت * الطاهر، المتزلّفين إليهم بالولاء، وقد ضمَّن شعره غير يسير من مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الشهيره، ولد سنه (۱۰۵ه) وتوفى سنه (۱۷۸ه).

(۵۶) بحار الأنوار: ج۷۶ ص۲۹۳ ح۱۶.

(۵۷) مناقب آل أبى طالب: ج۳ ص۲۲۵.

(۵۸) المناظرات فى الإمامه للشيخ عبد الله الحسن: ص۲۷۵.

(۵۹) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۹۱۶.

(۶۰) أبو هاشم إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعه، الملقب بالسيد الحميرى، هو من كبار شعراء العرب، وكان متميزاً فى نظم الشعر وكتابه الأدب، فلم يعرف غيره فى الإحاطه بفنون الأشعار، والمهاره فى روايه القصص والأخبار، بحيث نقل أن نصوص شعره المقفى بحرف الميم كانت حمل بعير، وكان إذا سئل عنها المكارى وهو أحد الشعراء المشهورين، يقول: هى (ميميات

السيد) على سبيل التعظيم لشأنه، إلى أن جعلت هذه اللفظه علماً له، فلا يشتبه به أنه من قريش أو بنى هاشم،

فضلاً عن أن الأخص منهما موصوف بالشرف أو السياده فی عرف المتأخرین.

(۶۱) الإباضیه: بکسر الهمزه هم أصحاب عبد الله بن إباض الذی خرج فی أیام مروان بن محمّد، وکفّروا علیاً أمیر المؤمنین علیه السلام وأکثر الصحابه، وزعموا أن مخالفیهم فی زعمهم هذا کافر.

(۶۲) راجع الغدیر: ج۲ ص۲۳۱.

(۶۳) راجع الفصول المختاره للشیخ المفید: ص۲۹۹.

(۶۴) هو عماد الدین أبو جعفر محمّد بن أبی القاسم علی الطبری، من علماء الإمامیه فی القرن السادس، وکتابه (بشاره المصطفی لشیعه المرتضی) فی فضائل أهل البیت * یقع فی (۴۶۸) صفحه.

(۶۵) راجع الغدیر: ج۲ ص۲۶۹.

(۶۶) راجع الغدیر: ج۲ ص۲۲۱.

(۶۷) سوره آل عمران: ۱۰۶.

(۶۸) راجع الصراط المستقیم: ج۳ ص۳۹.

(۶۹) بحار الأنوار: ج۴۷ ص۳۲۹.

(۷۰) راجع بحار الأنوار: ج۶ ص۱۹۲ح۴۲ وفیه: عن الفضیل بن یسار عن أبی جعفر وعن جعفر * أنهما قالا: »حرام علی روح أن تفارق جسدها حتی تری الخمسه، محمداً وعلیاً وفاطمه وحسناً وحسیناً بحیث تقر عینها أو تسخن عینها«.

(۷۱) بحار الأنوار: ج۶ ص۱۸۱.

(۷۲) راجع الأمالی للطوسی: ص۶۲۸.

(۷۳) راجع الغدیر: ج۲ ص۲۲۰.

(۷۴) راجع الأمالی للطوسی: ص۱۳۳.

(۷۵) غوالی اللآلی: ج۴ ص۸۶ ح۱۰۳.

(۷۶) هو دعبل بن علی بن رزین بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بدیل بن ورقاء الخزاعی، عربی قحطانی ویکنی (أبا علی)، ولد سنه (۱۴۸ه) ولم یعرف مکان ولادته بالضبط، وکانت أسرته فی الأصل من الکوفه أو من قرقیسیا (بلده علی نهر الخابور فی الفرات) والمعروف أنه کوفی وقد قضی سنی حداثته فی الکوفه، تتلمذ وتخرج فی الشعر علی مسلم بن الولید

الشاعر، وهو الذى شجعه على قول الشعر، غادر الكوفه واستوطن بغداد أيام هارون فكانت دار إقامته وعاصر خمسه حكام عباسيين هم: هارون والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وتوفى

سنه (۲۴۶ه) وله قبر یزار فی مدینه (شوش) بالقرب من قبر نبی الله دانیال علیه السلام، عاش (۹۷) سنه.

(۷۷) راجع الأعلام للزرکلی: ص۳۳۹.

(۷۸) راجع بحار الأنوار: ج۴۹ ص۲۶۰ ح۱۵.

(۷۹) مستدرک الوسائل: ج۱۰ ص۳۸۶ ح۱۲۲۳۶.

(۸۰) راجع القصیده کامله فی بحار الأنوار: ج۴۹ ص۲۴۵ ح۱۳.

(۸۱) عیون أخبار الرضا: ج۱ ص۲۸۱.

(۸۲) عیون أخبار الرضا: ج۱ ص۲۹۸.

(۸۳) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۹۷ ح۳۸۹۴.

(۸۴) هو أبو جعفر عبد الله بن محمّد بن علی بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطلب بن هاشم، ثانی حکام بنی العبّاس بعد أخیه أبی العبّاس السفاح، وقد مکث فی الحکم اثنین وعشرین سنه (من سنه ۱۳۶ه وحتی سنه ۱۵۸ه)، معاصراً فی هذه المده للإمام جعفر الصادق علیه السلام الذی قتل مسموماً فی المدینه المنوره سنه (۱۴۸ه)، ثم للإمام موسی الکاظم علیه السلام، وفی عهده تم إنشاء مدینه بغداد، أما لقبه (الدوانیقی) فقد جاءه من شده بخله، حیث قیل إنه کان یحاسب العمال والصناع علی الحبات والدوانیق، والدانق عمله نقدیه صغیره کانت رائجه فی ذلک الزمان.

(۸۵) راجع بحار الأنوار: ج۴۸ ص۱۰۸.

(۸۶) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۵ ح۲۹۲۰.

(۸۷) أبو نواس الحسن بن هانی بن عبد الأول، ولد فی الأهواز فی الجنوب الغربی من بلاد فارس سنه (۱۴۵ه = ۷۵۷م)، کان قلیل الاهتمام بالشعوبیه التی کانت ثائره فی أیامه، ولم یکن متعصباً للعرب علی الفرس ولا لغیر العرب علی العرب،

وهو شاعر الخمر، کان ندیماً لمحمد الأمین بن هارون العبّاسی من زوجته زبیده، قیل: هو فی الطبقه الأولی من المولدین، وکان للمحدثین مثل امرئ القیس للشعراء السابقین، توفی سنه (۱۹۹ه / ۸۱۳م)، ودفن فی مقابر الشونیزی، راجع الذریعه: ج۹ ص۵۱.

(۸۸) راجع الأعلام للزرکلی: ج۲ ص۲۲۵.

(۸۹) راجع بشاره

المصطفى: ص١٣٣.

(٩٠) راجع بحار الأنوار: ج٤٩ ص٢٣٦ ح٥.

(٩١) راجع بحار الأنوار: ج٤٩ ص٢٣٦ ح٤.

(٩٢) إبراهيم بن العباس الصولى بن محمد بن صول الكاتب مولى يزيد بن المهلب، ولد سنه (١٧۶ أو ١۶٧ه) ومات للنصف من شعبان سنه (٢٤٣ه) بسامراء، وأصله من خراسان وهو رجل تركى، وقيل إنه منسوب إلى (صول) بعض ضياع جرجان.

وفى أنساب السمعانى: ج٣ ص٥۶٧ هذه النسبه إلى (صول) وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، و(صول) مدينه بباب الأبواب، قال بعض القدماء:

فى لَيلِ صُولٍ تَنَاهَى العَرضُ وَالطُّولُ

كَأنَّما صُبحُهُ بِالحشْرِ مَوصُولُ

كان كاتباً حاذقاً، بليغاً، فصيحاً، منشئاً، نقل عنه أنه كان من أبلغ الناس فى الكتابه ثم صار كلامه مثلًا، ونقل أنه أحد البلغاء والشعراء الفصحاء وعدّوه من شعراء الشيعه ومادحى أهل البيت *.

(٩٣) راجع عيون أخبار الرضا: ج١ ص١٥٤.

(٩٤) الكافى: ج٢ ص١۶ ح٣.

(٩٥) أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفى التميمى، المعروف ب(حيص بيص)، شاعر متفرد مشهور، أبدع فى نظم الشعر مع جزاله لفظه، وله رسائل فصيحه بليغه، وأخذ الناس عنه أدباً وفضلًا كثيراً، وكان من أخبر الناس بأشعار العرب، واختلاف لهجاتهم، وكان لا يخاطب أحداً إلا بالكلام العربى، وكان يلبس زى العرب، ويتقلد سيفاً، وإنما قيل له: (حيص بيص)، لأنه رأى الناس يوماً فى حركه مزعجه وأمر شديد، فقال: ما للناس فى حيص بيص، فبقى عليه هذا اللقب ملازماً، ومعنى هاتين الكلمتين: الشده والاختلاط، تقول العرب: وقع الناس فى حيص بيص أى فى شده واختلاط، وكانت وفاته ليله الأربعاء الموافق للسادس من شعبان سنه (٥٧٤ ه) ببغداد، ودفن فى اليوم التالى بالجانب الغربى فى مقابر قريش، وكان إذا سُئل عن عمره؟ يقول: أنا أعيش فى الدنيا مجازفه، لأنه كان لا

يحفظ تاريخ مولده، وكان يزعم أنه من ولد أكثم بن صيفى التميمى حكيم العرب.

(۹۶) راجع الذريعه: ج۲۴ ص۱۱۹.

(۹۷) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۱۴.

(۹۸) راجع مناقب آل أبى طالب: ج۲ ص۶۲.

(۹۹) هو السيد الجليل زين الدين على بن عبد الحميد النيلى النجفى الحسينى، أستاذ العلامه ابن فهد الحلى المتوفى سنه (۸۴۴ه).

(۱۰۰) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج النيلى البغدادى، الكاتب الفاضل الأديب الشاعر، من شعراء أهل البيت *، كان معاصراً للسيدين المرتضى والرضى(رحمهما الله تعالى)، وقد توفى سنه (۳۹۱ه)، وله ديوان شعر كبير وجمع الشريف الرضى المختار من شعره سماه (الحسن من شعر الحسين) ومن شعره القصيده الفائيه المعروفه:

يَا صَاحِبَ القُبَّهِ البَيضَاءِ فى النَّجَفِ

مَنْ زَارَ قبركَ وَاسْتَشفَى لَدَيكَ شُفِى

كان من شعراء أهل البيت المتجاهرين بحبهم وبغض أعدائهم، وله ديوان كبير جداً فى عده مجلدات، ومن جمله حكاياته الغريبه الداله على جلاله قدره، وعظم منزلته عند أهل بيت العصمه *.

(۱۰۱) الأنوار المضيئه: ج۳ ص۱۶۰.

(۱۰۲) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۱۲.

(۱۰۳) هو السلطان مسعود بن بويه الديلمى الذى بنى سور مشهد النجف الأشرف، وفرغ من تعمير القبه الزاكيه وجصص خارجها وداخلها.

(۱۰۴) راجع الغدير: ج۴ ص۸۸ وما بعدها.

(۱۰۵) سوره الكهف: ۱۸.

(۱۰۶) على بن عبد الله بن وصيف أبو الحسين الحلاء، المعروف بالناشىء الصغير، ولد سنه (۲۷۱ه)، وكان من متكلمى الشيعه الإماميه الفضلاء، وله شعر مدون، توفى سنه (۳۶۶ه).

(۱۰۷) ولد سنه (۲۹۶ه) وتوفى سنه (۳۸۴ه).

(١٠٨) هو أحمد بن الحسـين بن الحسن بن عبد الصـمد الجعفى الكندى الكوفى المعروف بأبى الطيب المتنبى، ولد بالكوفه سنه (٣٠٣هـ)، لازم فتره طويله الأمير سـيف الـدوله الحمـدانى، ثم انتقل إلى مصـر ومدح فيها كافور الإخشـيدى، ثم خرج إلى العراق والرى

وخراسان، مادحاً الأمراء والملوک بشعر قلَّ نظيره، قتل سنه (۳۵۴ه) بضيعه قرب النعمانيه فی واسط ودفن هناک، قال وقد عيب علی ترک مدح أمير المؤمنين عليه السلام لفتره طويله:

وترکت مدحی للوصی تعمداً

إذ کان نوراً مستطيلاً شاملا

وإذا استطال الشیء قام بنفسه

وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

(۱۰۹) راجع الغدير: ج۴ ص۲۵.

(۱۱۰) راجع مناقب آل أبی طالب: ج۱ ص۳۳۷.

(۱۱۱) راجع مناقب آل أبی طالب: ج۱ ص۴۰۲.

(۱۱۲) ياقوت بن عبد الله الرومی الحموی، (۵۷۴-۶۲۶ه/۱۱۷۸-۱۲۲۹م)، مؤرخ، من أئمه الجغرافيين، له العديد من الکتب، أهمها: (معجم البلدان) الذی يعرف ب (معجم الأدباء).

(۱۱۳) راجع الغدير: ج۴ ص۳۰.

(۱۱۴) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۵ ح۲۸۹۶.

(۱۱۵) أصل البيت باللغه الفارسيه هو:

خطی که يک رقمش آبروی نه چمن است

نشان خاتم سلطان دين أبو الحسن است

(۱۱۶) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۹۷ ح۳۹۰۲.

(۱۱۷) هو الميرزا رضا قلی خان بن محمّد هادی النوری رحمه الله عليه، نزيل طهران، الملقب فی شعره ب(هدايت)، المولود سنه (۱۲۱۵ه)، والمتوفی سنه (۱۲۸۸ه).

(۱۱۸) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۹۳ح۳۷۵۵.

(۱۱۹) هو الحاج المولی علی بن عبد العظيم الواعظ الخيابانی التبريزی رحمه الله عليه، المولود سنه (۱۲۹۶ه)، والمتوفی سنه

(۱۳۷۳ه)، مؤرخ وأديب، من آثاره: (وقائع الأيام) فى عده مجلدات، و(منتخب المقاصد ومنتجب الفوائد) فى سته مجلدات، و(ريحانه الأدب)، وغيرها من الكتب.

(۱۲۰) هو الميرزا عبد الحسين خان بن الميرزا محمّد حسين بن عبد الكريم الزنوزى

التبريزى رحمه الله عليه مؤلف كتاب (مطارح الأنظار فى طبقات أطباء الأعصار)، وكتاب (تاريخ تبريز).

(۱۲۱) راجع اللمعه البيضاء: ص۵۱۷.

(۱۲۲) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۹۱۱.

(۱۲۳) هو الشاه عباس الصفوى المولود سنه (۱۵۷۱ه) وهو من أولاد السلطان محمد المكفوف المعروف ب(خداى بنده)، وهو الذى ضم ولايه بغداد وكربلاء والنجف والموصل وديار بكر، وعقد

صلحاً مع العثمانيين، وانصرف إلى تنظيم الدوله وإنشاء الجسور والمساجد، وأكرم العلماء وأحسن السياسه، ونقل العاصمه من قزوين إلى أصفهان، وكان من محبى آل البيت ويعظم الشعائر، وهو الذى بنى ورمم صحن الإمام على عليه السلام وهو الذى أمر الكافى بشرح كتاب (الصافى) فشرح فيه جميع أبواب الأصول والفروع فى مده عشرين سنه، توفى الشاه عباس سنه (۱۶۲۹ه).

(۱۲۴) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۸۹۵.

(۱۲۵) سوره الرحمن: ۶۰.

(۱۲۶) أصل البيت باللغه الفارسيه هو:

ناجى أگر معامله حشر با على است

از من شنو هر آنجه توانى گناه كن

(۱۲۷) أصل البيت باللغه الفارسيه هو:

ناجى أگر معامله حشر با على است

شرم از رخ على كن وكمتر گناه كن

(۱۲۸) المولى حسن الكاشى الأصل الآملى مادح أهل البيت * أصله من كاشان ومولده ومسكنه فى (آمل)، من أهل أواخر المائه السابعه أو أوائل الثامنه، ولم يعلم تاريخ وفاته، قبره على المشهور فى حجره وراء الشباك المشرف على السوق العتيق بالكاظميه قريباً من المقبره المشهوره للسيد المرتضى، وهو من مشاهير شعراء الفرس، فاضل محقق مدقق شاعر منشئ ماهر جليل القدر نشر مذهب الشيعه، وهو من معاصرى العلامه الكاظمى، راجع الذريعه: ج۲ ص۳۹۱.

(۱۲۹) هو العلامه الحسين بن يوسف بن المطهر الحلى الأسدى عالم الشيعه وإمامهم ومصنفهم، كان آيه فى الذكاء، شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيداً سهل المأخذ غايه فى الإيضاح، واشتهرت تصانيفه فى حياته، رافق السلطان محمّد خدابنده مده من حياته، وعلى يديه انتشر مذهب الإماميه انتشاراً واسعاً فى بلاد فارس، انقطع رحمه الله عليه آخر عمره إلى الحله موطنه الأصلى وتوفى فيها عن ثمانين سنه فى محرم عام (۷۲۶ه).

(۱۳۰) هو السلطان محمّد خدابنده أولجاتيو، المتوفى سنه (۷۱۷ أو ۷۱۹ه)، كان

ذا صفات جليله وخصال حميده، وفَّقه الله لاعتناق مذهب الإماميه بعد مناظره جرت فى حضرته بين علماء العامه والعلامه الحلى، وبذلك انتشر مذهب التشيع فى بلاد فارس، وللمزيد راجع إيضاح الاشتباه للعلامه الحلى: ص۴۲.

(۱۳۱) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۱۱.

(۱۳۲) هو الشيخ محمد حسين بن المرحوم الحاج محمد معصوم القندهارى رحمه الله عليه القزوينى الأصل الحائرى المنشأ والتحصيل، والشيرازى الموطن والخاتمه، كان فاضلًا نبيلًا ومجتهداً جليلًا، له مؤلفات عديده منها: (مصابيح الهدايه فى شرح البدايه)، و(رياض الشهاده فى ذكر مصائب الساده) و(نور العين) ويشتمل على ۴۰ مجلساً فى ذكر آل البيت ﷺ.

(۱۳۳) هو الشيخ المولى على بن فتح الله النهاوندى النجفى رحمه الله عليه، علامه كبير ومحقق جليل، لازم فى النجف الأشرف العلامه الشيخ مرتضى الأنصارى رحمه الله عليه، ثم سافر إلى زياره الإمام الرضا عليه السلام فبقى هناك ملازماً درس الشيخ نصر الله الشيرازى ، وبعد فتره عاد إلى النجف الأشرف وعقد حلقه درس خاصه به، وكان من أجل تلامذته الميرزا حبيب الله الرشتى رحمه الله عليه. هذا وقد ابتلى أواخر عمره بمرض البواسير والرعشه وكان مع تلك الحاله فى غايه الاحتياط، واشتد به المرض فترك الدرس ولازم بيته إلى أن توفى سنه (۱۳۰۸ه)، له كتاب (تشريع الأصول الصغير) وكتاب (تشريع الأصول الكبيير) وكتاب (رواشح الأصول).

(۱۳۴) هو العلامه محمّد باقر بن مقصود على الأصفهانى الملقب بالمجلسى رحمه الله عليه، من مشاهير العلماء والمحدثين ومن كبار فقهاء الشيعه، كانت إليه زعامه الحوزات العلميه على عهد الصفويه، عمده كتبه كتاب (بحار الأنوار)، ولد سنه (۱۰۳۷ه=۱۶۲۷م)، وتوفى سنه (۱۱۱۱ه=۱۷۰۰م)، ودفن فى الجامع العتيق فى مدينه أصفهان.

(۱۳۵) هو العالم الفاضل المولى محمد المحسن بن المرتضى الفيض الكاشانى

رحمه الله عليه مؤلف كتاب (الوافى) و(مفاتيح الشرائع) و(المحجه البيضاء) وغيرها، ومن تلاميذ السيد ماجد البحرانى فى الفقه والحديث، ولد سنه (١٠٠٧ه)، وتوفى سنه (١٠٩١ه).

(١٣٦) هو السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين العاملى رحمه الله عليه، من أعاظم العلماء وأكبر المراجع، ولد فى أصفهان سنه (١٢٥٨ه)، ونشأ فيها، وتعلم على يد العلامه الشيخ محمد باقر الأصفهانى، وسافر إلى النجف عام (١٢٧١ه)، ثم هاجر إلى سامراء عام (١٣١٤ه)، توفى عام (١٣٣٨ه) ودفن فى الكاظميه.

(١٣٧) آيه الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازى رحمه الله عليه، المشهور بالمجدد، عميد أُسره الشيرازى، ولد فى ١٥ جمادى الأولى (١٢٣٠ه)، هاجر إلى النجف الأشرف سنه (١٢٥٩ه) ثم إلى سامراء (١٢٩١ه) . تتلمذ عند العلماء الأعلام أمثال السيد حسن المدرس والمحقّق الكلباسى وصاحب الجواهر والشيخ الأنصارى. آلت إليه المرجعيه سنه (١٢٨١ه) بعد وفاه أستاذه الشيخ الأنصارى. قارع الاستعمار البريطانى فى ثورته المعروفه (التنباك) والتى أيقظت العالم الإسلامى وأعطته الوعى السياسى فى تاريخه الحديث، فقد تنبه المسلمون بفضلها إلى الأخطار التى يسببها النفوذ الأجنبى فى بلادهم. ووقف كذلك بوجه الفتنه الطائفيه التى أحدثها ملك أفغانستان عبد الرحمن خان حيث أخذ يقتل الشيعه ويجعل من رؤوسهم منائر فى كل مكان. وقد تسالم المؤرخون على وصفه: إماماً عالماً فقيها ماهراً محقّقا رئيساً دينياً عاماً وورعاً نقياً، ثاقب الفكر، بعيد النظر، مصيب الرأى، صائب الفراسه، يوقِّر الكبير ويحنو على الصغير، ويرفق بالضعيف، أعجوبه فى أحاديثه وسعه مادته وجوده قريحته.

(١٣٨) هو الشيخ جعفر بن المولى حسين بن الحسن بن على بن على بن الحسين رحمه الله عليه الشهير بالنجار، وسمى بالشوشترى نسبه إلى مدينه (شوشتر) الإيرانيه والتى يسمِّيها العرب (تُستَر)، من أعاظم علماء عصره وأجلهم فقهاً

ودينـاً، من كتبه: (منهـج الرشاد)، و(الخصائص الحسـينيه)، و(فوائـد المشاهـد)، توفى عام (١٣٠٣ه) فى كرنـد، ونقـل إلى النجف الأشرف.

(١٣٩) هـو آيه الله العظمى المرحوم السـيد آغـا حسـين القمى رحمه الله عليه، المولود سـنه (١٢٨٢ه)، فقيه متضـلع وأصولى بارع وزعيم روحى، ومن مراجع التقليد الأفذاذ، توفى يوم ١٤/ربيع الأول (١٣٦٦ه).

(١٤٠) مضمون هذا البيت:

أن عقل الكل (يقصد الرسول الكريم *) أعطانا الخبر

بأنه الشمس وأن أمير المؤمنين عليه السلام هو القمر

(١٤١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٨ ح٣٩١٧.

(١٤٢) هو العلامه السيد حيدر بن سـليمان بن داود بن سـليمان بن داود رحمه الله عليه المنتهى نسبه إلى زيد الشهيد بن على بن الحسـين بن على بن أبى طالب *، المعروف ب(حيـدر الحلى)، كان فاضـلًا أديباً شاعراً متميزاً فى نظمه، موصوفاً بالديانه والعفه، متوقـد الـذهن ذكى الفطنه. كـان عالمـاً جليلاً ـ وشـاعراً مجيـداً وكان سـيد الأدباء فى عصـره ولا تخلو قصائـده من توسل بالإمام المهدى المنتظر * منها:

مَاتَ التَّصَبُّرُ فى انتِظَا

رِكَ أيُّها المحيى الشَّرِيعَهْ

فَانْهَضْ فَما أبقَى التَّحمُّلُ

غَيرَ أحشَاءٍ جَزُوعَهْ

ولد بالحله سـنه (١٢٤٠ه) تقريباً، وتوفى فيها سـنه (١٣٠٤ه) وحمل إلى النجف الأشـرف فدفن فى الصـحن الشـريف أمام الرأس الشريف.

(١٤٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٨ ح٣٩٢٠.

(١٤٤) وهو الميرزا محمـد شـفيع بن محمّد مقيم الشـيرازى رحمه الله عليه المعروف ب(وصال) المولود سـنه (١١٩٧ه) والمتوفى سنه (١٢٦٢ه) فى شيراز، كان من أعاظم الشعراء ومشاهير الأدباء فى عصر السلطان فتح على شاه القاجارى الذى تولى الحكم من عام (١٢١١ه) وحتى وفـاته عام (١٢٥٠ه)، وكـان وصـال فضـلًا عن مراتبه العلميه الظـاهريه والبـاطنيه، ذا مهاره وإتقان بالخطوط السـبعه: النسخ، والنسـتعليق، والثلث، والرقعه، والريحان، والتعليق، والكوفى، وكان قد كتب كتباً كثيره بخطوط مختلفه، روى: أنه كتب (٦٧) مصحفاً بخطه

الجميل.

(١۴۵) أصل البيت باللغه الفارسيه هو:

در تاب رفت وطشت به بر خواند وناله كرد

آن طشت را زخون جگر باغ لاله كرد

(١۴۶) أصل البيتين باللغه الفارسيه هو:

خونى كه خورد در همسه عمر از گلو بريخت

دل را تهى زخون دل چند ساله كرد

زينب كشيد معجر وآه از جگر كشيد

كلثوم زد به سينه واز درد ناله كرد

(١۴٧) العلامه الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأمينى (١٣٢٠-١٣٩٠ه)؛ مؤرخ أديب من فقهاء الإماميه، مولده ووفاته بإيران، نشأ وأقام بالنجف الأشرف وأسس فيها مكتبه عامه كبرى وسماها ب (مكتبه أمير المؤمنين عليه السلام)، وصنف كتباً مطبوعه، منها: (شهداء الفضيله) و(الغدير) و(أدب الزائر) و(رياض الأنس) فى التفسير و(سيرتنا وسنتنا).

(١۴٨) هو أبو الحسن على بن عبد العزيز بن أبى محمد الخليعى الموصلى الحلى، توفى فى حدود سنه (٨۵٠ه) بالحله وله قبر يزار، كان فاضلاً مشاركاً فى الفنون، أديباً شاعراً. له ديوان ليس فيه إلا مدح الأئمه *، أص...eمن الموصل وسكن الحله ومات بها ودفن فى إحدى بساتين (الجامعين) بين مقام الإمام الصادق عليه السلام وقبر رضى الدين بن طاووس على مقربه من باب النجف الذى يسميه الحليون (باب المشهد) وعلى قبره قبه بيضاء. راجع كتاب الغدير: ج۶ ص١٢.

(١۴٩) راجع كتاب الغدير: ج۶ ص١٢.

(١۵٠) راجع كتاب دار السلام: ص١٨٧، والغدير: ج۶ ص١٣.

(١۵١) هو الشيخ الجليل الأديب أبو الحسن محمد المعروف ب(ابن حماد) من أفاضل الفيحاء ومشاهير شعرائها، وكان معاصراً للخليعى الشاعر، نظم أغلب شعره فى آل بيت رسول الله*، وله أكثر من مائتى قصيده فى حبهم، توفى بحدود سنه (٩٠٠ه) ودفن فى الحله وقبره يزار وهو مجاور لقبر الخليعى.

(١۵٢) راجع بحار الأنوار: ج۴۵ ص٢۵٨ وما بعدها.

(١۵٣) راجع كتاب الغدير: ج۶ ص١٣.

(١٥٤) أصل البيتين

باللغه الفارسيه هو:

چه كربلاست امروز

چه بر بلاست امروز

سر حسين مظلوم

أز تن جداست امروز

(١٥٥) أصل البيتين باللغه الفارسيه هو:

روز عزاست امروز

جان در بلاست امروز

فغان وشور محشر

در كربلاست امروز

(١٥٦) هو الشاعر الفارسی المشهور محتشم الكاشانی رحمه الله عليه (٩١٣ - ٩٩٦ه) من أشهر شعراء الفرس فی القرن العاشر، له ديوان يسمى (جامع اللطائف) مطبوع بالهند وإيران، وقصه هذا الديوان: أن محتشم نظم قصيده فی مدح الشاه طهماسب الصفوی وأرسلها إليه، فأرسل إليه الشاه: إنی لا يعجبنی إلا ما كان فی أهل البيت *، فنظم محتشم هذه المراثی وأرسلها إليه، فأمر له بهديه سنيه وأجزل صلته. وقد لاقت هذه القصائد قبولا وإقبالا منقطع النظير منذ يومه وحتى اليوم، فهی فی مقدمه ما يحفظه الخطباء وفی الطليعه مما ينشده الوعاظ فی مآتم الحسين عليه السلام نظما، وهی اثنتا عشره قصيده فارسيه كلٌّ منها فی اثنی عشر بيتا، اشتهرت عبر هذه القرون ب(البنود الاثنی عشر).

(١٥٧) أصل البيتين باللغه الفارسيه هو:

بر حر بكاه چون ره آن كاروان فتاد

شور نشور واهمه را در كمان فتاد

هر جا كه بود آهويی از دشت با كشيد

هر جا كه بود طايری از آشيان فتاد

(١٥٨) أصل الأبيات باللغه الفارسيه هو:

روایت است که چون تنگ شد بر أو میدان

فتاد از حرکت ذو الجناح واز جولان

نه سید الشهداء بر جدال طاقت داشت

نه ذو الجناح دگر تاب استقامت داشت

کشید با زرکاب آن خلاصه ایجاد

به رنگ برتو خورشید بر زمین افتاد

بلند مرتبه شاهی زصدر زین افتاد

اگر غلط نکنم عرش بر زمین افتاد

(١٥٩) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح٣٨٩١.

(١٦٠) هو الشيخ محمد رضا الأزرى؛ ولد فى بغداد سنه (١١٦٢ه) وتوفى فيها سنه (١٢٤٠ه) ولم يعقب، درس العلوم العربيه على أخيه الكبير

الشيخ يوسف الأزرى وعلى غيره من فضلاء عصره، أهم شعره فى رثاء أهل البيت * وهو المعول عليه وبه امتاز واشتهر، وأما الباقى من شعره ففى أغراض شتى، نهج فى شعره منهج المخضرمين له ديوان يشتمل على أكثر من ألف وخمسمائه بيت.

(۱۶۱) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۸۵ ح ۱۳۸۰.

(۱۶۲) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۱۸.

(۱۶۳) أصل البيت هو:

حاجتم بود حج بيت الله

قسمتم شد حريم قبله طوس

(۱۶۴) أصل البيت باللغه الفارسيه هو: باز اين چه شورش است كه درخلق عالم است

(۱۶۵) أصل البيت باللغه الفارسيه هو: هست از ملال گر چه برى ذات ذو الجلال.

(۱۶۶) أصل البيت باللغه الفارسيه هو: أو در دل أست وهيچ دلى نيست بى ملال.

(۱۶۷) هو السيد باقر بن محمد بن هاشم بن مير شجاعت على الرضوى الهندى

النجفى رحمه الله عليه، ولد فى النجف الأشرف سنه (۱۲۸۴ه) ونشأ بها على أبيه، وسافر معه فى العام (۱۲۹۸ه) إلى سامراء، وكان والده يحضر هناك بحث المجدد الشيرازى رحمه الله عليه، فبقى معه إلى أن عاد فى سنه (۱۳۱۱ه)، وقد أخذ مقدمات العلوم وشيئاً من الفقه والأصول على الأساتذه المشاهير، وحضر فى النجف على الشيخ محمد طه نجف والميرزا إبراهيم الشيرازى المحلاتى، توفى غره محرم (۱۳۲۹ه)، له شعر كثير باللغتين الفصحى والعاميه وهو والد العالمين الأديبين السيد محمد صادق والسيد حسين.

(۱۶۸) الحدوج: مراكب النساء التى توضع على ظهور الإبل فى القوافل، والكُوْرُ: الرحل أو هو الرحل بأداته.

(۱۶۹) بحار الأنوار: ج۲۱ ص۳۸۷.

(۱۷۰) هو آيه الله العظمى الميرزا مهدى بن حبيب الله الشيرازى رحمه الله عليه، ولد فى كربلاء المقدسه عام (۱۳۰۴ه)، واشتغل فى التحصيل وطلب العلوم منذ نعومه أظفاره فتتلمذ فى المراحل العليا على

يـد نخبه من أساطين الفقه والأصول أمثال: الآخوند الخراساني والسـيد اليزدى والشـيخ محمد رضا الهمداني والشيخ محمد تقى الشـيرازى (قائـد ثوره العشـرين فى العراق) والميرزا النـائينى (رحمهم الله جميعـاً)، أصـبح من مشـاهير الفقهـاء الـذين يُشار إليهم بالبنـان، اشـترك فى ثـوره العشـرين وأفـتى مـع مجموعه من الفقهـاء إبَّان حركه الجيش عـام (١٣٦٠ه = ١٩٤١م) بضـروره طرد الإنـجليز من العراق، وتصـدى كـذلك للموجه الشـيوعيه فى الخمسـينات، وتصـدى للمـدّ القومى فى عهـد عبـد السـلام عارف، واشـترك مع آيه الله العظمى السـيد حسـين القمى رحمه الله عليه عـام (١٣٦٠ه) ضـدّ الحكومه الإيرانيه، وأصـدر فتوى فى ذلك الوقت أجبرت الحكومه على الرضوخ لمطالبه والسماح فى ارتداء الحجاب، والمنع من الاختلاط فى المدارس، ووجوب تدريس الأحكام الشرعيه فى المدارس، ومراعاه الموقوفات، وتحسين الوضع الاقتصادى العام.

(١٧١) وسائل الشيعه: ج١ ص٥٩ ح١٢٤.

(١٧٢) أصل الشطر باللغه الفارسيه: بآسمان رود وكار آفتاب كند.

(١٧٣) أصل الشطر باللغه الفارسيه: به ذره گر نظر لطف بو تراب كند.

(١٧٤) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٣ ح١٣٤٣.

(١٧٥) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٤ ح١٣٤٥.

(١٧٦) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٩٠٢.

(١٧٧) الميرزا حسـين ابـن الشـيخ محمّـد تقى بـن محمّـد ملى أو على النـورى الطبرسـى رحمـه الله عليه، ولـد فى ١٨ شوال سـنه (١٢٥٤ه) فى قريه (يـالو) من قرى نور إحـدى كور طبرسـتان، توفى فى النجف ليله الأربعاء ٢٧ جمادى الآخره فى سـنه (١٣٢٠ه) ودفن فى الصـحن الشـريف؛ وهو صاحب كتاب المسـتدرك، كان عالماً محدثاً، متبحراً فى علمى الحديث والرجال عارفاً بالسير والتاريـخ، وكـان زاهـداً عابـداً لم تفته صـلاه الليـل وكان وحيـد عصـره، أنعم الله عليه بملازمه العالم الجليل الفقيه الزاهـد الورع المولى محمد على ابن آغا زين العابدين رضا المحلاتى.

(١٧٨) بحار

الأنوار: ج٦٧ ص٢٤٢ ح١٠.

(١٧٩) من أساتذه الشيخ محمّد حسن المعروف ب (الشيخ أغا بزرك الطهرانی رحمه الله علیه).

(١٨٠) راجع من لا یحضره الفقیه: ج١ ص٢٣٢ ح٦٩٧، وفیه: أما مسجد السهله فقد قال فیه الصادق علیه السلام: »لو استجار عمی زید به لأجاره الله سنه، ذلک موضع بیت إدریس علیه السلام الذی کان یخیط فیه، وهو الموضع الذی خرج منه إبراهیم علیه السلام إلی العمالقه، وهو الموضع الذی خرج منه داود علیه السلام إلی جالوت، وتحته صخره خضراء فیها صوره وجه کل نبی خلقه الله عز وجل، ومن تحته أخذت طینه کل نبی، وهو موضع الراکب«، فقیل له: وما الراکب؟ فقال: »الخضر علیه السلام «.

(١٨١) قال سبحانه وتعالی علی لسان الجن: *وَإِنَّا مِنَّا المسْلِمُونَ وَمِنَّا القَاسِطُونَ فَمَنْ أَسلَمَ فَأُولَئِکَ تَحَرَّوْا رَشَدَاً* سوره الجن: ١٤.

(١٨٢) السید شهاب الدین المرعشی النجفی، ولد فی النجف الأشرف عام (١٣١٥ه)، والده العلامه السید محمود شمس الدین المرعشی من علماء النجف، وجده سید الحکماء، درس فی النجف الأشرف ونال درجه الاجتهاد مبکراً، انتقل إلی قم المقدسه لیکون واحداً من أعظم مدرسی حوزه قم الکبری، له رساله عملیه مطبوعه سنه (١٣٧٠ه) عنوانها (ذخیره المعاد)، له مشاریع إسلامیه اجتماعیه وثقافیه کبری، أهمها مکتبه العامه فی قم المشرفه والتی تعد من المکتبات العالمیه الکبری لما تحویه من نفائس المخطوطات والکتب، توفی رحمه الله علیه سنه (١٤١١ه)، ودفن بجوار مکتبه العامه بمدینه قم المقدسه.

(١٨٣) أحد شعراء الأتراک فی إیران، وقد نظم أشعار عدیده بالفارسیه والترکیه.

(١٨٤) أصل البیتین باللغه الفارسیه هو:

علی إی همای رحمت ..... تو چه آیتی خدا را

که به ما سوا فکندی ..... همه سایه هما را

دل اکر خدا شناسی ..... همه در رخ

على بين

به على شناختم من ..... به خدا قسم خدا را

(۱۸۵) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۲۳ ح ۹۷۰۰.

(۱۸۶) سوره البقره: ۹۴ و۹۵.

(۱۸۷) سوره النساء: ۱۴۶.

(۱۸۸) سوره يوسف: ۲۴.

(۱۸۹) سوره الحجر: ۴۰، وسوره ص: ۸۳.

(۱۹۰) سوره مريم: ۵۱.

(۱۹۱) سوره الصافات: ۴۰ و۷۴ و۱۲۸ و ۱۶۰.

(۱۹۲) سوره الزمر: ۲.

(۱۹۳) سوره الزمر: ۱۱.

(۱۹۴) سوره الزمر: ۱۴.

(۱۹۵) سوره غافر: ۱۴.

(۱۹۶) سوره غافر: ۶۵.

(۱۹۷) سوره البينه: ۵.

(۱۹۸) سوره البقره: ۱۳۹.

(۱۹۹) سوره الأعراف: ۲۹.

(۲۰۰) سوره ص: ۴۶.

(۲۰۱) سوره الزمر: ۳.

(۲۰۲) مستدرك الوسائل: ج۵ ص۳۶۱ ح۶۰۸۷.

(٢٠٣) أعلام الدين: ص١٣۶.

(٢٠۴) كامل الزيارات: ص٥١ ح۴.

(٢٠٥) مستدرك الوسائل: ج١ ص١٠٠ ح٨٩.

(٢٠۶) عده الداعی: ص٢٥٧.

(٢٠٧) مجموعه ورام: ج٢ ص١١٨.

(٢٠٨) بحار الأنوار: ج۶٧ ص٢۴٩ ح٢۴.

(٢٠٩) بحار الأنوار: ج۶٧ ص٢۴٩.

(٢١٠) غرر الحكم: ص٩٠ ح١٥٣۶.

(٢١١) نهج البلاغه: ص١۶٣ من خطبه له عليه السلام برقم: ١١٠.

(٢١٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٩ ح١٥٠۶.

(٢١٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٨٩۶.

(٢١۴) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٩٠٧.

(٢١٥) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٥۴ ح۴۶٥.

(٢١۶) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٩٢٠.

(٢١٧) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١۶٢ ح٣١٣۴.

(٢١٨) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١۶٧ ح٣٢٧٠.

(٢١٩) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٨ ح٣٩٠٩.

(٢٢٠) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٨ ح٣٩١١.

(٢٢١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٨ ح٣٩١۶

(٢٢٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٨ ح٣٩١٧.

(٢٢٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٨ ح٣٩١٩.

(٢٢٤) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح٣٩٠٠.

(٢٢٥) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٩٠٩.

(٢٢٦) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٩١١.

(٢٢٧) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٨٩٥.

(٢٢٨) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٨٩٨.

(٢٢٩) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢١٧ ح٤٢٨٥.

(٢٣٠) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٥ ح١٣٨٠.

(٢٣١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٣ ح١٣٤١.

(٢٣٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٥ ح١٣٩٦.

(٢٣٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٥ ح١٣٩٨.

(٢٣٤) غرر

الحكم ودرر الكلم: ص٨٣ ح١٣٤١.

(٢٣٥) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٥ ح١٤٠٣.

(٢٣٦) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٩٠٢.

(٢٣٧) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٩٠٤.

(٢٣٨) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٩٠٩.

(٢٣٩) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٩١٠.

(٢٤٠) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٩١٤.

(٢٤١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح٣٨٩١.

(٢٤٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٩١٦.

(٢٤٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح٣٨٩٢.

(٢٤٤) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح٣٨٩٣.

(٢٤٥) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح٣٨٩٤.

(٢٤٦) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح٣٨٩٥.

(٢٤٧) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح٣٨٩٦.

(٢٤٨) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٩١٢.

(٢٤٩) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح٣٨٩٧.

(٢٥٠) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح٣٨٩٨.

(٢٥١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح٣٨٩٩.

(٢٥٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح٣٩٠١.

(٢٥٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٨ ح٣٩٠٦.

(٢٥٤) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٨ ح٣٩٠٧.

(٢٥٥) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٨ ح٣٩٠٨.

(٢٥٦) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٨ ح٣٩١٤.

(٢٥٧) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٨ ح٣٩١٨.

(٢٥٨) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٠٦ ح٧٠٠٥.

(٢٥٩) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٩ ح٣٩٤٥.

(٢٦٠) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح٣٩٠٤.

(٢٦١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٨ ح٣٩١٠.

(٢٦٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٥٦ ح٥٤٥.

(٢٦٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧١ ح٥٩١٥.

(٢٦٤) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٣ ح١٣٤٣.

(٢٦٥) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٩٣ ح١٦١٧.

(٢٦٦) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٩٢١.

(٢٦٧) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧٥ ح٦٠٣٢.

(٢٦٨) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٣ ح٣٧٥٥.

(٢٦٩) وسائل الشيعه: ج١ ص٥٩ ح١٢٤.

(٢٧٠) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٨ ح٣٩١٢.

(٢٧١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٩٠٦.

(٢٧٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح٣٩٠٢.

(٢٧٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٢٣ ح٩٧٠٠.

(٢٧٤) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٩٣ ح١٦١٩.

(٢٧٥) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٤ ح١٣٤٥.

(٢٧٦) الكافي: ج٢ ص١٦

ح۳.

(۲۷۷) الصحيفه السجاديه: ص۱۳۴، الدعاء: ۲۸.

(۲۷۸) بحار الأنوار: ج۶۷ ص۲۴۲ ح۱۰.

(۲۷۹) سوره الشرح: ۷ و ۸.

(۲۸۰) مستدرك الوسائل: ج۴ ص۱۰۶ ح۴۲۵۰.

(۲۸۱) من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۴۰۴ ح۵۸۷۲.

(۲۸۲) القصص للراوندى: ص۱۹۶ ح۲۴۶.

(۲۸۳) الكافى: ج۲ ص۲۵۳ ح۵.

(۲۸۴) وسائل الشيعه: ج۱۱ ص۲۰۳ ح۱۲.

(۲۸۵) سوره آل عمران: ۶۷.

(۲۸۶) وسائل الشيعه: ج۱ ص۴۴ ح۷.

(۲۸۷) سوره الحشر: ۹.

(۲۸۸) الكافى: ج۴ ص۴۱ ح۱۵.

(۲۸۹) سوره الفرقان: ۴۴.

(۲۹۰) سوره النحل: ۱۰۸.

(۲۹۱) مستدرك الوسائل: ج۱ ص۹۹ ح۸۶.

(۲۹۲) سوره الحجر: ۹۹.

(۲۹۳) مستدرك الوسائل: ج۱ ص۹۹ ح۸۶.

(۲۹۴) الكافى: ج۲ ص۲۹۵ ح۹.

(۲۹۵) وسائل الشيعه: ج۱ ص۴۵ ح۱۱.

(۲۹۶) الصحیفه السجادیه للإمام زین العابدین علیه السلام: ص۱۰۶، الدعاء: ۲۲.

(۲۹۷) مشکاه الأنوار: ص۳۱۲.

(۲۹۸) عده الداعی: ص۲۳۴.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١۴٢۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.
عنوان المکتب المرکزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مرکز القائمیه اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریه
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹